الأربعون الذهبية لإسعاد البشرية

أحاديث ثلاثية عن خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم

في مراتب الدين "الإسلام والإيمان والإحسان"

نسخة محققة وموضحة المعاني بأسلوب علمي رصين

يجمع بين الأصالة والمعاصرة

ومعززة بصور توضيحة لا يستغني عنها المسلم والمسلمة

تصنيف

أبي القاسم إسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي

مجاز بالحديث الشريف رواية ودراية

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

اسم الكتاب : الأربعون الذهبية لإسعاد البشرية

اسم الكاتب : إسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي

رقم الإيداع : 4571 / 2018

الترقيم الدولي : 9789778350395

الطبعة الأولى : 2018

إخراج داخلي : هيام فهيم

أحد إصدارات مركز الفردوس للتنمية البشرية بالمغرب

عن مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

15 ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com za7ma-kotab@hotmail.com

دار زحمة كتاب للنشر 01205100596

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

obeikan.com

إهداءٌ إلى
أبي
قدوتي
رحمه الله
أمي
حفظها الله
زوجتي الطيبة
بارك الله فيها
أبنائي
أنبتهم الله
نباتًا حسنًا
شيوخي
حفظهم الله
طلاب العلم
وفقهم الله
أقاربي
وأحبابي
أكرمهم الله
إسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أكرمنا بخير دين وبعث فينا سَيِّدَ المرسلين ﷺ ، فقال وهو أصدق القائلين ﷻ : ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) (آل عمران 164) ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ونور قلوبنا رسول الله ، أبي القاسم محمد بن عبد الله ، نبي الرحمة ونبي الملحمة ، القائل عليه الصلاة والسلام :

«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»[1]. وبعد .

فأيها القارئ الكريم إني أحبك في الله ، وأحدثك بالمسلسل بالمحبة كما حدثنيه شيوخنا بالأسانيد الصحيحة المتصلة مسلسلةً بالمحبة عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَالَ: **«يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ» ، فَقَالَ: " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "**[2]

فقد جرت سنة كثير من العلماء - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - أن يجمعوا أربعين حديثًا أو أكثر عن رسول الله ﷺ في باب من أبواب العلم ويبلغوها الناس ؛ تقربًا إلى الله ﷻ ، ودعوةً إلى العمل بما فيها ، والتماسًا للثواب المذكور في الأحاديث الصحيحة كقوله ﷺ : **«نضر الله امرأ سمع منا حديثا، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»** .[3] ، وامتثالا لأمر النبي ﷺ : **«بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار»**[4] ، وعلتهم في العدد الحديث المشهور : **"من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما ينفعهم من أمر دينهم بعث يوم القيامة من العلماء"**[5] .

---

[1] هذا هو الحديث المسلسل بالأولية ، وهو صحيح ، رواه الترمذي (1924) (4/ 323) وأبو داود (4941) (4/ 285) وغيرهما ، وانظر إسناده لشيخ شيوخنا العلامة علم الدين أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي - (ت 1411هـ) رحمه الله - في العجالة في الأحاديث المسلسلة (27 ، 28)، وقد حدثني به جماعة من العلماء من المشرق والمغرب ، ومنهم العلامة الشيخ محمد عبد الرحيم جاد بدر الدين عن العلامة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري محدث المغرب ، فهو إسناد مغربي ثم مشرقي ، والحديث المسلسل هو الحديث المنقول بصيغة معينة، أو حال معينة ، قال الإمام البيقوني - (ت نحو 1080هـ) رحمه الله - : 10 -مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى 11 - كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِما ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

[2] صحيح ، رواه أبو داود (1522) (2 / 86) وأحمد (22119) (36/ 429 ، 430) وغيرهما .

[3] صحيح ، رواه أبو داود والترمذي وغيرهما .

[4] رواه البخاري (3461) (4/ 170) .

[5] ضعيف ، رواه البيهقي في الشُّعَبِ (1596) (3/ 239) وأبو نُعَيْمٍ الأصبهاني في الحلية (4/ 189) وغيرهما ، قال الإمام أبو زكريا محيي الدين النووي - ت 676 هـ رحمه الله - : "اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه" . مقدمة الأربعين النووية .

ومعلوم أن دعوة العلماء في الأصل موجهةٌ إلى العوام ، والعوام بطبيعتهم لا يُقْبِلُون على كتب الصحاح والسنن والمسانيد ؛ لكثرة انشغالهم بأمور الدنيا من جهة ، ومن جهة أخرى لأنهم لا يفهمون ما في تلك الكتب الضخمة دون مصاحبة شيخ مفسر لها ، لذا يكفيهم القليل من الأحاديث الجامعة ، ولا ضَيْرَ فهذا منهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكرام ، وشاهدنا على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : "**ما قل وكفى خير مما كثر وألهى**" [٦] ، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَعْرَابِيَّانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَنْ خَيْرُ الرِّجَالِ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : "**من طال عمره ، وحسن عمله**" ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا ، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ ؟ قَالَ: "**لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله**" [٧] ، فتأمل بلاغته صلى الله عليه وآله وسلم .

والمتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد كل الآيات والأحاديث تدور حول كلمة واحدة ، هذه الكلمة لا ينبغي لإنسان أن يجهلها ؛ لأن الله جل جلاله ما خلق السماوات والأرضَ والإنسَ والجنَ إلا من أجلها ، وقامت سوق الجنة والنار لها ، ونشبت الصراعات والحروب بين أهل الحق

[٦] صحيح ، رواه أحمد (21721) (36/52) والطبراني في الأوسط (2541) (3/77) وغيرهما .
[٧] صحيح ، رواه أحمد (17680) (29/226) والضياء في المختارة (43) (9/60) وغيرهما .

وأهل الباطل لهذه الكلمة ، إنها كلمة التوحيد :

فهي الكلمة الطيبة التي قال الله ﷻ فيها :

((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ)) (إبراهيم عليه الصلاة والسلام **24 ، 25**).

وهي كلمة التقوى التي ألزم الله ﷻ أصحاب نبيه ﷺ كما قال الله ﷻ :

((فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا)) (الفتح **26**) .

وهي العروة الوثقى التي ذكرها الله ﷻ في قوله:

((فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (البقرة **256**) .

وهي الحُسْنَى التي قال الله ﷻ فيها :

((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ)) (الليل **5 : 7**).

وهي الحسنة التي قال الله ﷻ :

((مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ)) (النمل **89**).

وهي كلمة الحق التي قال الله ﷻ فيها :

((وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (الزخرف **86**).

وهي القول الثابت الذي قال الله ﷻ فيه :

((يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ))[٨] (إبراهيم عليه الصلاة والسلام **27**).

---

[٨] للمزيد تابع معارج القبول للعلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي – ت 1377 هـ – رحمه الله – ، و"إرشاد الخلق إلى نور التوحيد ودين الحق" لإسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي (50 : 57) .

ولست الآن بصدد ذِكْر فضائل هذه الكلمة ؛ لأن فضائلها وثمراتها لا تُحْصَى ولا تُسْتَقْصَى ، وإنما نقف على ساحل بحار العلم ؛ لنلتقط بعض الدَّرَارِي المضيئة تنير لنا بإذن الله في الدنيا والآخرة ، وأرجو أن يعلم قومنا أنه لا سعادة في الدنيا ولا في الآخرة إلا تحت ظلال هذه الكلمة :

وكأني بك أيها القارئ الحبيب -تقول "إذن موضوع رسالتك هو فضائل كلمة التوحيد"؟ ، أقول لا ، فقد سبقني إلى ذلك إمامنا أبو إبراهيم عز الدين محمد ابن إسماعيل الصَّنْعَانِي – ت 1182 هـ رَحِمَهُ اللهُ - ، وإنما رسالتي بإذن الله وتوفيقه حول مراتب الدين – الإسلام والإيمان والإحسان - المذكورة في حديث جبريل المعروف بالحديث الأم[٩] .

---

[٩] قَالَ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ لَهُ أُمُّ السُّنَّةِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ جُمَلِ عِلْمِ السُّنَّةِ وَقَالَ الطِّيبِيُّ لِهَذِهِ النُّكْتَةِ اسْتَفْتَحَ بِهِ الْبَغَوِيُّ كِتَابِيه المصابيح وَشرح السُّنَّةِ اقْتِدَاءً بِالْقُرْآنِ فِي افْتِتَاحِهِ بِالْفَاتِحَةِ لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ عُلُومَ الْقُرْآنِ إِجْمَالًا وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ اشْتَمَلَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى جَمِيعِ وَظَائِفِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِنْ عُقُودِ الْإِيمَانِ ابْتِدَاءً وَحَالًا وَمَآلًا وَمِنْ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ وَمِنْ إِخْلَاصِ السَّرَائِرِ وَالتَّحَفُّظِ مِنْ آفَاتِ الْأَعْمَالِ حَتَّى إِنَّ عُلُومَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْهِ وَمُتَشَعِّبَةٌ مِنْهُ . فتح الباري (1/ 125) ، قلت : وقد وقع هذا الحديث في آخر حياة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بعد حجة الوداع وقبل وفاته – عليه الصلاة والسلام – ببضع ثمانين ليلة كما ذكر المحققون . وقد أفاض العلماء في شرحه كالحافظ ابن حجر – ت 852 هـ – في فتح الباري والحافظ ابن رجب – ت 795 هـ – في فتح الباري وغيرهما من شراح الحديث ، ومنهم من أفرد له مصنفًا كالإمام النووي – رحمه الله – ، وهو "المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان ، وكالعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – "شرح حديث جبريل عليه السلام " ، والعلامة الشيخ عبد المحسن العباد – حفظه الله – "شرح حديث جبريل في تعليم الدين" ، وأقول تحدثًا بنعمة الله – تعالى – : لقد مَنَّ الله عليّ في مقتبل طلب العلم بتصنيف شرح للحديث بغير متن ، وذلك في كتابي "إرشاد الخلق إلى نور التوحيد ودين الحق" ، أسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، ويتقبل منا أجمعين ، ونسأل الله الغفران على التقصير والزلل ، ونعوذ بالله من التسميع والرياء والمباهاة . وبالله التوفيق .

وكان معلم الناس الخير صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الناس على قدر عقولهم ، ويُنَوِّعُ أساليبه في مخاطبة الناس ، ومن هذه الأساليب الرائعة أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – كان يُحَدِّثَ الصحابة أحيانا ببعض الأحاديث التي تشتمل على عدد معين من الكلمات أو العناصر ، أو يكرر بعض الألفاظ بعدد معين ، كما صحَّ عنه – صلوات ربي وسلامه عليه – أنه كان إذا تكلم تكلم ثلاثا وإذا استأذن استأذن ثلاثا ، وإذا دعا دعا ثلاثا [10] ؛ لِيُفْهَمَ عنه ، وفي هذه الأساليب وغيرها أنوار إلهية تَهْدِي الحافظ وتُمْتِع الناظر وتأسر العاقل

ومن هنا كانت فكرة الرسالة التي ألهمني الله – سبحانه وتعالى – إياها ، فجاءت الرسالة متضمنة ثلاثةً وستين[11] حديثًا ثلاثيًّا صحيحًا [12] ، مرتبةً على أركان الإسلام والإيمان وأبواب جامعة من الإحسان ، وقد يكون الحديث ثلاثيا من وجه تكرار بعض جمله ، أو من حيث عدد جمله أو كلماته أو الأشخاص المذكورين فيه ، وقد يكون ثلاثيًّا من أكثرَ مِن وجه ، والباب مفتوح لك أيها القارئُ الفَطِنُ لتستنبط ما في الأحاديث من فوائدَ وفرائد ، ثم أتبعتُ الأحاديث بصور توضيحية ؛ لأننا نفهم بالصور ، وقد ثبت بالتجربة أن صورة واحدة أقوى تأثيرًا من ألف كلمة ومن هذه الصور ما صنعته بنفسي ، ومنها ما نقلته عن بعض المصادر مُذيَّلًا باسمه (قدر المستطاع) ، وعَدَّلتُ ما استدعى تعديلًا ، وأما ما لا يُعْرُفُ واضعه فقد أثبته كما هو بشرط صحة ما فيه ، وما أكثر جنود الخفاء ، أسأل الله أن يجزل لهم العطاء ويكرمهم في الدنيا ويوم اللقاء .

---

١٠ البخاري (94 ، 95) (1/ 30) فيه الكلام مطلقًا ثلاثًا ، والتسليم ثلاثًا ، والتسليم بمعنى الاستئذان ، وفي مسلم (1794) (3/1418) الدعاء والسؤال ثلاثًا .

١١ بعدد سنوات حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – ليس من لازم عنوان الرسالة أن تكون الأحاديث أربعين حديثا بالتمام والكمال ، فقد زاد أكثر العلماء على الأربعين كالنووي 42 (وزاد ابن رجب عليها فجعلها 50) ، ومحمد بن أسلم الطوسي 42 ، والنَّسَوِي 42 ، والآجُرِّي 45 ، وابن المقري 66 ، وأبو نعيم الأصبهاني 60 ، والبيهقي 125 – رحم الله الجميع – والمقام لا يتسع لذكر المزيد ، ولعل الذي دفعهم إلى عدم التقيد بالعدد أن حديث الأربعين ضعيف فأرادوا المغايرة ، ولأن ذكر الأحاديث الجامعة في الباب الذي قصدوه أولى من التقيد بالعدد ، والخلاصة هنا أن اشتهار هذه الرسائل بالأربعينيات هو عمل بالأثر في فضائل العمل ، ويبقى القارئ الكريم مخيرًا في اختيار عدد معين من الأحاديث يتناسب مع وقته ليقرأه ويدرسه ، فمن درس أربعين حديثًا فقد بلغ أشده واستوى ، ومن زاد فهو خير ، وبالله التوفيق .

١٢ منهجي في تحقيق الأحاديث هو اعتماد أحكام علماء التحقيق القدامي كالأئمة الحفاظ ابن حجر والعراقي وغيرهما ، والمحدثين كالشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – والشيخ شعيب الأرنالؤوط – حفظه الله – وغيرهما ، وأثبت الأحكام كما أثبتوها أو أقارب بينها ، وأشير أحيانًا إلى بعض مصنفاتهم التي فيها أحكامهم ، وأحيانا أجتهد في تحسين حديث أو تضعيفه . وبالله التوفيق .

وأما منهجي في التخريج فهو : إذا كان الحديث مرويا في الصحيحين (البخاري ومسلم) أو في أحدهما اكتفيت بنسبته إليهما أو إلى أحدهما بحسب وروده ؛ لإجماع الأمة على صحة ما رواه الشيخان في صحيحيهما ، وأما إن كان الحديث مرويا في كتب أخرى فإني أنسبه إلى اثنين فقط من حفاظ الحديث كشاهدين عدلين ، وحسبك بهما ، ثم أقول وغيرهما ، وأثبت اللفظ المروي لأول مذكور في التخريج ، وبالله التوفيق .

وتدور أحاديث الأربعين النبوية على ثلاثة وثلاثين صحابيٍّ جليل من الصحابة الكرام – رضي الله عنهم أجمعين – ، وأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – وهاك تراجم مختصرة لهم :

1-عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بن نفيل بن عَبْدِ العُزَّى بنِ رِيَاح بنِ قُرْطِ بنِ رزاح بن عدي بن كعب بن لُؤَيٍّ ، أبو حفص القرشي العدوي ﷺ : الفاروق ، أمير المؤمنين ، ومن السابقين الأولين من المهاجرين ، وثاني العشرة المبشرين بالجنة[١٣] ، جعل الله الحق على قلبه ولسانه ، وما رآه الشيطان سالكًا فجًّا إلا سلك فجًّا آخر ، خاله هو زعيم مشركي قريش أبو جهل بن هشام المخزومي ولد سنة **40** قبل الهجرة ، وهداه الله – تعالى – إلى الإسلام في السنة السادسة من النبوة وله ثلاث وثلاثون سنة ، استجابةً لدعاء النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»[١٤] شهد المشاهد كُلَّها ، وروى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – جملة من الأحاديث ، ولم يكثر لانشغاله بأمور الخلافة – رضي الله عنه – كان طويلا جسيما أَرْوَحَ[١٥] كأنه راكب والناس يمشون ، شديد الصَّلَع ، أَشْيَب ، وكان يخضب بالحِنَّاء ، أبيض تعلوه حُمْرة ، وفي عارضيه خِفَّة ، وسَبَلَتُه[١٦] كبيرة صُهْبَة[١٧] ، إذا حزبه أمر فتلها ، وكان إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع ، وكان لا يخشى في الله لومة لائمة ، ويُرْوَى أنه قال "إن الحق لم يُبْقِ صديقًا لعُمَر مناقبه أكثر من أن تُحْصَى ، منها ثناء النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – على حزمه وحسن تصرفه ، قال – صلى الله عليه وسلم : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»[١٨]

---

[١٣] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ (ابن أبي وقاص) فِي الجَنَّةِ ، وَسَعِيدٌ (ابن زيد) فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ» . صحيح ، رواه الترمذي (3747) (5/647) وأحمد (1675) (3/209) وغيرهما .

١٤ صحيح ، رواه الترمذي (3681) (5/617) وأحمد في فضائل الصحابة (311) (1/249) وغيرهما .

١٥ من رَوِحَ الرجلُ إذا اتسعت رجلاه .

١٦ السَّبَلة : طرف الشارب من الشعر ، وقيل مُقَدَّمُ اللحية . قواميس موقع المعاني (الوسيط واللغة العربية المعاصر وغيرهما) .

١٧ الأصفر الضارب إلى حمرة وبياض أو إلى حمرة وشُقْرَة . المرجع السابق .

١٨ رواه البخاري (3664) (5/ 6) ومسلم (2392) (4/1860) .قال الشيخ محمد عبد الباقي : (قليب) القليب البئر غير المطوية (دلو) الدلو يذكر ويؤنث (نزعت) النزع الاستقاء (ذنوبا) الذنوب الدلو المملوءة (استحالت) أي صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر (غربا) الغرب الدلو العظيمة . (العبقري) هو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عَطَنِها وهو الموضع الذي تساق إليه بعد السقي

استجاب الله دعاءه فتُوُفِّيَ شهيدا[١٩] في مدينة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –في أواخر ذي الحِجَّة سنة 23 هـ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ﷺ ، ودفن بجوار صاحبيه أبي بكر – رضي الله عنه –ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. [٢٠]

2- أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بن النَّضر بن ضَمْضَمِ بنِ زَيْدِ بنِ حَرَامِ بنِ جُنْدَبِ بنِ عَامِرِ بنِ غَنْمِ بنِ عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ ﷺ الإِمَامُ المُفْتِي المُقْرِئُ المُحَدِّثُ، رَاوِيَةُ الإِسْلاَمِ، أَبُو حمزة الأنصاري الخزرجي البخاري المدني، خادم رسول الله – صلى الله عليه وَسَلَّمَ– وَقَرَابَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَتِلْمِيذُهُ، وَتَبَعُهُ، ولد قبل الهجرة بعشر سنين ، وخدم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عشر سنين ، ويعد من المكثرين في الرواية (ترتيبه الثالث) فقد روى 2286 حديثًا عن النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من مناقبه دعاء النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – له بخيري الدنيا والآخرة ، فعن أنسٍ رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم دَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ – أم أنس – وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فقالت للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم –"يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً، قَالَ: «مَا هِيَ؟» ، قَالَتْ: "خَادِمُكَ أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ» ، قال أنس : "فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا ،

وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ"[٢١] .

توفي بالبصرة سنة 93 هـ وَعمره 103 سنوات ، وهو آخِرُ الصحابة موتًا بالبصرة ﷺ .[٢٢]

3- عَوْفُ بنُ مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ الغَطَفَانِيُّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ ، وَلَهُ جَمَاعَةُ أَحَادِيْثَ. فِي كُنْيَتِهِ أَقْوَالٌ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أو أَبُو عَبْدِ اللهِ ، كان من نبلاء الصحابة ، أكرمه الله بشفاعة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسْنَا وَافْتَرَشَ كُلٌّ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ فَإِذَا لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْ رَاحِلَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَائِمَيْنِ فَقُلْتُ لَهُمَا : هَلْ رَأَيْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا : لَا ، وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتًا فَإِذَا مِثْلُ هَزِيزِ الرَّحَى فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» فَقُلْنَا : نَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالصُّحْبَةَ لَمَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي» وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ فَيَقُولُ: «أَنْتَ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي» فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيْهِ، قَالَ رَسُولُ

لتستريح قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته وآثار صحبته . وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا إثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وبلاده والأموال وغيرها والفتوحات ومصر الأمصار ودون الدواوين . وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقد سبق في صحيح مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا إعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها] .

[١٩] كان دعاؤه – رضي الله عنه – : «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» . البخاري (1890) (3/ 23) .

٢٠ للمزيد انظر سير أعلام النبلاء للذهبي – طبعة دار الحديث – (3) (2/ 397 : 448) .

٢١ رواه البخاري (1982) (3/ 41) ومسلم (2480) (4/ 1928) .

٢٢ للمزيد انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (284) (4/ 417 : 423) .

اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».[٢٣] توفي سنة 73 هـ ﷺ.[٢٤]

4-عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حبيب بن شَمْخ بنِ فَارِ بنِ مَخْزُوْمِ بنِ صَاهِلَةَ بنِ كَاهِلِ بنِ الحَارِثِ بنِ تَمِيْمِ بنِ سَعْدِ بنِ هُذَيْلِ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهُذَلِيُّ المَكِّيُّ المُهَاجِرِيُّ البَدْرِيُّ حَلِيْفُ بَنِي زُهْرَةَ ﷺ : الإِمَامُ الحَبْرُ ، القارئ المتقن ، فَقِيْهُ الأُمَّةِ. ولد سنة 31 أو 37 قبل الهجرة كَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ وَمِنَ النُّجَبَاءِ العَالِمِيْنَ شَهِدَ بَدْراً وَهَاجَرَ الهِجْرَتَيْنِ وَكَانَ يَوْمَ اليَرْمُوْكِ عَلَى النَّفْلِ وَمَنَاقِبُهُ غَزِيْرَةٌ رَوَى عِلْماً كَثِيْراً . رضِيَ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – للأمة ما رَضِيه ابن مسعود كما في الحديث «رَضِيتُ لَكُمْ مَا رَضِيَ لَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ»[٢٥] .

وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – فَبَدَأَ بِهِ – ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ»[٢٦]. توفي بالمدينة سنة 32 هـ ﷺ ، ودفن بالبقيع [٢٧]

5-أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ اليَمَانِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ ﷺ الإِمَامُ ، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ ، ولد سنة 19 قبل الهجرة ، وأسلم عام خيبر 7 هـ على المشهور ، وقيل قبل ذلك بسنوات لازم النبي – صلى الله عليه وسلم – على جوع بطنه ولم يتزوج إلا بعد وفاته – صلى الله عليه وسلم – ، فكان سَيِّدَ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ ، وأكثر الصحابة على الإطلاق رواية لحديث رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بالمشافهة ، روى 5374 حديثًا ، دعا له النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بالحفظ المتقن فاستجاب الله دعاءه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ"[٢٨]. توفي سنة 57 هـ ﷺ .[٢٩]

6-أَبُو سَعِيدٍ ، سَعْدِ بْنُ مالكِ بنِ سِنَانٍ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُبَيْدِ بنِ الأَبْجَرِ "خُدْرَةُ بنِ عَوْفِ بنِ الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، الخُدْرِيُّ رضي الله عنهما الإِمَامُ، المُجَاهِدُ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ،اسْتُشْهِدَ أَبُوْهُ مَالِكٌ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ولد سنة 10 قبل الهجرة ، وأسلم قبل البلوغ ، وَشَهِدَ الخَنْدَقَ 5 هـ ، وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ 6 هـ .وَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَأَكْثَرَ، وَأَطَابَ ، ويعد من المكثرين في الرواية (ترتيبه السابع) فقد روى 1170 حديثًا عن النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، كما روى عن أبي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وغيرهما – رضي الله عنهم . وَكَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِيْنَ . بشره النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بالجنة ، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَلَسْتُ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ، وَقَارِئٌ

---

٢٣ صحيح ، رواه الطيالسي (1091) (2/339) وأحمد (24002) (39/429) وغيرهما .

٢٤ للمزيد انظر السير للذهبي (197) (4/101 : 102) .

٢٥ صحيح ، رواه الحاكم (5394) (3/360) والبيهقي عنه في مدخل السنن الكبرى (99) (1/139) وغيرهما .

٢٦ رواه البخاري (3808) (5/ 36) ومسلم (2464) (4/1913) . وليس في الحديث نهي عن أخذ القرآن عن غيرهم من الصحابة المتقنين – رضي الله عنهم – ؛ لأن الأمر بالشيء ليس نهيًا عن ضده على الراجح ، والله أعلم .

٢٧ للمزيد انظر السير للذهبي (92) (3/280 : 306) .

٢٨ رواه البخاري (119) (1/ 35) .

٢٩ للمزيد انظر السير للذهبي – طبعة مؤسسة الرسالة (126) (2/578 :

يَقْرَأُ عَلَيْنَا إِذْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَتَ الْقَارِئُ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ : «مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟» قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ» قَالَ : فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسْطَنَا لِيَعْدِلَ بِنَفْسِهِ فِينَا ، ثُمَّ قَالَ : بِيَدِهِ هَكَذَا ، فَتَحَلَّقُوا وَبَرَزَتْ وُجُوهُهُمْ، لَهُ قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَذَاكَ خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ».[٣٠] توفي سنة 74 هـ ﷺ .[٣١]

7-أَبُو أَيُّوبٍ خَالِدُ بنُ زَيْدِ بنِ كُلَيْبِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ الخَزْرَجِ ، الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ النَّجَّارِيُّ ، البَدْرِيُّ ﷺ : السَّيِّدُ الكَبِيْرُ ، ولد سنة 47 قبل الهجرة ، وأسلم قبل الهجرة ، وهو الذي خَصَّهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالنُّزُوْلِ عَلَيْهِ فِي بَنِي النَّجَّارِ، إِلَى أَنْ بُنِيَتْ لَهُ حُجْرَةُ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ سَوْدَةَ، وَبَنَى المَسْجِدَ الشَّرِيْفَ ، يكفيه فضلًا أنه شهد بدرًا ، والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال في أهل بدر" لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" .[٣٢] طلب العلم وروى عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – عددًا من الأحاديث ، منها في الصحيحين 7 ، وَفِي البُخَارِيِّ : حَدِيْثٌ ، وَفِي مُسْلِمٍ : خَمْسَةُ أَحَادِيْثَ ، ويروى أنه ارتحل إلى مصر لطلب حديث واحد عن عُقْبَةَ بن عامر ثم رجع [٣٣] ، كان إماما مجاهدًا ، حضر مَعَ عَلِيّ بْن أَبِي طالب حرب الخوارج بالنَهْرَوَان ، وورد المدائن في صحبته ، وتوفي مجاهدًا في سبيل الله لفتح القسطنطينية سنة 49 هـ وأوصى بأن يدفن في أرض العدو ، وقال عند احتضاره "إذا أنا مت فاحضُرُوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ؛ فإني سأحدثكم بحديث قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أني على هذه الحال ما حدثتكموه ، سمعته يقول : " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة"[٣٤] . قال مجاهد – وكان قد حضر دفنه : "فكانوا إذا قَحَطُوا كشفوا عن قبره فمطروا . قال : وبنى الروم على قبره بناء وعلقوا عليه أربع قناديل تُسْرَجُ"[٣٥] . ﷺ .[٣٦]

8-بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بنِ الأَعْرَجِ بنِ سَعْدٍ الأَسْلَمِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أو أَبُو سَهْلٍ ﷺ أَسْلَمَ عَامَ الهِجْرَةِ، إِذْ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُهَاجِراً . وَشَهِدَ : غَزْوَةَ خَيْبَرَ، وَالفَتْحَ ، وَكَانَ مَعَهُ اللِّوَاءُ ، قَالَ : شَهِدْتُ

---

٣٠ حسن ، رواه أبو داود (3666) (3/323) وأحمد (11604) (18/147) وغيرهما .

٣١ للمزيد انظر السير للذهبي (28) (3/168 : 172) .

٣٢ رواه البخاري (3007) (4/59) ومسلم (2494) (4/1941) .

٣٣ ضعيف ، أخرجه الحميدي في " مسنده " (384) وأحمد (17391) (28/613) ، وانظر سير الذهبي (3/425) ، وانظر تحقيق المسند للشيخ شعيب الأرناؤوط – حفظه الله – (28/159 ، 160) .

٣٤ البغوي في معجم الصحابة (581) (2/221) .

٣٥ المرجع السابق (2/222) ، والهداية والإرشاد للكلاباذي (1/222) قلت : وهذا ليس بمستبعد ؛ كرامةً من الله لهذا الصحابي الجليل ، وليس فيه مستند ولا مسوِّغٌ – إن صح – للتوسل بقبور الأولياء ، وخير الهدي هدي سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ، واقتصار في سنة خير من اجتهاد في البدعة . والله أعلم .

٣٦ المرجع السابق (83) (2/402 : 413) بتصرف .

خَيْبَرَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ صَعِدَ الثُّلْمَةَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى رُئِيَ مَكَانِي، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ أَحْمَرُ، فَمَا أَعْلَمُ أَنِّي رَكِبْتُ فِي الإِسْلاَمِ ذَنْباً أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ – أَيْ: الشُّهْرَةَ[٣٧]. وَاسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى صَدَقَةِ قَوْمِهِ. وَكَانَ يَحْمِلُ لِوَاءَ الأَمِيرِ أُسَامَةَ حِيْنَ غَزَا أَرْضَ البَلْقَاءِ، إِثْرَ وَفَاةِ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رُوِيَ له نَحْوٌ مِنْ مائَةٍ وَخَمْسِيْنَ حَدِيْثاً، نَزَلَ مَرْوَ، وَنَشَرَ العِلْمَ بِهَا. توفي بِخُرَاسَانَ سنة 62 هـ ﷺ .[٣٨]

9- أَبُو كَبْشَةَ سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد[٣٩] الأَنْمَارِيُّ الْمُدْحِجِيُّ ﷺ شهد تبوك مع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم 9 هـ ، ونزل الشام مع عمر بن الخطاب ثم سكنها ، روى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وعن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم ، لا يعلم تاريخ وفاته تحديدًا إلا أنه ليس أقل من 60 هـ[٤٠] ﷺ .

10-عَمْرَو بْنُ الْعَاصِ بنِ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، الإِمَامُ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أو أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ دَاهِيَةُ قُرَيْشٍ، وَرَجُلُ العَالَمِ، وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الفِطْنَةِ، وَالدَّهَاءِ، وَالحَزْمِ. ولد سنة 45 قبل الهجرة ، وهَاجَرَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مُسْلِماً فِي أَوَائِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ، مُرَافِقاً لِخَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ، وَحَاجِبِ الكَعْبَةِ عُثْمَانَ بنِ طَلْحَةَ، فَفَرِحَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِقُدُوْمِهِمْ وَإِسْلاَمِهِم، وَأَمَّرَ عَمْراً عَلَى بَعْضِ الجَيْشِ (سَرِيَّة ذاتِ السلاسل 8 أو 7 هـ) ، لَهُ أربعون حديثًا ، فتح مصر سنة 21 هـ كما شارك في فتح الشام وشمال إفريقيا ، وتوفي وهو ابن 88 سنة تقريبًا سنة 43 هـ ﷺ .[٤١]

11-عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بنِ نُفَيْلٍ العَدَوِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ ، المَكِّيُّ ، ثُمَّ المَدَنِيُّ ﷺ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ ولد سنة 11 قبل الهجرة ، وأَسْلَمَ وَهُوَ صَغِيْرٌ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ أَبِيْهِ لَمْ يَحْتَلِمْ ، وَاسْتُصْغِرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَوَّلُ غَزَوَاتِهِ الخَنْدَقُ، وَهُوَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُوْنٍ؛ أُخْتُ عُثْمَانَ بنِ مَظْعُوْنٍ الجُمَحِيِّ . وأخته الشقيقة أم المؤمنين حَفْصَةُ . رَوَى: عِلْماً كَثِيْراً نَافِعاً عَنِ: النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَعَنْ: أَبِيْهِ وعن كثير من الصحابة ، ويعد من المكثرين في الرواية (ترتيبه الثاني) فقد روى 2630 حديثًا عن النبي – صلى الله عليه وسلم. من مناقبه ثناء النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عليه ؛ حيث قال «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ".[٤٢] توفي سنة 73 هـ ﷺ .[٤٣]

---

٣٧ ولله دَرُّ إمامنا الذهبي حين قال معلقًا : قُلْتُ : بَلَى، جُهَّالُ زَمَانِنَا يَعُدُّوْنَ اليَوْمَ مِثْلَ هَذَا الفِعْلِ مِنْ أَعْظَمِ الجِهَادِ؛ وَبِكُلٍّ حَالٍ فَالأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وَلَعَلَّ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – بِإِزْرَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ، يَصِيْرُ لَهُ عَمَلُهُ ذَلِكَ طَاعَةً وَجِهَاداً! وَكَذَلِكَ يَقَعُ فِي العَمَلِ الصَّالِحِ، رُبَّمَا افْتَخَرَ بِهِ الغِرُّ، وَنَوَّهَ بِهِ، فَيَتَحَوَّلُ إِلَى دِيْوَانِ الرِّيَاءِ.
قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً} [الفُرْقَانُ: 23] .

٣٨ المرجع السابق (91) (2/ 469 : 471) بتصرف .

٣٩ كذا كما في التقريب للحافظ ابن حجر (8319) (1/ 668) وهناك اختلاف كبير في اسمه ، لا طائل من وراء ذكره . للمزيد انظر تهذيب الكمال للمِزِّي (7581) (34/ 213) ، والإصابة لابن حجر (10448) (7/ 283) ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (4/ 1942) ، والاستيعاب لابن عبد البر (3144) (4/ 1739) ، وبرنامج رواة التهذيبين عن المكتبة الشاملة .

٤٠ ذلك أن أَزْهَرَ بْنَ سَعِيدٍ الْحَرَازِيَّ الْحِمْيَرِيَّ روى عنه ، وقد مات أزهر سنة 129 هـ فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ . انظر تهذيب الكمال للمِزِّي (7581) (34/ 213) ، والطبقات الكبرى لابن سعد (7/ 460) .

٤١ سير الذهبي (15) (3/ 54 : 77) بتصرف .

٤٢ رواه البخاري (1156) (2/ 55) ومسلم (2479) (4/ 1927) .

12-أَبُو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ نُفَيْعُ بنُ الحَارِثِ أو نُفَيْعُ بنُ مَسْرُوْحٍ ﷺ مَوْلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . كُنِّي بذلك لأنه تَدَلَّى بِبَكْرَةٍ من أسوار الطَّائِفِ لما حاصرها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَفَرَّ إِلَى النَّبِيِّ – عليه الصلاة والسلام وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَأَعْتَقَهُ رَوَى: جُمْلَةَ أَحَادِيْثَ. اعتزل الفتنة ، ولم يشارك في الحروب الداخلية بين المسلمين (الجمل وصفين) ، أقام بالبصرة وتوفي 51 هـ ﷺ .[٤٤]

13-جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ حَرَامِ بنِ كَعْبِ بنِ غَنْمِ بنِ كَعْبِ بنِ سَلِمَةَ السَّلِمِيُّ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، السَّلِمِيُّ ، المَدَنِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ رضي الله عنهما : الفَقِيْهُ ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، المُجْتَهِدُ، الحَافِظُ ، مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ ، ولد سنة 16 قبل الهجرة ، واستشهد أبوه يوم أحد ، وَأَحْيَاهُ الله - تَعَالَى - وَكَلَّمَهُ كِفَاحاً بغير حجاب[٤٥] ، واستخلفه على بناته التسع ، وشهد مع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ستَّ عَشْرَةَ غزوةً ويعد من المكثرين في الرواية (ترتيبه السادس) فقد روى 1540 حديثًا عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصحَّ أنه رَحَلَ فِي حَدِيْثِ القِصَاصِ إِلَى الشَّامِ ؛ لِيَسْمَعَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ.[٤٦] من مناقبه ثناءُ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –عليه ودعائه له في عدد من المواطن ، منها يوم الحديبية ، قال جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ : «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»:قال "وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ"[٤٧] . توفي سنة 78 هـ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ آخِرَ مَنْ شَهِدَ لَيْلَةَ العَقَبَةِ الثَّانِيَةِ مَوْتاً ﷺ .[٤٨]

14-عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ بنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بنِ سُعَيْدِ بنِ سَعْدِ بنِ سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ أو أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ رضي الله عنهما الإِمَامُ ، الحَبْرُ، العَابِدُ ، وَأُمُّهُ : هِيَ رَائِطَةُ بِنْتُ الحَجَّاجِ بنِ مُنَبِّهٍ السَّهْمِيَّةُ ، أَبُوْهُ أَكْبَرُ مِنْهُ بِإِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً تقريبًا . ولد سنة 34 قبل الهجرة وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيْهِ سنة 7 هـ ، وَلَهُ : مَنَاقِبُ، وَفَضَائِلُ، وَمَقَامٌ رَاسِخٌ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - 700 حَدِيْثٍ ، وله صحيفة

---

٤٣ سير الذهبي (45) (3/ 203 : 239) بتصرف .

٤٤ المرجع السابق (1) (3/ 5 : 10) بتصرف .

٤٥ وَقَدِ انْكَشَفَ عَنْهُ قَبْرُهُ إِذْ أَجْرَى مُعَاوِيَةُ عَيْناً عِنْدَ قُبُوْرِ شُهَدَاءِ أُحُدٍ، فَبَادَرَ جَابِرٌ إِلَى أَبِيْهِ بَعْدَ دَهْرٍ، فَوَجَدَهُ طَرِيًّا لَمْ يَبْلُ . " طبقات ابن سعد " 3 / 562 و563، والسند صحيح.فريق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

٤٦ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رضي الله عنهما – قال : بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ – عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا " قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ [بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ] قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ " قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: " بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ " . حسن ، وراه أحمد (16042) (25/ 432) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2034) (4/ 79) وغيرهما .

٤٧ رواه البخاري (4154) (5/ 123) ومسلم (1856) (3/ 1484) .

٤٨ سير الذهبي (38) (3/ 189 : 194) بتصرف .

تلقب بالصادقة – فُقِدَتْ ونقل بعض أحاديثها [٤٩] -كان يوثق فيها كل شيء عن النبي [٥٠] – صلى الله عليه وآله وسلم – (فهو أكثر الصحابة رواية كتابةً) زادت أحاديثها عن 5 آلاف حديث [٥١] ، وصل إلينا بعضها من خلال مسند عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما -الذي رواه الإمام أحمد – رحمه الله .– وقد كان عبد الله مجتهدًا في العبادة بصورة شديدة فنصحه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بالتخفيف ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ» ، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» ، قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةً، وَاقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» ، قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الجُمُعَةِ» ، قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفْطِرْ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا» قَالَ: قُلْتُ: أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ، وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعِ لَيَالٍ مَرَّةً» فَلَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَاكَ أَنِّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ مِنَ القُرْآنِ بِالنَّهَارِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ، لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّامًا وَأَحْصَى، وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئًا، فَارَقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ "[٥٢] توفي في مصر سنة 63 هـ ﷺ . [٥٣]

15-أَبُو أُمَامَةَ صُدَيُّ بنُ عَجْلاَنَ بنِ وَهْبِ بنِ عَرِيْبِ بنِ وَهْبِ بنِ رِيَاحِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَعْنِ بنِ مَالِكِ بنِ أَعْصُرَ الْبَاهِلِيُّ ﷺ نَزِيلُ حِمْصَ. ولد سنة 20 قبل الهجرة ، ورَوَى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وبعض الصحابة عِلْماً كَثِيْراً .

من مناقبه دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم –له ؛ فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: " اللهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ ". قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا . قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوًا ثَانِيًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: " اللهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ ". قَالَ: فَسَلَّمْنَا وَغَنِمْنَا . قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللهَ أَنْ يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا . يَا رَسُولَ اللهِ، فَادْعُ اللهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: " اللهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ " . قَالَ: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: " عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ " . قَالَ: فَمَا رُئِيَ أَبُو أُمَامَةَ وَلَا امْرَأَتُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صُيَّامًا . قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُئِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانٌ بِالنَّهَارِ قِيلَ اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ. قَالَ: فَلَبِثْتَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَرْتَنَا بِالصِّيَامِ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ بَارَكَ اللهُ لَنَا فِيهِ يَا رَسُولَ

---

٤٩ بالإسناد المشهور عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده (أي جد أبيه) أي إن عمرو يروي عن شعيب عن عبد الله بن عمرو ، فهو إسناد بالوَجادة في الأصل ، وقد اعتد بذلك كثير من العلماء ، مثل مالك بن أنس و سفيان بن عيينة والشافعي و أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه و غيرهم، فالأحاديث المنقولة بهذا الإسناد حسنة على الراجح ، والله أعلم .

٥٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ» . صحيح ، رواه أبو داود (3646) (3/ 318) وأحمد (6510) (11/ 57) وغيرهما .

٥١ ذلك لقول أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – : «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ» . رواه البخاري (113) (1/ 34) .

٥٢ رواه البخاري (5052) (6/ 196) .

٥٣ سير الذهبي (17) (3/ 79 : 93) بتصرف .

اللهِ، فَمُرْنِي بِعَمَلٍ آخَرَ قَالَ: " اعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَ اللهُ لَكَ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً "[٥٤] توفي سنة 86 هـ رضي الله عنه.[٥٥]

16-زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ بنِ زَيْدِ بنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بنِ مَالِكٍ الأَغَرِّ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بنِ الخَزْرَجِ بنِ الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، أَبُو عَمْرٍو أو أَبُو عَامِرٍ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ ، نَزِيْلُ الكُوْفَةِ رضي الله عنه : مِنْ مَشَاهِيْرِ الصَّحَابَةِ . ولد سنة 10 قبل الهجرة تقريبًا ، كان يتيما في حِجْر عبد الله بن رواحة ، أسلم مبكرًا وشَهِدَ مع النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – 17 غزوة ، أولها الْمُرَيْسِيع أو بني المصطَلِق (شعبان 5 هـ) أو الخندق (شوال 5 هـ) ، روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – 70 حديثًا نزل القرآن مصدقًا لحديثه ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، يَقُولُ: لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَتَكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ} [المنافقون: 1] فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ»[٥٦]. نزل الكوفة وابتنى دارا بالكوفة في كِنْدَة توفي سنة 66 هـ رضي الله عنه.[٥٧]

17-أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ التَّمِيْمِيُّ، عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبٍ رضي الله عنه الإِمَامُ الكَبِيْرُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ صاحب الصوت الشجيِّ[٥٨] ، مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولد في اليمن بزَبِيدٍ سنة 19 قبل الهجرة تقريبًا ، وأسلم بمكة ، وهاجر إلى المدينة مع أصحابه الأشعريين بحرًا ، وفي الطريق رمت بهم الريح إلى الحَبَشَةِ فمكث بها حتى أقبل مع أصحاب السفينتين[٥٩] بعد غزوة خيبر (محرم 7 هـ) ، بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم –مع معاذ إلى اليمن

---

٥٤ صحيح ، رواه أحمد (22140) (36/454 : 456) .والحارث في مسنده (345) (1/428) وغيرهما .

٥٥ سير الذهبي (52) (3/359 : 363) بتصرف .

٥٦ رواه البخاري (4900) (6/152) ، (4903) (6/153) ومسلم (2772) (4/2140) ، وفي الرواية الأخرى للبخاري ورواية مسلم : ثُمَّ «دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ» ، قَالَ: فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ، وقَوْلُهُ {كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ} [المنافقون: 4] وَقَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ .

٥٧ سير الذهبي الطبقة الأولى (27) (3/165 : 168) بتصرف .

٥٨ عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» . البخاري (5048) (6/195) ومسلم (793) (1/546) ، وعنه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» . البخاري (2486) (3/138) ومسلم (2500) (4/1944) .

٥٩ سفينة الأشعريين – رضي الله عنهم – وسفينة جعفر – رضي الله عنه – القادمتان من الحبشة إلى مدينة رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – بعد فتح خيبر ، وحينئذ قال النبي – صلى الله عليه وسلم – «لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَفْرَحُ ، بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ» . حسن كما حكم الحافظ ابن حجر والشوكاني وغيرهما ، رواه الحاكم (4931) (3/230) والطبراني في الكبير (244) (22/100) وغيرهما ؛ للمزيد انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (2/7) بتحقيق أ/محمد صامل السلمي .

على مِخْلافَيْن[٦٠] أَقْرَأُ أَهْلَ البَصْرَةِ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّيْنِ .استغفر له النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، فعن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ[٦١]، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ[٦٢] بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَحْيِي، أَلاَ تَثْبُتُ، فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ[٦٣] بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[٦٤] وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ» . وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ[٦٥]، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ» . فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا».[٦٦] توفي سنة 52 هـ ودفن بمكة وقيل دفن بالثَّوِيَّة على ميلين من الكوفة ﷺ .[٦٧]

18–الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بنِ الحَارِثِ أَبُو عُمَارَةَ الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، المَدَنِيُّ ﷺ الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ ، مِنْ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ ولد سنة 10 قبل الهجرة ، وأسلم مبكرًا ، وَشَهِدَ غَزَوَاتٍ كَثِيْرَةً مَعَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وروى عن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ – 305 أحاديث ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَافَحَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ هَذَا مِنْ زِيِّ الْعَجَمِ فَقَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُصَافَحَةِ مِنْهُمْ، مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا إِلَّا تَسَاقَطَتْ ذُنُوبُهُما بَيْنَهُمَا»[٦٨] نزل الكوفة ، توفي سنة 72 هـ ﷺ .[٦٩]

---

٦٠ إقليمان ، مثنى مِخْلَاف ؛ فكان معاذ – رضي الله عنه – للجهة العليا إلى صوب عدن ، وأبو موسى – رضي الله عنه – للجهة السفلي. تعليق د/مصطفى البُغَا بتصرف.

٦١ اسم واد في ديار هَوَازِنَ ، وهو موضع حرب حنين وأوطاس جمع وطيس ، والوطيس نُقْرة من الحجر توقد حولها النار فيطبخ به اللحم ، والوطيس أيضا التنور ويكنى بها عن الحرب ؛ فيقال حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب.المرجع السابق .

٦٢ من بني جشم . المرجع السابق .

٦٣ أي ضرب كل منا الآخر ضربة صائبة. المرجع السابق .

٦٤ منسوج بحبل ونحوه من الرمال وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأسرة. المرجع السابق .

٦٥ مكان الشعر تحت المنكبين وظهروه كناية عن المبالغة برفع اليدين . المرجع السابق .

٦٦ رواه البخاري (4323) (5/155) ومسلم (2498) (4/1943) .

٦٧ سير الذهبي الطبقة الأولى (82) (2/380 : 402) بتصرف ، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (216) (1/ 65) .

٦٨ حسن ، رواه الرَّوْيَانِيّ (419) (1/282) والطبراني في الأوسط (8339) (8/182) وغيرهما .

٦٩ سير الذهبي الطبقة الأولى (39) (3/194 : 196) بتصرف .

19-سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبِ بنِ هِلاَلٍ الفَزَارِيُّ ﷺ مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ ، كَانَ عَظِيْمَ الأَمَانَةِ ، صَدُوْقاً . ولد قبل الهجرة بقليل، ولقي النبي – صلى الله عليه وسلم – مؤمنا به وهو طِفْلٌ ، وكان النبيُّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – يعرضُ غلمانَ الأنصارِ في كلِّ عام فمن بلغ منهم بعثَه فعرضَهم ذاتَ عامٍ فمرَّ به غلامٌ فبعثه في البعثِ وعُرِض عليه سمرةُ من بعدِه فردَّه فقال سمرةُ يا رسولَ اللهِ أجزتَ غلامًا وردَدتني ولو صارعَني لصرعتُه قال فدونَك فصارِعْه فصارعتُه فصرَعتُه فأجازني في البعثِ :[٧٠] كان حافظًا ، وله روايات عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم . نَزَلَ البَصْرَةَ وسكنها ، وكان زياد يستخلفه عليها إذا سافر. توفي سنة 60 هـ ﷺ . [٧١]

20-عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمِ بنِ الحَارِثِ ، أَبُو الحَارِثِ الإِسْرَائِيْلِيُّ، حَلِيْفُ الأَنْصَارِ ﷺ الإِمَامُ، الحَبْرُ، المَشْهُوْدُ لَهُ بِالجَنَّةِ ، مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. ولد سنة 25 قبل الهجرة تقريبًا ، وأسلم عند مَقْدَمِ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – المدينة ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ فَتْحَ بَيْتِ المَقْدِسِ في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه ، بشره النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بالجنة لرؤيا رآها ، فعن قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي[٧٢] لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لاَ يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ – ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا – وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ، وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلاَهُ عُرْوَةٌ[٧٣]، فَقِيلَ لِي: ارْقَ، قُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ[٧٤]، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاَهَا، فَأَخَذْتُ بِالعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ، وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي[٧٥]، فَقَصَصْتُهَا فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى[٧٦]، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ"[٧٧] توفي بالمدينة ، وقيل بالغوطة الشرقية لدمشق الشام ، بقرية تدعى "سَقْبَا" سنة 43 هـ ﷺ . [٧٨]

---

٧٠ مرسل ، رجاله ثقات كما قال الهيثمي في مَجْمَعِه (5/ 321) ، وقال الذهبي في المهذب (7/ 3528) إسناده جيد إن كان جعفر لقي سمرة ، وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (3488) (3/ 150) .

٧١ سير الذهبي الطبقة الأولى (35) (3/ 183 : 186) بتصرف .

٧٢ قال ذلك تواضعا أو كراهة الثناء على أحد بالقطع له بالجنة.تعليق د/ البُغا بتصرف .

٧٣ ما يستمسك به كالحلقة.المرجع السابق .

٧٤ وهو الخادم ، أو وَصِيف ، وهما بمعنًى . المرجع السابق .

٧٥ أي العروة أي استيقظ قبل أن يتركها في المنام وهذا أفاد أنه أخذ الإسلام ولن يتركه.المرجع السابق .

٧٦ الإيمان والإسلام .

٧٧ رواه البخاري (3813) (5/ 37) ومسلم (2484) (4/ 1930) .

٧٨ المرجع السابق (84) (2/ 413 : 426) ، وتاج العروس للزبيدي (3/ 62) .

21-فَيْرُوزُ بْنُ الدَّيْلَمِيِّ أبو الضحاك أو أبو عبد الرحمن الْحِمْيَرِيُّ ﷺ : أمير، صحابي يماني. فارسي الأصل. من أبناء الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة. وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وروى عنه أحاديث. وعاد إلى اليمن، فأعان على قتل الأسود العنسيّ. ووفد على عمر في خلافته. ثم سكن مصر. وولاه معاوية على " صنعاء " فأقام بها إلى أن توفي. وكان عاقلا حازما توفي باليمن سنة 53 هـ ﷺ .[٧٩]

22-أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ. أَبُو مُنْذِرٍ[٨٠] أو أبو الطُّفَيْلِ[٨١] الأَنْصَارِيُّ ، النَّجَّارِيُّ ، المَدَنِيُّ ، المُقْرِئُ ، البَدْرِيُّ ﷺ سَيِّدُ القُرَّاءِ وأَحَدُ كُتَّابِ الوحي ولد قبل الهجرة بما لا يقل عن 13 سنة ، و شَهِدَ العَقَبَةَ الثانية، وَبَدْراً، وَجَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ- وَحَفِظَ عَنْهُ عِلْماً مُبَارَكاً، وله فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ: نَيِّفٌ وَسِتُّوْنَ حَدِيْثاً.وَكَانَ رَأْساً فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ، أَمَّ المسلمين في المسجد النبوي في صلاة الليل في رمضان [٨٢] في عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه ، وأعظم كرامة له أن سَمَّاه الله من فوق سبع سماوات ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُبَيٍّ: " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ} [البينة: 1] قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى[٨٣] . توفي بالمدينة سنة 30 هـ ﷺ .[٨٤]

23-حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (حِسْل أو حُسَيْل) بنِ جَابِرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ اليَمَانِيُّ العَبْسِيُّ حَلِيْفُ الأَنْصَارِ ﷺ : مِنْ أَعْيَانِ المُهَاجِرِيْنَ ، ومِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وَهُوَ صَاحِبُ السِّرِّ. لَهُ فِي كتب الحديث 225 حديثًا ، منها في الصَّحِيْحَيْنِ : 12 حَدِيْثاً، شَهِدَ مع أبيه اليَمَانِ أُحُداً، فَاسْتُشْهِدَ أبوه يَوْمَئِذٍ، قَتَلَهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ غَلَطاً ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ عَلَيْهِم بِدِيَتِهِ ، آخَى الرَسُوْلُ بَيْنَه وَعَمَّارٍ ، أثنى عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال فيما رواه علي – رضي الله عنه : " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلَالٌ

---

٧٩ أعلام الزِّرِكْلِي (5/ 164) ، ورواة التهذيبين عن المكتبة الشاملة .

٨٠ كناه بها النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كما في الحديث : عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255] . قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». مسلم (810) (1/ 556) . أي ليكن العلم هنيئًا لك كما قال الشيخ محمد عبد الباقي رحمه الله .

٨١ كناه بها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بابنه الطفيل ، وكان يسميه بسيد المسلمين ، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 379) وتهذيب الكمال للمِزِّي بتحقيق وتعليق د/بشار عَوَّاد – حفظه الله – (2/ 262) .

٨٢ وكان تميم الداري – رضي الله عنه – يشاركه في ذلك ، كما روى مالك في الموطأ (379) (2/ 158) .

٨٣ رواه البخاري (3809) (5/ 36) ومسلم (799) (1/ 550) .

٨٤ سير الذهبي (82) (1/ 389 : 402) بتصرف .

[85]. ولما حضرت الوفاةُ حُذيفَةَ – رضي الله عنه قَالَ : حَبِيْبٌ جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ ، لاَ أَفْلَحَ مَنْ نَدِمَ! توفي بالمدائن بعد استشهاد عثمان بن عفان – رضي الله عنه –بأربعين ليلة (في آخر محرم) سنة 36 هـ ، ودفن قريبا من نهر دِجْلَةَ ﷺ .[86]

24-زَيْدُ بْنُ ثابتِ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ زَيْدِ بْنِ لُوْذَانَ بنِ عَمْرِو بنِ عَبْدِ عَوْفٍ بنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ بنِ ثَعْلَبَةَ ، أَبُو سَعِيْدٍ ، وَأَبُو خَارِجَةَ الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، الأَنْصَارِيُّ ﷺ الإِمَامُ الكَبِيْرُ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالفَرَضِيِّيْنَ[87] ، مُفْتِي المَدِيْنَةِ ، وكَاتِبُ الوَحْيِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – . ولد سنة 11 قبل الهجرة تقريبًا ، وأسلم مبكرًا ، وحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَعَنْ صَاحِبَيْهِ – رضي الله عنهما – ، وتلقى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم ، وَمَنَاقِبُهُ جَمَّةٌ ، وكان ذكيًّا فَطِنًا سريعَ البديهة ذا ذاكرة حديدية ، أمره النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بتعلم لغة يهود فأتقنها قراءة وكتابة في نصف شهر.[88] توفي سنة 45 هـ ﷺ ، ولما توفي قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : "لقد دفن اليوم علم كثير". وقال أبو هريرة – رضي الله عنه – : مات حبر الأمة ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا .[89]

25-عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنِ بنِ عُبَيْدِ بنِ خَلَفٍ ، أَبُو نُجَيْدٍ الخُزَاعِيُّ رضي الله عنهما القُدْوَةُ ، الإِمَامُ ولد قبل الهجرة بسنوات، وأَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي وَقْتٍ واحد سَنَةَ 7 هـ ، وشارك في بعض الغزوات ، وحمل راية خُزَاعَة يومَ فتح مكةَ (رمضان 8 هـ) . روى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – 180 حَدِيْثاً . وَوَلِيَ قَضَاءَ البَصْرَةِ ، وَكَانَ عُمَرُ بَعَثَهُ إِلَى أَهْلِ البَصْرَةِ لِيُفَقِّهَهُمْ ؛ فَكَانَ الحَسَنُ البصري يَحْلِفُ: مَا قَدِمَ عَلَيْهِمُ البَصْرَةَ خَيْرٌ لَهُم مِنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ. اعتزل الفتنة الواقعة بين فريق علي ومعاوية – رضي الله عنهما ، وكان يدعو الناس إلى اعتزالها توفي في البصرة سنة 52 هـ ﷺ .[90]

26-ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ أو ابْنُ جَحْدَرٍ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أو أبو عبد الرحمن اليَمَانِي الْحِمْيَرِيُّ النَّبَوِيُّ ﷺ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد قبل الهجرة بسنوات ، وأَصَابَهُ سِبَاءٌ من أرض الحجاز فاشتراه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وأعتقه ، أسلم مبكرًا ولزِمَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَصَحِبَهُ ، وَحَفِظَ عَنْهُ كَثِيْراً مِنَ العِلْمِ ، وَطَالَ عُمُرُهُ ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ ، ويكفيه شرفًا أنه خدم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –وتأثر بأقواله وأفعاله ؛ فعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ أَتَقَبَّلْ» أَوْ «أَتَكَفَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» قَالَ ثَوْبَانُ:

---

٨٥ حسن ، رواه أحمد في فضائل الصحابة (277) (1/ 228) والبزار (896) (3/ 109) وغيرهما ، وانظر تحقيق المسند للشيخ أحمد شاكر (2/ 311) ، والمجمع للهيثمي (9/ 159) .

٨٦ سير الذهبي (76) (2/ 361 : 369) بتصرف ، وقد نُقِلَ جُثْمَانُه الطاهر إلى قبر آخر بجوار سلمان الفارسي سنة 1933 م ؛ نظرًا لوصول ماء النهر إلى القبر .

٨٧ قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» . صحيح ، رواه ابن حبان (7137) (16/ 85) والحاكم (7962) (4/ 372) وغيرهما .

٨٨ صحيح ، رواه أبو داود (3645) (3/ 318) والترمذي (2715) (5/ 67) وغيرهما ، وروي 17 يومًا . صحيح ، رواه أحمد (5 / 182) والطبراني (4928) وغيرهما .

٨٩ سير الذهبي (85) (2/ 426 : 441) بتصرف .

٩٠ سير الذهبي (105) (2/ 508 : 512) والطبقات الكبرى لابن سعد (2828) (7/ 6 : 8) ، وأعلام الزِّرِكْلِي (5/ 70) بتصرف .

فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئًا» فَقَالَ فَكَانَ ثَوْبَانُ رُبَّمَا وَقَعَ سَوْطُهُ فَيَنْزِلُ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ"[٩١] شارك في فتح مصر (سنة 21 هـ) ، وَلَهُ ثلاثة دور : الأولى بالرَّمْلَةِ (بفلسطين) ، وَالثانية بِمِصْرَ ، والثالثة بحمص (بسُورِيَّا) ، وبها توفي سنة 54 هـ ﷺ .[٩٢]

27- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكِ بنِ أُهَيْبِ بن عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَي ، أَبُو إِسْحَاقَ القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، المَكِّيُّ ، خال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم ﷺ الأَمِيْر ، أَحَدُ العَشَرَةِ المبشرين بالجنة ، وَأَحَدُ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ ، وَأَحَدُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، وَالحُدَيْبِيَةَ ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَهْلِ الشُّوْرَى الذين مات رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وهو عنهم راضٍ[٩٣] . ولد سنة 28 قبل الهجرة ، وكان ثالث من أسلم من الصحابة ، أسلم على يد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ، وشهد الغزواتِ كلَّها ، رَوَى جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الحَدِيْثِ، وَلَهُ فِي (الصَّحِيْحَيْنِ) 15 حَدِيْثاً، وَانْفَرَدَ لَهُ البُخَارِيُّ بِخَمْسَةِ أَحَادِيْثَ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً . من مناقبه أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله (وكانت حرفته بري السهام وصناعة القِسِي[٩٤] الصحابي الوحيد الذي فَدَّاه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بأبيه وأمه ؛ فعن سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا ، يَقُولُ: «جَمَعَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ»[٩٥] شارك في كثير من المعارك ، وقاد فتحَ العراق وفارس في القادسية (شعبان 15 هـ) ، واعتزل الفتنة ، وتوفي بالمدينة سنة 55 هـ ﷺ ، وكُفِّن في بُرْدَةٍ طلبها من رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –[٩٦] ؛ تبركًا بتكفينه فيها ، ودُفِنَ في البقيع ، وهو آخر العشرة المبشرين بالجنة وفاةً ﷺ .[٩٧]

28-المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بنِ أَبِي عَامِرٍ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُعَتِّبٍ ، أَبُو عِيْسَى أو أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ الأَمِيْرُ ، مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ أُوْلِي الشَّجَاعَةِ وَالمَكِيْدَةِ[٩٨] . ولد في ثقيف بالطائف سنة 20 قبل الهجرة تقريبًا ، وأسلم عام الخندق 5 هـ، وشَهِدَ بعض الغزوات وبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ (ذو القَعْدَة 6 هـ) ؛ فكان من الذين قال الله – عز وجل – فيهم :

---

٩١ صحيح ، رواه الطيالسي (1087) (2/ 334) وأحمد (22374) (37/ 57) وغيرهما ، وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ: الكِبْرِ، وَالغُلُولِ، وَالدَّيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ ". صحيح ، رواه الترمذي (1572) (4/ 138) وأحمد (22390) (37/ 74) وغيرهما .

٩٢ سير الذهبي الطبقة الأولى (5) (3/ 15 : 18) ، ومعرفة الصحابة لأبي نُعَيْم (1/ 501) ، ومعرفة الصحابة لابن مَنْدَه (1/ 359) بتصرف .

٩٣ هذا تعبير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عندما أراد أن يجعل الخلافة شورى بين هؤلاء الستة : "فَسَمَّى عُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ" . البخاري (1392) (2/ 103) ومسلم (567) (1/ 396) .

٩٤ جمع قوس ، وهو آلة على هيئة هِلال تُرمى بها السِّهامُ . ويجمع قَوْسٌ على أقواس أيضًا . موقع المعاني .

٩٥ البخاري (3725) (5/ 22) ."جمع" أي قال له فداك أبي وأمي . تعليق د/ مصطفى البُغَا .

٩٦ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فِيهَا حَاشِيَتُهَا» ، أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، «فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ» ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا، قَالَ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ . البخاري (1277) (2/ 78) .ورواه الطبراني عن قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، قال قتيبة هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وقيل هو عبدُ الرحمن بن عَوْفٍ . الفتح (3/ 143 ،144) .

٩٧ سير الذهبي (5) (1/ 92 : 124) ، وتذكرة الحفاظ للذهبي – الطبقة الأولى ، وأحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين ، عبد السلام الترمانيني، الجزء الأول (من سنة 1هـ إلى سنة 250هـ) ، والمجلد الثاني (من سنة 132هـ إلى سنة 250هـ) بتصرف .

((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ❖ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (الفتح 18 ، 19) كَانَ رَجُلاً طُوَالاً ، مَهِيْباً ، ذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ اليَرْمُوْكِ (الأردن ، رجب 15 هـ) أو يَوْمَ القَادِسِيَّةِ (فارس والعراق ، شعبان 15 هـ) ، روى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عدة أحاديث ، قال الطبري "كان لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً ، ولا يلتبس عليه أمران إلا أظهر الرأي في أحدهما " . تولى أمر الكوفة والبصرة ، وفتح مَيْسَان ، وهَمَذَان ، وعدة بلاد . واعتزل الفتنة ، وتوفي في الكوفة سنة 50 هـ ﷺ .[٩٩]

29–عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ شَيْبَةَ بنِ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بنُ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرٍ القُرَشِيُّ ، الهَاشِمِيُّ ، المَكِّيُّ ، أَبُو العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ ، ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رضي الله عنهما البَحْرُ ، حَبْرُ الأُمَّةِ ، وتُرْجُمَان القرآن ، وَفَقِيْهُ العَصْرِ ، الأَمِيْرُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – . ولد بِشِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ في مكة ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ . صَحِبَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَحْواً مِنْ ثَلاَثِينَ شَهْراً ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ ، ويعد من المكثرين في الرواية (ترتيبه الخامس) فقد روى 1630 حديثًا عن النبي – صلى الله عليه وسلم مناقبه كثيرة ، أعظمها دعاء النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – له في أكثرَ من موطن "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ"[١٠٠] توفي بمكة سنة 68 هـ ﷺ .[١٠١]

30–عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبس بْنِ غنم بْنِ عديّ بْنِ عمرو بْنِ رَفاعة بْنِ مودوعة بْنِ عديّ بْنِ غَنْم بْنِ الربعة بْنِ رَشْدان بْنِ قيس بْنِ جُهينة الجُهَنِيُّ القُضَاعِيِ المعدي ، أَبُو عَبْسٍ أو أَبُو حَمَّادٍ المِصْرِيُّ ﷺ الإِمَامُ ، المُقْرِئُ ، كَانَ عَالِماً ، مُقْرِئاً حَسَنَ الصوتِ ، فَصِيْحاً ، فَقِيْهاً ، فَرَضِيّاً ، شَاعِراً ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ . ولد قبل الهجرة بما لا يقل عن 13 سنة ، وأسلم عند دخول النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة ، شارك في فتح دمشق على عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (12 : 19 هـ) ، وهو الذي بشره بفتحها ، وَلَهُ دَارٌ هناك بِخَطِّ بَابِ تُومَا[١٠٢] . شهد فتح مصر (21 هـ) ووَلِيَ إِمْرَةَ مِصْرَ ثَلاَثَ سِنِيْنَ تقريبًا ، ثم عزله مُعَاوِيَةُ – رضي الله عنه – وأَغْزَاهُ البَحْرَ في فتح رُودس ، كما شارك في حصار القسطنطينية الذي توفي فيه أبو أيوب الأنصاري – رضي الله عنه . من مناقبه أنه خدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصُّفَّة جُلَساءِ

---

٩٨ قال المغيرة بن شعبة ما خدعني أحد في الدنيا إلا غلام من بني الحارث (أو بلحارث بن كعب) خطبت امرأة منهم فأصغى إلي الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها (أو لا تُرِدْهَا) إني رأيت رجلا يقبلها فبلغني أن الغلام لزوجها قلت أليس زعمت أنك رأيت رجلا يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباها يقبلها فكلما (3) ذكرت قوله علمت أنه خدعني وفي رواية غاظني ذلك . رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (60/ 50 ، 51) قال محققه أ/عمرو بن غرامة : من طريقه رواه الْمِزِّي في تهذيب الكمال 18 / 307 – 308 ، وكان نَكَّاحًا للنساء ، قال : أحصنتُ ثمانين امرأةً فأنا أعلمكم بالنساء كنت أحبس المرأة لجمالها وأحبس المرأة لولدها وأحبس المرأة لقومها وأحبس المرأة لمالها فوجدت صاحب الواحدة إن زارَت زارَ (أي غاب حظه منها) ، وإن حاضت حاض ، وإن نَفِسَت نَفِس وإن اعْتَلَّت اعْتَلَّ معها بانتظاره لها ، ووجدت صاحب الثِّنْتَيْنِ في حرب ، هما ناران يشتعلان ، ووجدت صاحب الثلاث في نعيم ، وإذا كُنَّ أربعا كان في نعيم لا يعدله شئ . رواه ابن عساكر في تاريخه (60/ 55) ورَوَى بعضه عن مالك ، قال محققه : من طريقه – مالك – رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (41 – 60) ص123 وسير الأعلام 2 / 31 والبداية والنهاية 8 / 49 .

٩٩ سير الذهبي (7) (3/ 21 : 32) بتصرف .

١٠٠ أحمد (2397) (4/ 225) وإسحاق بن راهَوَيْهِ (2038) (4/ 230) وغيرهما ، ورواه البخاري (143) (1/ 41) ومسلم (2477) بلفظ "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ" .

١٠١ سير الذهبي (51) (3/ 331 : 359) بتصرف .

١٠٢ أحد أبواب مدينة دمشق من الجانب الشرقي .

النبي – صلى الله عليه وسلم – [103] ، وقال "بَايَعْتُ رَسُوْلَ اللهِ عَلَى الهِجْرَةِ، وَأَقَمْتُ مَعَهُ"[104]. روى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – 55 حديثًا ، رواها عنه المصريون ، أخرج له الشيخان منها 17 حديثًا ، أوصى قبل موته بسبعين فرس بجعابها ونبالها في سبيل الله ، توفي بمصر سنة 58 هـ ودفن بالمقطم ﷺ. [105]

31-أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ ، جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ بنِ سُفْيَانَ بنِ عُبَيْدِ بنِ حَرَامِ بنِ غِفَارَ – أَخِي ثَعْلَبَةَ – ابْنَيْ مُلَيْلِ بنِ ضَمْرَةَ أَخِي لَيْثٍ وَالدِّيْلِ، أَوْلاَدِ بَكْرٍ، أَخِي مُرَّةَ، وَالِدِ مُدْلِجِ بنِ مُرَّةَ، ابْنَيْ عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ ﷺ أَحَدُ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ ، وأول من حَيَّا النبي – صلى الله عليه وسلم – بتحية الإسلام ، وهو مِنْ نُجَبَاءِ أَصْحَابِ سيدنا مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. ولد قبل الهجرة ، وقِيْلَ : كَانَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فِي الإِسْلاَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ رُدَّ إِلَى بِلاَدِ قَوْمِهِ، فَأَقَامَ بِهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَاجَرَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَلاَزَمَهُ، وَجَاهَدَ مَعَهُ فشهد المشاهد كلها . وَكَانَ يُفْتِي فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ شهد فتح مصر (21 هـ) ، وروى عنه المصريون عشرين حديثًا ، ولما رأى نزاعًا فيها خرج منها امتثالا لأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديثه له «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ «ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ، وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا[106]. من مناقبه ثناء النبي – صلى الله عليه وسلم – عليه ؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ»[107] ، وزادت روايات أخرى "وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضُعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ"[108]. اعتزل الناس في أواخر حياته بالرَّبَذَة ، ومات بها سنة 32 هـ ﷺ. [109]

32-عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أبو سَلَمَةَ الخَطْمِيُّ المدني ﷺ صحابي جليل ، ليست له ترجمة مطولة في كتب الرجال ، له أخ اسمه حُصَيْن ، وعمَّةٌ وكلاهما من الصحابة ، وله ابن اسمه سلمة من الطبقة التي تلي الوسطى من التابعين فلعله رضي الله عنه من عامة الصحابة الذين لم يشتهروا لقلة لقائهم بالنبي – صلى الله عليه وآله وسلم ، يكفيه فضلًا أنه

---

١٠٣ موضع مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقرأ المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه.الشيخ شعيب الأرناؤوط .

١٠٤ ابن سعد في الطبقات (4 /343 ،344) عن سير أعلام النبلاء .

١٠٥ كتاب الولاة وكتاب القضاة للكِنْدِي (1/ 30) ، وسير الذهبي (90) (2/ 467 : 469) ، و تَارِيخ جُهَيْنَةَ للمؤرخ عبد الكريم الخطيب ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن القيم الجوزيّة ، وصور من حياة الصحابة بتصرف عن الموسوعة الحرة .

١٠٦ رواه مسلم (2543) (4/1970) . قال الشيخ محمد عبد الباقي : (القيراط) قال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به (ذمة) الذمة هي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام (ورحما) الرحم لكون هاجر أم إسماعيل منهم (وصهرا) الصهر لكون مارية أم إبراهيم منهم .

١٠٧ صحيح ، رواه ابن ماجه (156) (1/ 55) ووالترمذي (3801) (5/ 669) وغيرهما .

١٠٨ حسن ، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (32267) (6/388) وغيره .

١٠٩ سير الذهبي (10) (2/ 46 : 78) ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (28) (1/ 30) وحسن المحاضرة للسيوطي (307) (1/ 245).

من الصحابة الذين نزل القرآن والسنة بمناقبهم[١١٠] ، ثم إنه من الأنصار الذين قال فيهم النبي – صلى الله عليه وآله وسلم : " لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا ، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ"[١١١] رضي الله عنه[١١٢]

33-سَهْلُ بْنُ سَعْدِ بنِ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بنِ ثَعْلَبَةَ، أَبُو العَبَّاسِ الخَزْرَجِيُّ، الأَنْصَارِيُّ، السَّاعِدِيُّ رضي الله عنهما الإِمَامُ، الفَاضِلُ، المُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، كَانَ أَبُوْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِيْنَ تُوُفُّوا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وله أخت اسمها سهلة ، هي صحابية أيضًا ولد سنة 6 قبل الهجرة ، وروى عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عدة أحاديث ، يكفيه فضلًا أنه من الأنصار وأبنائهم الذين دعا لهم

النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فقال :

«اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»[١١٣] ، قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل مصر عنه أحاديث ، رُوِيَ أنه تَزَوَّجَ خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً. وأَنَّه حَضَرَ مَرَّةً وَلِيمَةً، فَكَانَ فِيهَا تِسْعٌ مِنْ مُطَلَّقَاتِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ، وَقَفْنَ لَهُ، وَقُلْنَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا العَبَّاسِ؟ عُمِّر سهلٌ حَتَّى أَدْرَكَ الْحَجَّاجَ وَامْتُحِنَ بِهِ ، توفي بالمدينة سنة 91 هـ رضي الله عنه ، وهو من آخر من مات بالمدينة من الصحابة – رضي الله عنهم .[١١٤]

---

١١٠ من ذلك قول الله – تعالى – : ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)) (الحشر 8 : 10) . وقال النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ» . البخاري (3673) (5/ 8) ومسلم (2540) (4/ 1967) . الْمُدُّ مقدار ما يحمله الكفَّان مبسوطين ، وهو نصف كيلو على قول الجمهور (510 جرامًا) ، وعند الحنفية كيلو إلا ربعا تقريبا (812.50 جرامًا) ، وقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ النَّصِيفُ النِّصْفُ وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ نِصْفُ بِكَسْرِ النُّونِ وَنُصْفُ بِضَمِّهَا وَنَصْفُ بِفَتْحِهَا وَنَصِيفٌ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ حَكَاهُنَّ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي الْمَشَارِقِ عَنِ الْخَطَّابِيِّ . مختصر المكاييل والموازين الشرعية للدكتور علي جمعة – حفظه الله – والمنهاج للإمام النووي – رحمه الله – (16/ 93) .

١١١ البخاري (4330) (5/ 157) ومسلم (1061) (2/ 738) . (شعار) هو الثوب الذي يلي الجلد من البدن. (دثار) هو الثوب الذي يكون فوق الشعار. كذا قال د/مصطفى البُغَا – حفظه الله – .

١١٢ تهذيب الكمال للمِزِّي (11/ 295 ، 296) ، (1370) (6/ 538) ، والإصابة لابن حجر (5330) (4/ 334 ، 335) ، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (4/ 1874) ، والاستيعاب لابن عبد البر (1720) (3/ 1013) ، والتاريخ الكبير للبخاري (1181) (5/ 372) ، ورواة التهذيبين (2499) عن المكتبة الشاملة .

١١٣ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، قَالَ: " مَا أَبْدَلَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ ". صحيح ، رواه أحمد (24864) (41/ 356) والطبراني في الكبير (22) (23/ 13) ، وروى الطبراني بإسناد حسن في الكبير (21) (23/ 13) نحوه قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ لَمْ يَكَدْ يَسْأَمُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا وَالِاسْتِغْفَارِ لَهَا، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاحْتَمَلَتْنِي الْغَيْرَةُ إِلَى أَنْ قُلْتُ: قَدْ عَوَّضَكَ اللهُ مِنْ كَبِيرَةِ السِّنِّ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَ غَضَبًا سَقَطَ فِي جِلْدِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللهُمَّ إِنَّكَ إِنْ أَذْهَبْتَ عَنِّي غَضَبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَذْكُرْهَا بِسُوءٍ مَا بَقِيتُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدْ لَقِيتُ، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتِ؟ وَاللهِ لَقَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَرُزِقَتْ مِنِّي الْوَلَدَ إِذْ حُرِمْتِيهِ مِنِّي» ، فَغَدَا بِهَا عَلَيَّ وَرَاحَ شَهْرًا .

١١٤ سير الذهبي (72) (3/ 422 : 424) ، وحسن المحاضرة للسيوطي (126) (1/ 207) ، والإصابة للحافظ (11351) (8/ 192) ، والاستيعاب لابن عبد البر (2/ 664) بتصرف .

34 أُمُّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ رضي الله عنهم – [115]بنِ عَامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ القُرَشِيَّةُ، التَّيْمِيَّةُ، المَكِّيَّةُ، النَّبَوِيَّةُ ولدت سنة 7 قبل الهجرة تقريبًا[116] . أبوها الإِمَامِ الصِّدِّيْقِ الأَكْبَرِ، خَلِيْفَةِ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَبِي بَكْرٍ وَأُمُّهَا : هِيَ أُمُّ رُوْمَانَ بِنْتُ عَامِرِ بنِ عُوَيْمِرِ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَتَّابِ بنِ أُذَيْنَةَ الكِنَانِيَّةُ. زَوجَةُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وأحب نسائه إليه بعد خديجة[117] ، وأَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاَقِ[118] . هَاجَرَ بها أَبَوَاهَا ، وَتَزَوَّجَهَا نَبِيُّ اللهِ – صلى الله عليه وآله وسلم بَعْدَ وَفَاةِ أم المؤمنين الصِّدِّيْقَةِ خَدِيْجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ – رضي الله عنها بسنة ونصف تقريبًا [119] ، وَذَلِكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بسنة ونصف تقريبًا ، وَدَخَلَ بِهَا فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ ، مُنصَرَفَهُ – عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ – مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ . فَرَوَتْ عَنْهُ : عِلْماً كَثِيْراً، طَيِّباً، مُبَارَكاً فِيْهِ ، وتعد مع المكثرين في الرواية (ترتيبها الرابع) فقد روت 2210 حديثًا عن النبي – صلى الله عليه وسلم مناقبها أوسع من أن يحيط بها ديوان ، يكفيها شرفًا قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فيها "كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ : إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ".[120] توفيت بالمدينة سنة 58 هـ ﷺ .[121]

وختامًا أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفعني والقراءَ الكِرَامَ بهذه الرسالة ،وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي

---

١١٥ أبو بكر الصديق وأبوه وزوجه وأبناؤه ، أسرته كلها أسلمت ونصرت الله ورسوله ، فلا نعرف أسرة نصرت الإسلام من أسر الصحابة كأسرة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – كذا قال شيخنا المبارك محمد حسان – حفظه الله ونفع به – .

١١٦ على الراجح ، وذهب البعض إلى أن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ولدت قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنوات ولهم على ذلك استدلالات ضعيفة . للمزيد انظر بحث أ/أيمن خالد "سن زواج السيدة عائشة بين التاريخ والأحاديث الصحيحة ، منشور على الشبكة الدولية .

١١٧ قال عمرو بن العاص أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقلت "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا» ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا . البخاري (3662) (5/ 5) ومسلم (2384) (4/1856) .

١١٨ ولها – رضي الله عنها – استدراكات على الصحابة – رضي الله عنهم – ، جمعها الإمام بدر الدين الزركشي ، واختصرها العلامة السيوطي في رسالة "الإصابة" .

١١٩ هذا هو الراجح بناءً على روايات الإسماعيلي وأحمد والطبراني وغيرهم ، قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ تَزَوَّجَ – النبي صلى الله عليه وآله وسلم – عَائِشَةَ قَبْلَ سَوْدَةَ وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ تَزَوَّجَ سَوْدَةَ قَبْلَ عَائِشَةَ ، وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ عَقَدَ عَلَى عَائِشَةَ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَدَخَلَ بِسَوْدَةَ قُلْتُ وَالرِّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا عَنِ الطَّبَرَانِيِّ تَرْفَعُ الْإِشْكَالَ وَتُوَجِّهُ الْجَمْعَ الْمَذْكُورَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . للمزيد انظر الفتح (7/ 225) .

١٢٠ البخاري (3411) (4/ 158) ومسلم (2431) (4/1886) . والثريد هو الخبز المكسر الذي وضع عليه اللحم والمرق.د/مصطفى البُغَا .

١٢١ سير الذهبي (19) (2/ 135 : 201) بتصرف .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الأم "مراتب الدين"

1-عن عمر بن الخطاب – ت 23 هـ رضي الله عنه [122] قَالَ :

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ[123] رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ذَاتَ يَوْمٍ [124] ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا[125] رَجُلٌ[126] شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ[127] ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَأَسْنَدَ[128] رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ[129] ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ [130] ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ .

---

[122] للحديث روايات عديدة عن الصحابة ، أوصلها بعض الباحثين إلى 13 صحابيًّا ، صح منها روايات : عمر بن الخطاب (رواها مسلم وغيره) ، وأبي هريرة منفردا (رواها الشيخان وغيرهما) ، وأبي هريرة مع أبي ذر ، وأنس ، وابن عباس ، وأبي عامر الأشعري ، وكل هذه الاختلافات التي ستراها من باب اختلاف التنوع ، وهي أدلة واضحة على اختيار جماهير المحدثين من جواز رواية الحديث بالمعنى ما لم يُخِل الراوي على معنًى آخر . انظر فتح الباري (1/ 115 ، 116) و"غاية النبيل لفوائد وعلوم جمة في تخريج حديث جبريل – عليه السلام – " بحث منشور للأستاذ إسلام منصور على شبكة الألوكة .

[123] وفي رواية ابن حِبَّان (173) (1/ 397) عن عمر : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ .

[124] ولرواية عمر – رضي الله عنه – مناسبة رواها مسلم في أول صحيحه : عن كَهْمَسٍ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ – أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ – فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي» ، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ» ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ ... فذكره .

[125] وللحديث أسباب منها ما رواه مسلم وسيأتي ذكره في الهامش التالي ، ومنها ما صح ورواه النسائي (4991) (8/ 101) : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنهما – قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ، فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ، فَطَلَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ، فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ، كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا، كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ، حَتَّى سَلَّمَ فِي طَرَفِ الْبِسَاطِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَدْنُو يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: «ادْنُهْ» فَمَا زَالَ يَقُولُ: أَدْنُو مِرَارًا، وَيَقُولُ لَهُ: «ادْنُ» حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي مَا الْإِسْلَامُ؟ ، وزاد أحمد (375) (1/ 441) : بعد قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – «ادْنُهْ» : "فَدَنَا رَتْوَةً" – أي خُطْوَةً ، ثلاث مرات – حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَمَسَّ رُكْبَتَاهُ رُكْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[126] وفي رواية محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (367) (1/ 373) وأبي حنيفة رواية أبي نعيم الأصبهاني (1/ 152) كلاهما عن عمر : "فَأَقْبَلَ رَجُلٌ شَابٌّ".

[127] هذه رواية مسلم عن عمر ، وهي أتم رواية ، وفي رواية أبي هريرة في البخاري (1) (50) (1/ 19) ، (2) (4777) (6/ 115) ، ومسلم (1) (9) (1/ 39) ، (2) (10) (1/ 40) : "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ (أو 2 : إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي) (ولمسلم 2 سبب آخر للحديث : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَلُونِي» ، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ) فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ (أو 2 : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟) قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ» (أو 2 : وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ) (ولمسلم 2 : مخالفة الترتيب : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «لَا تُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ» ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَخْشَى اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» ، قَالَ: صَدَقْتَ) قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ (أو 2 : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟) قَالَ: " الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ (أو 2 : وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ) ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ". قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ (أو يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟) قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (أو 2 : الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ...) (زاد مسلم 1 : فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) ، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ (أو 2 : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟) (ولمسلم 2 : قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟) قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا (أو 2 : وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا) (ولمسلم 2 : وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا) : إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا (أو 2 : رَبَّتَهَا ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) (ولمسلم 1 اللفظان : إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا ...، و"إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ بَعْلَهَا")

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم :

«الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ[١٣١] ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ[١٣٢] إِنِ اسْتَطَعْتَ[١٣٣] إِلَيْهِ سَبِيلًا[١٣٤]» ،

قَالَ : صَدَقْتَ .

قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ .

قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [١٣٥] .

قَالَ : صَدَقْتَ .

(ولمسلم 2 : إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبَّهَا...) ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ فِي البُنْيَانِ (أو وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) (وخالف مسلم 1 الترتيب وأتم الرواية : وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) (ولمسلم 2 : وَإِذَا رَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصُّمَّ الْبُكْمَ مُلُوكَ الْأَرْضِ ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا) ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ولمسلم 2 : ثُمَّ قَرَأَ) {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: 34] الآيَةَ ، ثُمَّ أَدْبَرَ (أو 2 : ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ) (ولمسلم 1 : ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ) (ولمسلم 2 : ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ) فَقَالَ: «رُدُّوهُ» (أو 2 : رُدُّوا عَلَيَّ) (ولمسلم 1 : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ) (ولمسلم 2 : «رُدُّوهُ عَلَيَّ») فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا (أو 2 : فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا) (ولمسلم 1 : فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا) (ولمسلم 2 : فَالْتُمِسَ، فَلَمْ يَجِدُوهُ) ، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ» (أو 2 : لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ) (ولمسلم 2 : «هَذَا جِبْرِيلُ، أَرَادَ أَنْ تَعَلَّمُوا إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا») .

[١٢٨] وفي لفظ الترمذي (2610) (5/ 6) عن عمر – رضي الله عنه – : "فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ" .

[١٢٩] وَفِي رِوَايَةٍ لِسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ لَيْسَ عَلَيْهِ سَخْنَاءُ السَّفَرِ وَلَيْسَ مِنَ الْبَلَدِ فَتَخَطَّى حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَجْلِسُ أَحَدُنَا فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَا فِي حَدِيثِ ابن عَبَّاسٍ وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفَادَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ على فَخِذِهِ يَعُودُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ جَزَمَ الْبَغَوِيُّ وَإِسْمَاعِيلُ التَّيْمِيُّ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَرَجَّحَهُ الطِّيبِيُّ . فتح الباري للحافظ ابن حجر (1/116) .

[١٣٠] وَضْعُهُ يَدَيْهِ عَلَى فَخِذِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنِيعٌ مُنْبِئٌ لِلْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ لِمَا يَنْبَغِي لِلْمَسْئُولِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالصَّفْحِ عَمَّا يَبْدُو مِنْ جَفَاءِ السَّائِلِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ الْمُبَالَغَةَ فِي تَعْمِيَةِ أَمْرِهِ لِيُقَوِّيَ الظَّنَّ بِأَنَّهُ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ.المرجع السابق.

[١٣١] وزاد أحمد في روايته (374) (1/ 439 ، 440) عن عمر ، قال : " إِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَغُسْلٌ مِنَ الْجَنَابَةِ " كُلُّ ذَلِكَ قَالَ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ. قَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ يُعَلِّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[١٣٢] زادت رواية ابن حِبَّان (173) (1/ 397) عن عمر : «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» .

[١٣٣] فرضت الصلاة قبل الهجرة بسنة على الراجح ، وفرضت الزكاة والصوم في السنة الثانية من الهجرة ، وفرض الحج في السنة العاشرة على قول الجمهور ، ومن العجيب أن هذا الحديث وغيره كحديث "بني الإسلام على خمسة" جاءت بنفس ترتيب مواقيت فرض الأركان الخمسة ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ» ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ» هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري (4513) (6/ 26) ومسلم (16) (1/ 45) ، وهو لفظ مسلم ، ولهذا الترتيب حكم بالغة ، ذكرت بعضها – بفضل الله – في رسالتي "التغيير في العالم العربي" (37 : 42) ، وانظر موقع إسلام ويب ، فتوى رقم (102555) .

[١٣٤] وفي رواية لأحمد (17502) (29/ 45) عن أبي عامر مرفوعًا للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَتَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ".

[١٣٥] وفي رواية لأحمد (17502) (29/ 45) عن أبي عامر : " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالْكِتَابِ، وَالنَّبِيِّينَ، وَالْمَوْتِ، وَالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْحِسَابِ، وَالْمِيزَانِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ[١٣٦] .

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ[١٣٧] كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[١٣٨] .

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ[١٣٩] .

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»[١٤٠] .

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا[١٤١] .

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا[١٤٢]،

وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ[١٤٣] رِعَاءَ الشَّاءِ[١٤٤] يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»[١٤٥] .

---

[١٣٦] اختلفت الرواايات في ترتيب الأسئلة ، قال الحافظ : "قَوْلُهُ مَا الْإِيمَانُ قِيلَ قَدَّمَ السُّؤَالَ عَنِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَثَنَّى بِالْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ مِصْدَاقَ الدَّعْوَى وَثَلَّثَ بِالْإِحْسَانِ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِمَا وَفِي رِوَايَةِ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بَدَأَ بِالْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ بِالْأَمْرِ الظَّاهِرِ وَثَنَّى بِالْإِيمَانِ لِأَنَّهُ بِالْأَمْرِ الْبَاطِنِ وَرَجَّحَ هَذَا الطِّيبِيُّ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرَقِّي وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقِصَّةَ وَاحِدَةٌ اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي تَأْدِيَتِهَا وَلَيْسَ فِي السِّيَاقِ تَرْتِيبٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَةُ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ فَإِنَّهُ بَدَأَ بِالْإِسْلَامِ وَثَنَّى بِالْإِحْسَانِ وَثَلَّثَ بِالْإِيمَانِ فَالْحَقُّ أَنَّ الْوَاقِعَ أَمْرٌ وَاحِدٌ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَقَعَ مِنَ الرُّوَاةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ" . فتح الباري (1/ 117) . قلت : والراجح عندنا الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان .والله أعلم.

[١٣٧] ولأحمد (2923) (5/ 92 : 94) عن ابن عباس : " الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

[١٣٨] وفي رواية لأحمد (17502) (29/ 45) عن أبي عامر : "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَهُوَ يَرَاكَ"، وزاد أحمد في روايته (374) (1/ 439 ،440) عن عمر ، قال : كُلُّ ذَلِكَ نَقُولُ: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ.

[١٣٩] وقع في رواية النسائي (4991) (8/ 101) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنهما – : "أَخْبِرْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَنَكَسَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَعَادَ، فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئًا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَهَا عَلَامَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا..." .

[١٤٠] في آخر رواية ابن راهَوَيْهِ (165) (1/ 209) والنسائي (4991) (8/ 101) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنهما – بعد قراءة آية لقمان : ثُمَّ سَطَعَ غُبَارٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ مَا أَنَا بِأَعْلَمَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَإِنَّهُ لَجِبْرِيلُ جَاءَكُمْ لِيُعَلِّمَكُمْ فِي صُورَةِ دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ» ، ودِحْيَة بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان اختلف في الراجحة منهما وادعى ابن السِّكِّيت أنه بالكسر لا غير ، وأبو حاتم السِّجِسْتاني أنه بالفتح لا غير . تعليق الشيخ محمد عبد الباقي على مسلم ، وذكر ابن حجر أن نزول جبريل في صورة دحية وهم من بعض الرواة ؛ لِأَنَّ دِحْيَةَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ وَقَدْ قَالَ عُمَرُ مَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ . الفتح (1/ 125) .

[١٤١] وفي لفظ أبي داود (4695) (4/ 223) والنسائي (4990) (8/ 97) وغيرهما عن عمر – رضي الله عنه – :"أَمَارَتِهَا" .

[١٤٢] ولمسلم (9) (1/ 39) اللفظان (رَبَّهَا) ، و(بَعْلَهَا") ، قال ابن رجب : واختلف في معنى ذلك، فقيل: المراد أن يكثر فتوح البلاد الكفر والسبي فيكثر السَرَاري فتلد الإماء الأولاد من سادتهن، وولد السيد بمنزلة السيد فتصير الأمة ولدت ربها بهذا الاعتبار. ومن هؤلاء من قال: أريد أن الملوك يتخذون السراري فتلد الإماء الملوك وهم كالأرباب للناس. ومنهم من قال: إن العجم تلد العرب، والعرب كالأرباب للعجم قاله وكيع بن الجراح ، وقيل المراد أن يكثر العقوق من الأولاد حتى يعامل الولد أمه معاملة أمته بالسب والإهانة، ويشهد لهذا: أنه جاء في رواية " أن تلد المرأة ربها " (مسلم (10) (1/ 40)) فلم يخص بالأمة ، وقيل: بل أراد بولادة الأمة ربها أنه يكثر عدول الناس عند النكاح إلى التسري فقط، والله أعلم.

[١٤٣] ولأحمد (2923) (5/ 92 : 94) عن ابن عباس : " وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْجِيَاعَ الْعَالَةَ كَانُوا رُؤوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحُفَاةُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ؟ قَالَ: " الْعَرَبُ " .

[١٤٤] ورويت "رُعَاةُ الإبل" للبخاري (50) (1/ 19) ، و"رِعَاءُ الْبَهْمِ" لمسلم (9) (1/ 39) كلاهما عن أبي هريرة ، و"الرِّعَاءَ الْبُهُمَ" للنسائي (4991) (8/ 101) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ ، و"رِعَاءُ الْغَنَمِ" لابن ماجه (64) (1/ 25) عن أبي هريرة ، و"أَصْحَابَ الشَّاءِ" لأحمد (2923) (5/ 92 : 94) عن ابن عباس ، و"رِعَاءَ الشَّاةِ" لمحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (363) (1/ 367) ، (367) (1/ 373) عن عمر ، ورواه أبو هريرة على ما ذكره ابن كثير وحسنه في البداية والنهاية (1/ 214) ، فعلى الرواية بالبَهْم – بفتح الباء وإسكان الهاء – نسبةً للشاء فهي جمع بَهْمة (للمذكر والمؤنث) ، وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز جميعا وقيل أولاد الضأن خاصة ، وعلى الرواية بالإبل البهم بضم الباء لا غير فهي السود وهي أسوؤها عندهم ، وعلى الرواية بالبُهُم بضم الباء وضم الهاء أو إسكانها نسبةً للرعاة أنفسهم فهو جمع أَبْهَم ، وهو الأعجم الذي لا يُفْصِح ، والمراد المجهولون الذين لا يُعْرَفُون ولا يعرِفُون شيئًا ، وقيل: بل المراد به: الذين لا شيء لهم كما في الحديث " «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا» ، قيل : مَا بُهْمًا؟ قَالَ:

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ[١٤٦] مَلِيًّا[١٤٧].

ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» .

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ[١٤٨] دِينَكُمْ»[١٤٩] .

" لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ" . رواه البخاري في الأدب (970) (1/ 337) والبيهقي في الأسماء والصفات (131) (1/ 196) وحسنه الألباني . فتح الباري لابن رجب (1/ 219) بتصرف ، وشرح السيوطي على مسلم (1/ 10) .

[١٤٥] شذت رواية أحمد (17502) (29/ 45) عن أبي عامر : قَالَ السَّائِلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ بِعَلَامَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَهَا. فَقَالَ: " حَدِّثْنِي " فَقَالَ: " إِذَا رَأَيْتَ الْأَمَةَ تَلِدُ رَبَّهَا ، وَيَطُولُ أَهْلُ الْبُنْيَانِ بِالْبُنْيَانِ، وَكَانَ الْعَالَةُ الْحُفَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ ". قَالَ: وَمَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الْعَرِيبُ " قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، فَلَمْ يُرَ طَرِيقُهُ بَعْدُ، قَالَ: " سُبْحَانَ اللهِ – ثَلَاثًا – جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا جَاءَ لِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَرَّةُ ".

[١٤٦] وفي لفظ أبي داود (4695) (4/ 223) والنسائي (4990) (8/ 97) :" فَلَبِثْتُ ثَلَاثًا" ، وللترمذي (2610) (5/ 6) : " فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ" ، وللآجُرِّي في الشريعة (378) (2/ 797) : " فَلَبِثْنَا مَلِيًّا" .

١٤٧ جَمَعَ النَّوَوِيُّ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ بِأَنَّ عُمَرَ لَمْ يَحْضُرْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ بَلْ كَانَ مِمَّنْ قَامَ إِمَّا مَعَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا فِي طَلَبِ الرَّجُلِ أَوْ لِشُغْلٍ آخَرَ وَلَمْ يَرْجِعْ مَعَ مَنْ رَجَعَ لِعَارِضٍ عَرَضَ لَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَاضِرِينَ فِي الْحَالِ وَلَمْ يَتَّفِقِ الْإِخْبَارُ لِعُمَرَ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَلَقِيَنِي وَقَوْلُهُ فَقَالَ لِي يَا عُمَرُ فَوَجَّهَ الْخِطَابَ لَهُ وَحْدَهُ بِخِلَافِ إِخْبَارِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ جَمْعٌ حَسَنٌ . فتح الباري (1/ 125) ، شرح النووي على مسلم (1/ 160) .

[١٤٨] وفي لفظ الترمذي (2610) (5/ 6) والنسائي (4990) (8/ 97) وغيرهما : "أَمْرَ دِينِكُمْ" .

[١٤٩] رواه مسلم (8) (1/ 36) والبخاري (50) (1/ 19) ، (4777) (6/ 115) .

الفصل الأول: أركان الإسلام
الركن الأول: الشهادتان [١٥٠]

2-عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – ت 93 هـ ﷺ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ فَظُلْمٌ لا يَغْفِرُهُ الله ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لا يَتْرُكُهُ.

فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يَغْفِرُهُ الله فَالشِّرْكُ، وقَالَ الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾،

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ فَظُلْمُ العِبَادِ لأَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ،

وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يَتْرُكُهُ الله فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حَتَّى يَدِينَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ»[١٥١] .

---

١٥٠ ثبت لدينا بالبحث العلمي وبالواقع العملي المشاهد أن أسعد الناس هم الذين يشهدون بهذه الكلمة متحققين بشروطها الثمانية (جمعتها في قولي : كلمة التوحيد لها شروط ثمانية ... جاءت في سنة المعصوم والقرآن ، علمٌ يقين قبولٌ محبةٌ ... صدقٌ وإخلاصٌ ، كفرٌ بالطاغوت مع الإسلام ، راجع شرحها مشكورًا إن شئت في كتابي إرشاد الخلق) ، كما ثبت أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يناسب كل البشر على اختلاف طبائعهم وبيئاتهم ، ولا يأمر الإسلام بشيء إلا قبلته الفطرة النقية والمنطق السليم والعقل الراجح ، ولا ينهى عن شيء إلا ولفظته الفطرة السوية ؛ فلو كانت الفطرة جسدًا لكان الإسلام لها ثوبًا سابغًا لا يزيد ولا ينقص ، وأمثلة الذين أسلموا – ويسلمون – وجوههم لله بسبب ما تقدم أكثر من أن تُحْصَى ، ومنهم الطفل الامريكي ألكساندر فرتز ، المولود لأبوين نصرانيين سنة 1990 م ، و منذ بداية ولادته قررت أمه أن تتركه ليختار دينه بنفسه ، فلحضرت له كتبًا دينية في شتى الأديان ليطلع على سائر الديانات ويختار ديانته دون تدخل أحد . وبعد تفحص وقراءة عميقة لهذه الكتب أعلن ألكساندر إسلامه وعمره ثمان سنوات ، وسمى نفسه محمد عبد الله تيمنا باسم الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وذلك لمحبته له . كما ثبت أن الإسلام هو دين العلم اليقيني ، ولا توجد حقيقة علمية يقينية إلا وسبق الإسلام إلى ذكرها والإشارة إليها في القرآن الكريم أو في سنة النبي الأمين – صلى الله عليه وآله وسلم – وقد أسلم على إثر ذلك كثير من العلماء ، والبشريات مستمرة . للمزيد راجع : لماذا أسلم هؤلاء ، أ/أحمد عبد الرحمن ، وبنفس العنوان للأستاذ/عادل محمد ، وبنفس العنوان للشيخ محمد المصري ولماذا أسلم هؤلاء الغربيون ، أ/أحمد جوهر ، وقصص إسلام هؤلاء ، أ/منصور العواجي ، وهناك كتب وسلاسل صوتية ومرئية وكتابية كثيرة بعنوان كيف أسلم هؤلاء يمكنك مطالعتها عبر الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت" .

[١٥١] حسن ، رواه البزار (6493) (13/ 115) والطيالسي (2223) (3/ 579) وغيرهما ، انظر الصحيحة للعلامة الألباني – رحمه الله – (1927) (4/560) .

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أنواع الشرك

الشرك : شرك أكبر وشرك أصغر وشرك خفي .

أما الشرك الأكبر : فمثل أن يصرف الإنسان شيئاً من العبادة لغير الله عز وجل ، ومن العبادة الدعاء فإذا دعا الإنسان غير الله كما لو دعا نبياً أو ولياً أو ملكاً من الملائكة أو دعا الشمس أو القمر لجلب نفع أو دفع ضرر كان مشركاً بالله شركاً أكبر ، وكذلك لو سجد لصنم أو للشمس أو للقمر أو لصاحب القبر أو ما أشبه ذلك فإن ذلك شرك أكبر مخرج عن الملة والعياذ بالله ، " إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ " [المائدة : 72] **وهذا في الأعمال الظاهرة ، وكذلك لو اعتقد بقلبه أن أحداً يشارك الله تعالى في خلقه أو يكون قادراً على ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل فإنه يكون مشركاً شركاً أكبر .**

أما الشرك الأصغر فإنه ما دون الشرك الأكبر مثل : أن يحلف بغير الله غير معتقد أن المحلوف به يستحق من العظمة ما يستحقه الله عز وجل ، فيحلف بغير الله تعالى تعظيماً له أي المحلوف به ولكنه يعتقد أنه دون الله عز وجل في التعظيم فهذا يكون شركاً أصغر لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وهو محرم سواء حلف بالنبي أو بجبريل أو بغيرهما من الخلق فإنه حرام عليه ويكون به مشركاً شرك أصغر .

وأما الشرك الخفي : فهو ما يتعلق بالقلب من حيث لا يطلع عليه إلا الله ، وهو إما أن يكون أكبر وإما أن يكون أصغر ، فإذا أشرك في قلبه مع الله أحداً يعتقد أنه مساوٍ لله تعالى في الحقوق وفي الأفعال كان مشركاً شركاً أكبر وإن كان لا يظهر للناس شركه فهو شرك خفي عن الناس لكنه أكبر فيما بينه وبين الله عز وجل ، وإذا كان في قلبه رياء في عبادة يتعبد بها لله فإنه يكون مشركاً شركاً خفياً لخفائه عن الناس لكنه أصغر لأن الرياء لا يخرج به الإنسان من الإسلام .

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله

الكفر وأقسامه

كفر أكبر: مخرج من الملة

كفر أصغر: لا يخرج من الملة

الكفر الأكبر: وهو ما ينافي الإيمان بالكلية, كإنكار الكتب أو الرسل او واحد منهم أو وجود الجن مثلا وأنواعه:

1 - كفر الجهل والتكذيب: قال تعالى: بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (يونس 39) وقال تعالى: الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (غافر 70)

2 - كفر الجحود والإنكار: قال الله تعالى عن فرعون وقومه: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا (النمل 14) وقال تعالى: إِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. (الأنعام 33)

3 - كفر العناد والإستكبار: ككفر إبليس ومن تبعه فيه. قال تعالى: الاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ (البقرة 34)

4 -كفر النفاق: وهو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر. قال تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (النساء 145).

5 - كفر الإعراض عن دين الله: كما قال الله تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ (الأحقاف3)

6 - كفر الشك والظن: كما قال الله تعالى: وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـذِهِ أَبَداً * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً * لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (الكهف 35-38)

الشرك الأصغر: وهو ما ينافي كمال الإيمان ومنه قوله ﷺ: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) متفق عليه

عقيدة كل مسلم - جمع وترتيب : أ/ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي - التصميم من الشبكة الدولية

التوحيد وأقسامه

اعتقاد أن اللّه سبحانه واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته...لا شريك له

أقسام التوحيد ثلاثة:

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله تعالى بأفعاله كالإقرار بأنه الخالق الرزاق المدبر....
قال تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الفاتحة 2), وقال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. (الروم 40)

توحيد الألوهية

وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك, قال تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ (الإسراء 23)
وقال تعالى:وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا (النساء 36)

توحيد الأسماء والصفات

هو الإيمان بما أثبته الله تعالى من الأسماء والصفات وما اثبته له رسوله بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل قال تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ. (الشورى11) وقال تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (سورة الإخلاص)

عقيدة كل مسلم - جمع وترتيب : أ/ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي - التصميم من الشبكة

TO-JANNAH.TUMBLR.COM
فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ
وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ١٩
سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ماهي شروط كلمة التوحيد
لا إله إلا الله محمد رسول الله
كلمة التوحيد لها شروطٌ ثمانية ...
جاءت في سنة المَعْصُوم والقرآن
علمٌ ، يقينٌ ، قَبُولٌ ، محبةٌ ...
صدقٌ وإخلاصٌ ، كُفْرٌ بالطاغُوتِ مع الإذْعَانِ
إرشاد الخلق (63 : 133)

3-عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ت 93 هـ رضي الله عنه قالى قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :

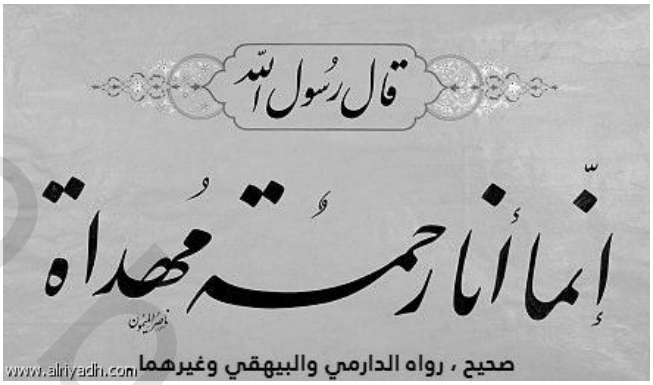

"الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"[١٥٢] .

.

4-عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ – ت 73 هـ رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

«افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ[١٥٣]» .

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ»[١٥٤] .

---

[١٥٢] صحيح ، رواه أحمد (12560) (20/ 29) والبزار (7432) (14/ 27) وغيرهما .

١٥٣ لأنهم اتبعوا غيرَ سبيل المؤمنين ، كما قال الله – تعالى – : ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)) (النساء 115) ، والمؤمنون المقصودون في الآية هم أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ، ومن تبعهم من القرون الثلاثة الفاضلة ؛ فما اتفقوا فيه نتفق معهم ، وما اختلفوا فيه نختلف ، ومن الإنصاف أن نذكر أن هؤلاء المخالفين المتوعدين بالعقاب إن عذبهم الله فإنهم لا يخلدون في النار ؛ لقول الله – عز وجل – : ((أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)) (السجدة 18) ، وقوله – تبارك وتعالى – : ((رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)) (الحجر 2) وغير ذلك من النصوص التي يطول بذكرها المقام ، ولا يخلدون في النار إلا إن ماتوا على كفر أكبر بعد تحقق شروط التكفير وانتفاء موانعه ، وهذا لا يستطيع أحد أن يجزم به لأكثرهم ، ولهذا رأينا بعض علمائنا – كالذهبي في السير (20/ 156) ، وأستاذنا د/عبد الناصر الجعفري في التيسير في مبادئ علم التفسير (– يترحمون على أمثال الزمخشري . أقول ، وهذا التحقيق يدفعنا إلى إحسان الظن بهم ودعوتهم إلى الحق برفق ؛ فهم أقرب إلينا من الكافرين والملحدين ، ولعل الله يهديهم بذلك إلى سبيل الرشاد ، والله أعلم .

[١٥٤] صحيح ، رواه ابن ماجه (3992) (2/ 1322) وأبو داود (4596) (4/ 197) وغيرهما ، وفي رواية للترمذي (2641) (5/ 26) : «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» ، وهو حسن كما حققه العلامة الألباني – رحمه الله – .

5-عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – ت 32 هـ ﷺ – قَالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ[١٥٥] »[١٥٦] .

---

١٥٥ "كناية عن التسرع في الشهادة والحلف والحرص عليها ولو لم يطلب إليها وهو عنوان قلة الورع والمبالاة في الدين". د/مصطفى البُغَا – حفظه الله – ، وانظر الفتح (5/ 260 ، 261) ، وتتمة الحديث قال إبراهيم – هو النَّخَعِي – : «وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ، وَالعَهْدِ» ، وفي رواية عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – رضي الله عنهما – : خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، – قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا – ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ ". البخاري (3650) (5/ 2) ، (6428) (8/ 91) ، (6695) (8/ 141) ومسلم (2535) (4/ 1964) . قال الحافظ : أَيْ يُحِبُّونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَهِيَ أَسْبَابُ السِّمَنِ بِالتَّشْدِيدِ ، قَالَ ابن التِّين الْمُرَادُ ذَمُّ مَحَبَّتِهِ وَتَعَاطِيهِ لَا مَنْ تَخَلَّقَ بِذَلِكَ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ يَظْهَرُ فِيهِمْ كَثْرَةُ الْمَالِ ، وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَتَسَمَّنُونَ أَيْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَفِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُرَادًا ، وَقَدْ صح برواية التِّرْمِذِيِّ (2221) (4/ 500) والطحاوي في شرح المشكل (2465) (6/ 259) وغيرهما عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بلَفْظِ "ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ" وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي تَعَاطِي السَّمْنِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَهُوَ أَوْلَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ خَبَرُ الْبَابِ وَإِنَّمَا كَانَ مَذْمُومًا لِأَنَّ السَّمِينَ غَالِبًا بَلِيدُ الْفَهْمِ ثَقِيلٌ عَنِ الْعِبَادَةِ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ . الفتح (5/ 260) بتصرف .

١٥٦ رواه البخاري (2652) (3/ 171) ، (3651) (5/ 3) ، (6429) (8/ 91) ومسلم (2533) (4/ 1963) .

قال الله تعالى : القانون الإلهي

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ
دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾

سورة الأنفال

تطبيق القانون

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟
وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

الركن الثاني: إقام الصلاة[١٥٧]

[١٥٧] فرضت الصلاة ليلةَ الإسراء والمعراج ، في السنة الثانية عشرة من البعثة ؛ أي قبل الهجرة بسنة على اختيار النووي ، وهو الراجح عندنا ، وقيل قبل الهجرة بـــ 6 أشهر أو 8 أو 11 أو 15 أو 16 أو 17 أو 18 أو 20 شهرًا ، وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل قبلها بخمس سنين ، والخلاف في تحديد الشهر طويل ، وأفضل الأقوال شهر ربيع الأول ، والله أعلم . انظر البداية والنهاية (109/3) والتلخيص الحبير لابن حجر (4/ 238) ، وبحث "هل كان الإسراء والمعراج في رجب" للأستاذ /محمد أبو الفتح ، منشور في موقع كل السلفيين .

6-عن أبي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ ﷺ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ[158] . وَصَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ[159] ، وَخُلُقٍ حَسَنٍ[160] »[161] .

---

[158] وفي الصلاة – وما قبلها من طهارة – فوائد معنوية وحسية يصعب حصرها ، ومن ذلك ما ثبت لدى كل الأطباء من أن أعضاء المتوضئين الظاهرة والباطنة دائما نظيفة خالية من البكتريا الضارة وأقل عُرْضَة للأمراض والفيروسات ، كما ثبتت فوائد الماء البارد في العلاج ، وقد استخدمته بعض الدول في العلاج مثل تركيا ، وذكرت أبحاث علمية غربية أن للوضوء والصلاة تأثير فعال في الاسترخاء وتنشيط الدورة الدموية وتخليص الجسم من ارتفاع ضغط الدم والآلام العضلية وحالات القلق والأرق والتوتر لاسيَّما صلاة الفجر التي يتزامن معها زيادة إفراز الكورتيزون (هرمون النشاط في الجسم) ، كما ثبت أن الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة عن المخ تكون في أفضل الأحوال (موجات ألفا 9 : 14 ذبذبة في الثانية) أثناء الصلاة ، وأن الشحنات الزائدة التي تصيب الإنسان بالصداع .. والتقلصات العضلية .. والتهابات العنق .. والتعب والإرهاق .. إلى جانب النسيان والشرود الذهني لا تزول إلا بالسجود . وفي بحث علمي لكلية الطب – جامعة هارفرد الأمريكية وجدوا أن حجم دماغ الإنسان الذي ينفق شيئاً من وقته على التأمل بانتظام أكبر من حجم دماغ الإنسان العادي الذي لم يعتد التأمل أو الخشوع ، ولذلك هناك اعتقاد بأن التأمل يزيد من حجم الدماغ أي يزيد من قدرات الإنسان على الإبداع والحياة السليمة والسعادة ، وهذا ما يتم في الصلاة ، فضلا عن تنظيم الوقت ، ومن هنا قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا» . صحيح ، رواه أبو داود (4985) (4/ 296) والطبراني (6215) (6/ 277) وغيرهما . و «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى» . حسن ، رواه أبو داود (1319) (2/ 35) وأحمد (23297) (38/ 330) وغيرهما . وبمناسبة الخشوع النادر في أيامنا ، روي أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – رأى أعرابياً يصلي صلاة سريعة لا يحسنها ، ثم دعا الأعرابي فقال : اللهم زوّجني من الحور لعين ، فقال له عمر رضي الله عنه : أعظمت الخطبة وأسأت النقد! المقصود هنا إن صلاة لا يعدلها شيء بشرط أن تؤدى بخشوع ، ولله دَرُّ أمير الشعراء أحمد شوقي إذ يقول : "لو لم تكن رأس العبادات، لعدت من صالحة العادات ؛ رياضة أبدان، وطهارة أردان، وتهذيب وجدان، وشتى فضائل يشب عليها الجواري والولدان. أصحابها هم الصابرون، والمثابرون، وعلى الواجب هم القادرون .. إلى أن يقول : انظر جلال الجمع ، وتأمل أثرها في المجتمع، وكيف ساوت العلية بالزَّمَع (الرعاع) ؛ مست الأرض الجباه ، فالناس أكفاء وأشباه ، الرعية والولاة ، شرع (سواءٌ) في عتبة الله ؛ خَرَّ الجمع للمناخر ، فالنصف الأول كالآخر، لم يرفع المتصدر تصدره، ولم يضع المتأخر تأخره . أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله – أسواق الذهب (81 : 83) ، للمزيد انظر بحث الإعجاز العلمي في الوضوء والصلاة بمنتدى التعليم ، توزيع وتحضير المواد الدراسية وبحث الإعجاز العلمي في الصلاة للأستاذ قسطاس النعيمي ، منشور بموقع جامعة الإيمان ، و"الفوائد الصحية للسجود" نشره أ/معاذ الديري بملتقى رابطة الواحة الثقافية ، وانظر موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي .

والصلاة هي أفضل الأعمال على الإطلاق ، عَنْ ثَوْبَانَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» . صحيح ، رواه ابن ماجه (277) (1/ 101) وابن المبارك في الزهد (1040) (1/ 367) وغيرهما . وقال علماؤنا الصلاة الركن الوحيد الذي فُرِضَ في السماء ، وكلم الله به سيدنا محمدًا – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ فهي معراج المؤمن ، وهي أفضل الأعمال على الإطلاق ؛ لأنها تجمع أركان الإسلام الخمسة ؛ إذ فيها الشهادتان ، والتشهد الأخير ركن عند الجمهور ، وفيها الصلاة بمعناها اللغوي الذي هو الدعاء ، وفيها الزكاة ؛ لأن المسلم يقتطع من وقته لأدائها ، والوقت يُستَعاضُ عنه بالمال ، وفيها الصوم ؛ لأن الأكل والشرب فيها مبطل لها ، وفيها الحج ، وهو قصد البيت الحرام ؛ لأن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة اتفاقًا ، وأقول وفي الصلاة أركان الإيمان الستة ؛ فالمصلي لا تقبل صلاته إلا إن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وفيها الإحسان ، وبه يتحقق الخشوع ، والله أعلم . وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا» ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي . البخاري (527) (1/ 112) ومسلم (85) (1/ 89) ، ولا تعارض بين ذلك مع ما رواه أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» . البخاري (1519) (2/ 133) إذ يُجْمَع بينهما بأن الإيمان يشتمل على الصلاة وبر الوالدين ، وعلى القولَ بالتعارض وورود روايات أخرى مختلفة أَجَابَ الْعُلَمَاءُ عن ذلك بأن الْجَوَابَ اخْتَلَفَ لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ السَّائِلِينَ بِأَنْ أَعْلَمَ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ أَوْ بِمَا لَهُمْ فِيهِ رَغْبَةٌ أَوْ بِمَا هُوَ لَائِقٌ بِهِمْ فالنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – حبيبٌ وطبيب ، يُشَخِّصُ الداء ويَصف الدواء ، وهكذا ينبغي أن يكون أتباعه من الدعاة المخلِصين ، أَوْ كَانَ لِاخْتِلَافِ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ بِأَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ . الفتح (2/ 9) بتصرف .

[159] عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ – رضي الله عنها – ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ» ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» . صحيح ، رواه الترمذي (2509) (4/ 663) والبخاري في الأدب (303) (1/ 155) وغيرهما ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ» ، وهذا اللفظ لا يصح في هذا الحديث ، وإنما صح في حديث آخر : عن الزُّبَيْر – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا

تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " . حسن ، الترمذي (2510) (4/ 664) وأحمد (1430) (3/ 43) وغيرهما .

[160] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَأَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ (العيب) » . حسن ، رواه الطبراني في الأوسط (7697) (7/ 350) وابن بشران في أماليه (513) (1/ 224) بلفظ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِأَهْلِ الْبَرَاءِ الْعَثَرَاتِ» ، ورواه غيرهما .

[161] صحيح ، رواه البخاري في الكبير (62) (1/ 351) والبيهقي عن الأصبهاني في الشعب (10580) (13/ 429) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (1447) (3/ 432) ، هذا الحديث ليس له مثيل في جمع خصال الخير ، وفي الذكر الحكيم ما يؤيده ، قال الله – تعالى – : ((فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (الأنفال 1) ، عن محمد بن إسحاق قال: لما حضرت نافعًا – القارئ ت 169 هـ رحمه الله – الوفاةُ قال له أبناؤه: أوصنا قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . غاية النهاية لابن الجزري (2/ 333) ، ومن بديع ما في القرآن الكريم أنه بين لهذه الأمة أسباب النصر والتمكين بأسماء ثلاث سور تشتمل على ثلاث آيات متشابهات ، كما أشار علماؤنا : الأولى والثانية : ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)) (التوبة 33) ، (الصف 9) فصلاح الأمة أولا : بإصلاح ما بينها وبين الله بالتوبة ((وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (الحجرات 11) ، ثانيًا : بإصلاح ما بينها وبين أنفسها بتوحيد الصف ، والنتيجة الفتح من الله : ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)) (الفتح 28) .

شروط الصلاة
شروط وجوب الصلاة
الإسلام
فلا تجب الصلاة على الكافر
العقل
فلا تجب على المجنون
البلوغ
فلا تجب على الصبى
دخول وقت الصلاة
فلا تجب الصلاة قبل دخول وقتها
شروط صحة الصلاة
النية
بأن أقصد بقلبى الصلاة التى أريدها فأنوى الظهر ظهرا و العصر عصرا
الطهارة
من الحدث بالوضوء أو الغسل أو التيمم ومن النجاسة بأزالتها من الثوب والبدن والمكان
ستر العورة
ينبغى على المسلم أن تكون ملابسه ساترة لعورته غير ضيقة ولا شفافة و ينبغى أن يتزين فى صلاته فيلبس أحسن الثياب و أجملها
استقبال القبلة
فمن صلى لغير القبلة فصلاته غير صحيحة
من بستان السيرة
قال صلى الله عليه وسلم
لا يصلين أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شئ
رواه البخارى ومسلم
20

أركان الصلاة
القيام في الفريضة مع القدرة
النية
تكبيرة الإحرام
قراءة الفاتحة في كل ركعة
الركوع
الرفع منه
الإعتدال قائماً
السجود
الرفع منه
الجلوس بين السجدتين
الطمأنينة
التشهد الأخير والجلوس للسلام
السلام
الترتيب بين الأركان

واجبات الصلاة
جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام
قول سبحان ربى العظيم فى الركوع مرة واحدة
قول سبحان ربى الاعلى فى السجود مرة واحدة
قول سمع الله لمن حمده للامام و المنفرد
قول ربنا ولك الحمد للإمام و المأموم و المنفرد
قول رب اغفر لى بين السجدتين مرة واحدة
التشهد الاول و الجلوس له
من بستان النبوة
قال صلى الله عليه وسلم
إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
رواه البخارى ومسلم
22

7-عن أبي سَعِيدِ سَعْدِ بْنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ – ت 74 هـ رضي الله عنه – وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً – قَالَ:

سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَعْجَبْنَنِي، قَالَ:

" لاَ تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ[١٦٢]، وَلاَ صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ: الفِطْرِ وَالأَضْحَى[١٦٣]، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلاَ بَعْدَ العَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ[١٦٤]، وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ[١٦٥] إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا "[١٦٦] .

---

[١٦٢] في روايات أخرى "مَسِيرَةَ يَوْمٍ" . مسلم (13339) (2/ 977) ، وتروى "يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ" . البخاري (1088) (2/ 43) ومسلم (1339) (2/ 977) . ورويت "ثَلَاثِ لَيَالٍ" . مسلم (1338) (2/ 975) . قال العلماء تعددت الإجابات بتعدد السائلين ، وهذا مذهب جماهير الفقهاء خلافًا لابن تيمية الذي أجاز سفر المرأة لطاعة وحدها إن كانت الطريق آمنة ، وحَدُّ السفر لدى الجمهور مقدار 81 كيلو متر تقريبًا ، وبعضهم اعتد بالعُرْف ؛ فما يسمى سفرًا عرفًا فهو سفر شرْعًا . وأجاز الجمهور سفر المرأة وحدها استثناءً للحج أو الهجرة من دار الحرب . للمزيد انظر فتوى موقع الشبكة الإسلامية (135790) .

[١٦٣] اتفق العلماء على حرمة ذلك على غير الحاج ، وأما الحاج فيحرم عليه صوم يوم الأضحى والثلاثة الأيام التي بعده (أيام التشريق) ، إلا لمن لم يجد الهدي على مذهب الحنابلة والمالكية والقديم عند الشافعية ، أما الجديد عندهم وهو مذهب أبي حنيفة فيحرم صوم أيام التشريق حتى لمن لم يجد الهدي . للمزيد انظر فتوى موقع الشبكة الإسلامية (41059) .

١٦٤ وعلة ذلك بينها النبي – صلى الله عليه وسلم – في قوله : "وَلاَ تَحَيَّنُوا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ" . البخاري (3272) (4/ 122) ومسلم (612) (1/ 427) ، و(832) (1/ 569) بزيادة "وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ" . اتفق العلماء على أن ثلاثة من الأوقات منهي عن صلاة النافلة فيها، وهي: وقت طلوع الشمس، ووقت غروبها ، ومن لدن تُصلى صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ، واختلفوا في وقتين: في وقت الزوال ، وفي الصلاة بعد العصر ، فذهب مالك وأصحابه إلى أن الأوقات المنهي عنها هي أربعة : وقت الشروق وقت الغروب (للتحريم) ، وبعد الصبح حتى ترتفع الشمس بمقدار رمح ، وبعد العصر حتى الغروب (للكراهة) ، وأجاز الصلاة عند الزوال . وذهب الشافعية والحنابلة (على الراجح) إلى حرمة التنفل في هذه الأوقات إلا صلاةً لسبب (و ذواتُ السَّبب : الصلاةُ عند الخروج للسفر، وعند القدوم منه، وعند دخول المسجد، وعند الخروج منه، والاستخارة، والحاجة ، وبين الأذان والإقامة، وعند التوبة من الذنب؛ ركعتان ، وركعتان عند الطهارة، وعند توقع العقوبة كالزلزلة، والريح والظلمة الشديدين، والوباء، والخسوف، والصواعق) ، وزاد الشافعية فاستُثْنَوْا وقت الزوال يوم الجمعة فأجازوا الصلاة فيه (ووافقهم الحنابلة على تحية المسجد وقت الخطبة) ، وذهب أبو حنيفة إلى منع التنفل مطلقًا في هذه الأوقات . وأما قضاء الفرائض في هذه الأوقات الخمسة فقد ذهب الحنابلة إلى أن الفرائض لا يعتريها النهي الثابت في الأحاديث ، وإنما هو خاص بالنوافل فقط ، ووافقهم المالكية بشرط التأكد من فوات الصلاة يقينًا وإن كان يشك في فوات الفريضة قضاها في غير أوقات النهي ، ووافق الشافعية الحنابلة واشترطوا عدم قصد قضاء الفوائت فيها بخصوصها ، كما استثنوا خطبة الجمعة من لدن جلوس الخطيب وحتى انتهاء صلاة الجمعة ، وأما الحنفية فقد منعوا قضاء الفوائت في ثلاثة أوقات : وقت طلوع الشمس، ووقت الزوال، ووقت الغروب ، وما عدا ذلك يجوز فيه القضاء ولو بعد العصر. للمزيد انظر بداية المجتهد (1/199) (المغني لابن قدامة 1/753) ، وفتاوى الشبكة الإسلامية (7392) ، (13512) ، (44206) ، والمغني لابن قدامة (2/515) عن موقع الإسلام سؤال وجواب (20013) ، والفقه على المذاهب الأربعة للعلامة الجزيري – رحمه الله – (1/ 450) ، (1/ 335 : 337) وانظر بحثي "كيفية قضاء الفرائض الفوائت لمن تركها متعمدا" ، منشور في موقعي .

١٦٥ ذهب الشافعية إلى أن معنى الحديث لا يجوز السفر إلى غير هذه المساجد على سبيل التعبد فيها ؛ وذلك لفضيلتها – وأما قصد غير هذه المساجد لزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو نزهة فلا يدخل في النهي ، وقيل إن النهي مخصوص بمن نذر على نفسه الصلاة في غير هذه المساجد فلا يجب عليه الوفاء بنذره ، و من نذر إتيان أحد هذه المساجد الثلاث لزمه ذلك ، وبه قال مالك وأحمد والشافعي والبويطي واختاره أبو إسحاق المروزي ، وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقاً ، وقيل المقصود لا يسافر إلى غيرها بنية الاعتكاف . فتح الباري (3/ 65 ، 66) وانظر فتوى موقع الشبكة الإسلامية (30152) . قال الإمام الغزَّالي – رحمه الله – : " ذهب بعض الْعلمَاء الى الِاسْتِدْلَال بِهِ على الْمَنْع من الرحلة لزيارة الْمشَاهد وقبور الْعلمَاء وَالصَّالِحِينَ وَمَا تبين إِلَيّ أَنَّ الْأَمر كَذَلِك ، بل الزِّيَارَة مأمور بهَا بِخَبَر "كنت نَهَيْتُكُمْ عَن زِيَارَة الْقُبُور ألا فزوروها" والْحَدِيث إِنَّمَا ورد نهيا عَن

8- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه – قَالَ :

أَوْصَانِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بِثَلاَثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ:

«صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ[١٦٧]، وَصَلاَةِ الضُّحَى[١٦٨]، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ[١٦٩]» [١٧٠] .

الشد بغَيْر الْمَسَاجد لتماثلها ، بل لَا بلد الا وفيهَا مَسْجد فَلَا معنى للرحلة الى مَسْجد آخر ، وَأما الْمشَاهد فَلَا تساوى بل بركَة زيارتها على قدر درجاتهم عِنْد الله ، ثمَّ لَيْت شعري هَل يمْنَع ذَلِك الْقَائِل شدَّ الرِّحال لقبور الْأَنْبِيَاء كإبراهيم ومُوسَى وَيحيى ، وَالْمَنْع من ذَلِك فِي غَايَة الاحالة ، وَإِذا جوز ذَلِك لقبور الْأَنْبِيَاء والأولياء فِي معناهم فَلَا يبعد ان يكون ذَلِك من أغراض الرحلة ، كَمَا أَن زِيَارَة الْعلمَاء فِي الْحَيَاة من الْمَقَاصِد" . الإحياء (1/ 244) ، وانظر مِرْقَاة المفاتيح للملا علي قاري (2/ 589) ، وإرشاد الخلق (396 ، 397) . وهنا يَجبُ أن أنوه بحرمة شد الرحال إلى الأضرحة والقبور المبنية على المساجد ؛ فليس معنى ما تقدم إجازة ذلك ؛ لأن تلك الأماكن عامرة بالمخالفات الشرعية ، ومن هذه المخالفات بناء القبور على المساجد ، قالت أم المؤمنين عائشة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : «لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» ، قال "لَوْلاَ ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ – أَوْ خُشِيَ – أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا" . البخاري (1390) (2/ 102) ومسلم (529) (1/ 376) فضلاً عن الاستغاثة بغير الله والذبح لغير الله والنذر لغير الله وغيرها من الأفعال المحرمة التي يفعلها الجهلاء والبسطاء ولا يعرفون أن من فعلها معتقدًا أن الولي يجيب المضطر أو يكشف الضُّر أو يجلب النفع فقد جعل لله ندًّا وأشرك بالله ، وينبغي على المسؤولين أن يمنعوا هذه المهازل بالحكمة والموعظة الحسنة وإلا فحسابهم عند الله شديد ، والله أعلم . للمزيد انظر إرشاد الخلق (391 : 394) .

[١٦٦] رواه البخاري (1995) (3 / 43) ، (1864) (3/ 19) ، (1197) (2/ 61) ومسلم (1338) (2/ 975) .

[١٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ» قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي يَعْنِي قُوَّةً – قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى» . البخاري (3419) (4/ 160) ومسلم (1159) (2/ 817) . وصيام هذه الأيام مستحب في أي وقت في الشهر مجتمعة أو متفرقة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة ، ونحن نرجح أن تكون الأيامَ البيضَ 13 ، 14 ، 15 من الشهر الهجري كما بوب البخاري على هذا الحديث قال "بَابُ صِيَامِ أَيَّامِ البِيضِ: ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ". الجامع المسند الصحيح (3/ 41) ، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: " أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ البِيضَ: ثَلاَثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ ".حسن ، رواه النَّسائي (2422) (4/ 222) وابن حبان (3656) (8/ 415) وغيرهما . وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا يَدَعُ صَوْمَ أَيَّامِ الْبِيضِ فِي سَفَرٍ، وَلَا حَضَرٍ» . صحيح ، رواه

الطبراني (12320) (12/ 11) وأسنده الضياء في المختارة عن النسائي (10/ 103) وغيرهما . بل وجاء التصريح في بعض الروايات بأنها أيام البيض كما رواه ابن المقرئ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " حَفِظْتُ مِنْ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: الْوِتْرُ قَبْلَ النَّوْمِ، وَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ أَيَّامِ الْبِيضِ، وَالِاغْتِسَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ " . المعجم (450) (1/ 157) ، وهذا هو المنطق السليم لفهم الحديث ؛ لأن الشارع الحكيم أراد التخفيف ، وإلا لكانت ستة أيام ، وأما ما رواه عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : "كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ هِلَالٍ، وَقَلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ " " . حسن ، رواه أحمد 3860) (6/ 406 ، 407) وابن خزيمة (2129) (3/ 303) وغيرهما فإنه يدل على فعله – صلى الله عليه وآله وسلم – ذلك في بعض الأحيان ؛ للشواغل أو اختلاف الأحوال ، كما قال أنس بن مالك وعائشة وابن عباس – رضي الله عنهم – : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لاَ يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لاَ يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا» . البخاري (1141) (2/ 52) ، (1969) (3/ 38) ، (1971) (3/ 39) ، (1972) (3/ 39) ومسلم (1156) (2/ 810) ، (1157) (2/ 811) ، وانظر فتوى الشبكة الإسلامية (61497) .

[١٦٨] زادت روايات أخرى : "فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ" . صحيح ، رواه أحمد (7596) (13/ 38 ، 39) والمَرْوَزِي في صلاة الوتر (1/ 281) وغيرهما . وقت صلاة الضحى يبدأ من أن تكون الشمس بمقدار رمح (بعد الشروق بربع ساعة تقريبًا) وينتهي وقتها عند الزوال (قبل الظهر بعشر دقائق تقريبًا) ، ويستحب أن تكون وقت اشتداد حرارة الشمس (بعد الشروق بثلاث ساعات تقريبًا) لما صح عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ – رضي الله عنه – أنه رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ» . مسلم (748) (1/ 515) . (الأواب) صيغة مبالغة بوزن "فَعَّال" المطيع كثير الرجوع إلى الله أو إلى الطاعة . (ترمَض) يقال رَمِضَ يَرْمَضُ كعَلِمَ يَعْلَمُ والرَّمْضَاءُ الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس ، ومنه رَمَضَان ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أسماء الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ، فَوَافَقَ رَمَضَانُ أَيَّامَ رَمَضِ الْحَرِّ. وَيُجْمَعُ عَلَى رَمَضَانَاتٍ وَأَرْمِضَاءُ. أي حين تحترق أخفاف الفصال ، وهي الصغار من أولاد الإبل ، جمع فصيل ، وذلك من شدة حر الرمل . الشيخ محمد عبد الباقي ومقاييس ابن فارس (2/ 440) ، والمنهاج للنووي (6/ 30) بتصرف . وقيل صلاة الأوابين بين المغرب والعشاء (وأحاديثها لا تصح) ، ولا تعارض بينهما إن صح الحديث ؛ فإن الأولى (الضحى) في أول النهار ، والأخرى (بعد المغرب) في آخر النهار .

وأقل صلاة الضحى ركعتان ، وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ، وذهب الطبري إلى أنه لا حد لأكثرها ؛ لقول عائشة – رضي الله عنها – «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ» . مسلم (719) (1/ 497) . ونستحب أن تكون أربع ركعات لقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ» . صحيح ، رواه الترمذي (475) (2/ 340) وأبو داود (1289) (2/ 27) وغيرهما . وصلاة النهار (النافلة) كصلاة الليل مثنى على الراجح ، وذهب أبو حنيفة إلى أن الأفضل في صلاة الليل والنهار أن تكون أربعًا بتشهد واحد (وأجاز 2 أو 6 أو 8) ، وتوسط صاحباه (أبو يوسف والشيباني) فقالا صلاة الليل مثنى وصلاة النهار أربعًا ، والله أعلم . فتوى إسلام أون لاين "الأفضل في تطوع الليل والنهار" .

ومن منح وجوائز هذه الصلاة كثيرة منها مغفرة الذنوب ، قال الله – عز وجل – : ((فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا)) (الإسراء25) ، وقد أثنى الله – تعالى – على داود وسليمان وأيوب – عليهم الصلاة والسلام – بهذه الخَصْلة الكريمة فقال – تبارك وتعالى – : ((وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) (ص 17) ، ((وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) (ص 30) ، ((إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) (44) يعني أيوبًا – عليه الصلاة والسلام – ، وأعظم منحة تقريبُ الجَنَّة ، قال الله – تباركت أسماؤه – : ((وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ)) (ق 31 ، 32) .

[١٦٩] الوتر والوَتر هو الفرد ، وجاء الحث على الوتر في أحاديث كثيرة ، منها قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ ، يُحِبُّ الْوِتْرَ» . صحيح ، رواه أبو داود (1416) (2/ 61) والنسائي (1675) (3/ 228) وغيرهما . ذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب الوتر خلافًا لأبي حنيفة الذي قال بوجوبه للحديث "الْوِتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" . صحيح ، رواه أبو داود (1422) (2/ 62) والنسائي (1710) (3/ 238) وغيرهما ، والحديث محمول عند الجمهور على الاستحباب . ووقته بعد آخر صلاة يصليها المسلم بالليل ، قال – صلى الله عليه وسلم – : «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا» . البخاري (998) (2/ 25) ومسلم (751) (1/ 517) ، وقال : «لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ» . صحيح ، رواه أبو داود (1439) (2/ 67) والترمذي (470) (2/ 333) ثم قال أبو عيسى – رحمه الله – : وَاخْتَلَفَ أَهْلُ العِلْمِ فِي الَّذِي يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ آخِرِهِ، فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: نَقْضَ الوِتْرِ، وَقَالُوا: يُضِيفُ إِلَيْهَا رَكْعَةً وَيُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ، ثُمَّ يُوتِرُ

9-عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الأَنْصَارِيِّ – ت 49 هـ رضي الله عنه – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي[171] ، وَأَوْجِزْ، قَالَ :

«إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ[172]. وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا[173] فِي أَيْدِي النَّاسِ»[174] .

فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، لِأَنَّهُ لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ: إِذَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي مَا بَدَا لَهُ وَلَا يَنْقُضُ وِتْرَهُ، وَيَدَعُ وِتْرَهُ عَلَى مَا كَانَ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَأَحْمَدَ، وَهَذَا أَصَحُّ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَلَّى بَعْدَ الوِتْرِ . انتهى . وأقل الوتر ركعة كما قال الجمهور أو ثلاث على قول المالكية والحنفية ، ولم يجيزوا ركعة لأنه لا مثيل لذلك في السنن ولا الفرائض ، وهم محجوجون بالحديث ؛ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: كَيْفَ صَلاَةُ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: «مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ، تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ» . البخاري (473) (1/ 102) ومسلم (749) (1/ 516) ، وأما أكثره فمختلف فيه ، منهم من قال 11 ، ومنهم من قال 13 ركعة . وأما كيفيته فركعة أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع أو إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة بتشهد واحد أو ركعتين ويسلم ثم ركعة أو ركعتين ويسلم ثم ركعتين ويسلم ثم ركعة ، وهكذا ، هذا قول الجمهور ، وأجاز أبو حنيفة أن يُصَلَّى كالمغرب ، وقد تعقبه العلماء فضعفوه ؛ لقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : "لَا تُوتِرُوا بِثَلَاثٍ تَشَبَّهُوا الْمَغْرِبَ" . صحيح ، رواه محمد بن نصر في صلاة الوتر (1/ 300) والطحاوي في شرح المشكل (1739) (1/ 292) وغيرهما .

[170] رواه البخاري (1178) (2/ 58) .

[171] وفي لفظ أحمد : "عِظْنِي" .

[172] لأن الأعمال بالخواتيم ، والصلاة هي خير الأعمال ، وفي قوله – عليه الصلاة والسلام – "ولا تكلم بكلام تعتذر منه" إشارة إلى حسن الخلق ، وفي قوله – صلوات الله وسلامه عليه – "واجمع اليأس عما في أيدي الناس" إشارة إلى الصبر ، وصلاح الإنسان يتعلق بهذه الثلاث ، وقد تختصر في الصبر والصلاة ، ولا غَرْوَ فقد شبه النبي – صلى الله عليه وسلم – الصبر في محقه الذنوب وإصلاحه القلوب بالضياء ، وشبه الصلاة في إسباغ وضوئها والقيام بأركانها بالنور فقال : ((وَالصَّلَاةُ نُورٌ ... وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ)) . مسلم (223) (1/ 203) ، والصبر سبب في الضياء الأكبر يوم القيامة : ((إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) (الزمر 10) ، كما أن الصلاة سبب في النور الأعظم يوم القيامة كما في الحديث : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ – لاَ تُضَامُونَ أَوْ لاَ تُضَاهُونَ أو لاَ تُضَارُّونَ – فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} . البخاري (554) (1/ 115) ومسلم (633) (1/ 439) وأحمد (19205) (31/ 540) ، (11120) (17/ 191 : 195) ، كما أن الله – تعالى – وصف الشمس بالضياء ، ووصف القمر بالنور ، فقال – سبحانه – : ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)) (يونس 5) ، ((تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)) (الفرقان 61) ، وجمع الله بينهما للحبيب – صلى الله عليه وسلم – فقال : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)) (الأحزاب 45 ، 46) ، ونخلص من ذلك إلى أنه يمكن للإنسان – بفضل الله وتوفيقه – أن يجمع بين الشمس والقمر بالصبر والصلاة ، فمن أقام الصلاة وصبر فقد جمع بين الشمس والقمر وعندما نتدبر القرآن الكريم نرى الله – عز وجل – اختص الصبر فقال : ((وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)) (البقرة 177) جاءت "الصابرين" منصوبة في سياق العطف على المرفوع للاختصاص أو المدح أي وأخص أو أمدح الصابرين ، كما اختص الله – تبارك وتعالى – المقيمين الصلاة في قوله : ((وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ)) جاءت "المقيمين الصلاة" منصوبة في سياق العطف على المرفوع للاختصاص أو المدح أي وأخص أو أمدح المقيمين الصلاة ، وجمع بينهما في أكثر من موضع ، نحو قوله – تعالى – ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)) (البقرة 153) ، وقوله – جل جلاله – ((وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ)) (الرعد 22) ، وقوله – تبارك أسماؤه – : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)) (البقرة 45 ، 46) والظن مذموم في القرآن الكريم ، وجاء في هذا الموضع وأشباهه ممدوحًا ؛ لأن هؤلاء المؤمنين يظنون أنهم ملاقو الله في كل لحظة ، وفي كل عمل ، وفي أفضل عمل ، وهو الصلاة ، وإلا فلا تحمل الآية على اليقين لتباين ما بينهما في الاصطلاح ، ولأنه لا أحد يعلم يقينا أنه سيلقى الله في وقت معين . وقد لقي الله بعض علمائنا ساجدين كالشيخ عبد الحميد كشك ، والدكتور محمد بكر إسماعيل – رحمهما الله – ، ومن القدامى الإمام المفسر مجاهد بن جبر – ت 103 هـ ، و"من مات على شيء بعثه الله عليه" كما في الحديث الصحيح ، رواه أحمد (14373) (22/ 271) والحميدي في المنتخب (1011) (2/ 134) وغيرهما ، وقد أجاد أحد الإخوة بجمع أسماء هؤلاء الأعلام في ملتقى أهل الحديث فراجعه إن شئت ، نسأل الله أن يحسن ختامنا أجمعين . للمزيد انظر تفسير الآية لكل من ابن عطية (1/ 137) والعز بن عبد السلام (1/ 123) واللباب للنعماني (2/ 36) وروح البيان لإسماعيل حقي (1/ 125) والراغب الأصفهاني (1/ 178) . وفي الحديث تفسير لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – لعبد اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» . البخاري (6416) (8/ 89) لأن الغريب يحرص على جمع ما ينفعه في وطنه الأصلي ، ولا يلتفت إلى غير ذلك ، ولما فهم ابْنُ عُمَرَ الحِكمةَ كانَ يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» ، ولله دَرُّ ابن القيم إذ يقول في حاديَ الأفراح (1/ 11 ، 12) :

وإن ضاقت الدنيا عليك بأسرها ... ولم يك فيها مترل لك يعلم
فحَيَّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا ... مَنَازِلُكَ الْأُولَى وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ
وَلَكِنَّنَا سَبْيُ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى ... نَعُودُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلَّمُ

ثم ذكر نعيم أهل الجنة ورؤيتهم الخالق – سبحانه وتعالى ، نسأل الله أن يجعلنا منهم – إلى أن قال :

فيا بائعا هذا ببخس معجل ... كأنك لا تدري بلى سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظَمُ

[173] هكذا وقع في نسخة الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي – رحمه الله – المطبوعة بدار إحياء الكتب العربية "عما" ، وفي لفظ أحمد " وَاجْمَعِ الْإِيَاسَ مِمَّا فِي يَدَيِ النَّاسِ" .

[174] حسن ، رواه ابن ماجه (4171) (2/1396) وأحمد (23498) (38/ 484) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (1914).

الركن الثالث : إيتاء الزكاة[١٧٥]

10-عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ الأَسْلَمِيِّ -ت 62 هـ رضي الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلاَّ كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، ولاَ ظَهَرَتْ فَاحِشَةٌ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ[١٧٦]. ولاَ مَنَعَ قَوْمٌ قَطُّ الزَّكَاةَ[١٧٧] إِلاَّ حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْقَطْرَ"[١٧٨] .

---

[١٧٥] فرضت زكاة الفطر في رمضان في السنة الثانية من الهجرة (وهي واجبة على قول جمهور الفقهاء) ، وأما زكاة المال فقد فرضت مع الصوم في شعبان في السنة الثانية من الهجرة على الراجح (وهي واجبة إجماعًا) ، وقيل فرضت قبل غزوة بدر ، وقيل فرضت بعد زكاة الفطر (بعد رمضان 2 هـ) ، وقيل فرضت في مكة قبل الهجرة ، ورجح بعض العلماء فرض الزكاة تدريجيًّا على ثلاث مراحل : المرحلة الأولى في مكة قبل الهجرة : الوجوب مطلقا دون تحديد كما في بعض الآيات المكية : ((وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)) (الذاريات 19) ، ((وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)) (فصلت 6 ، 7) . المرحلة الثانية في المدينة 2 هـ : بينت فيها أحكام الزكاة التفصيلية . المرحلة الثالثة في المدينة 9 هـ بعد فتح البلدان وتوسع دائرة الإسلام : بعث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – جامعي الزكاة إلى أطراف البلدان لتطبيق أحكام الزكاة . وأما أداء الزكاة فهو واجب على الفور عند الجمهور خلافًا للحنفية الذين قالوا بوجوب أدائها على التراخي . توضيح الأحكام من بلوغ المرام للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام (288 ، 289) ، وانظر بحث "كيف نوفق بين القول أن الزكاة فرضت في المدينة وبين ورود ذكرها في السور المكية؟ "للأستاذ تيسير الغول ، بحث منشور بملتقى أهل التفسير ، والتلخيص الحبير لابن حجر (4/ 238) ، وتحفة المنهاج لابن حجر الهيتمي (3/ 209) ، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي (1/ 387) ، وانظر "زكاة الفطر ، مسائل وأحكام" – د/محمد علي فركوس ، منشور على موقعه الرسمي ، والوجيز في أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي – رحمه الله – (214) .

[١٧٦] أي الموت المعنوى موت القلب ، والموت الحسي بالأمراض الفتاكة ، يفسر ذلك حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعًا عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كما رواه ابن ماجه (4019) (1332/2) : " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ" . وهو حديث حسن ، انظر الصحيحة (106) (216/1) .

وقد أثبتت دراسة كندية مؤخرا أن جمع مبالغ طائلة من المال لا تعطي للشخص الشعور بالسعادة وأن الإعطاء والتصدق على الفقراء ببعض المال هو من الأسباب الرئيسة للسعادة ، وفي بحث آخر في جامعة برتيش الكولومبية أكدت أن إنفاق مبلغ صغير ، ولو كان بمقدار خمس دولارات قادر على بعث السعادة في نفس الشخص المتبرع ، وهذا كله يصب في أن الزكاة ما هي إلا تطهير للنفس ، وأنها ترفع من معنويات المزكي وتجعله قادرا على مواجهة صعاب الحياة ، وما هي الا علاج نفسي للمزكي وعلاج اجتماعي يتخلص فيه المجتمع من الفقر والحقد الطبقي والغيرة والحسد ، يقول علماؤنا "لا تنظر كم أعطيت الفقير ، وإنما انظر ماذا استفدت منه ، من السعادة والتواصل وراحة الضمير" ، وهنا يقف الإنسان ذليلا صاغرًا أم عظمة قول الله – تعالى – : ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)) (التوبة 103) . انظر بحث "متى فرضت الزكاة" ، أ/آلاء جرار ، منشور بموقع موضوع.

[١٧٧] صدق علماؤنا (الشعراوي وغيره رحمهم الله) حين قالوا : "لو أدى الأغنياء زكاة أموالهم ما رأينا فقيرًا" ، وقد يرد على هذا الحديث قول بعض الملاحدة "الكفار في الغرب لا يؤدون الزكاة ، ومع ذلك الأمطار لا تنقطع عنهم" ، والجواب على ذلك من وجوه ، أذكر منها وجهين اختصارًا ، الأول : أن "قوم" في الخطابين الأول والثاني (نقض العهد والفاحشة) عامة في كل البشر ، والواقع يشهد بصدق كلام النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ، فما ظهر الاقتتال والصراعات بين الأمم والشعوب عامة إلا بسبب نقض العهود ، وما ظهرت الأمراض الخطيرة كالإيدز والسرطان والفيروسات المميتة إلا بعد ظهور الفاحشة ، ولا يختلف اثنان على أن الغرب سجل في هذه الأمراض أرقامًا قياسية ، وأما "قوم" في الخطاب الثالث فهي موجهة للمسلمين فقط ؛ لأنهم المطالبون بأداء الزكاة أصالة ، وأما الكفار فهم محاسبون في الآخرة على ترك الإسلام وأركانه جملة وتفصيلا . الوجه الثاني : أن العدل قائم في دول الغرب أكثر من دول المسلمين ، وكل من أقام هناك يشهد بذلك ، بل إن بعض العرب هناك راسلونا بأنهم يريدون إخراج زكاة الفطر في رمضان ولا يجدون فقيرا يعطوه إياها ، وصدق الإمام ابن تيمية حين قال : إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة ، فهلا رجعنا إلى سيرة أسلافنا المكرمين لنرى كيف كانت أحوالهم مع تطبيق شرع أحكم الحاكمين ، ذكر علماؤنا قصة عن العدل في عصر عمر بن عبد العزيز – ت 101 هـ – رضي الله عنه – : أرسل عامل عمر بن عبد العزيز على شمال إفريقيا إلى عمر رسالة ، مفادها : "ما أفعل في أموال الزكاة ؟! ، كلما عرضتها على مسكين رفض ، وقال أغناني الله" ، فأرسل إليه عمر رسالة حمد الله فيها وصلّى وسلم على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ثم قال له : "إذا وصلتك رسالتي فيدك في الخطاب ورجلك في الركاب (أي احْضُر مسرعًا) فلما قرأ الرسالة ارتحل إلى أمير

الإيرادات الشرعية في النظام المالي الإسلامي

جدول زكاة المال

الزكاة	الوعاء	النصاب	المقدار	الوقت
زكاة النقود	نقود / ذهب / فضة / أوراق مالية.....	ما يعادل ٨٥ جرام ذهب عيار ٢١	٢.٥%	آخر العام
زكاة السوائم أو الحيوانات	إبل / بقر / غنم	في الإبل ٥ ذوود	شاة	آخر العام
		في البقر ٣٠ رأسا	عجل	
		في الغنم ٤٠ رأسا	شاة	
زكاة الحبوب والثمار أو الزروع	كل حبوب يمكن كيلها وادخارها	٦١٠ كجم	١٠/١ إذا كانت الأرض تسقى دون تكلفة نصف الـ ١٠/١ إذا كانت الأرض تسقى بتكلفة	وقت الحصاد

المؤمنين في دمشق الشام – حفظ الله أهلها ورحم شهداءها – ، فسأله عمر عن تعليل ما قال ، فقال يا أمير المؤمنين : "فقيرهم مجبور ، وغنيهم موفور ، ومظلومهم منصور ، وظالمهم مقهور" فسُرَّ بذلك عمر واهتز طربًا لما سمع ، ثم قال "والله لم يتم ذلك إلا بخروج روحي لما ترددت في ذلك" ، والروايات في ذلك كثيرة . للمزيد راجع رسالتي "التغيير في العالم العربي" (40 : 44) .

[١٧٨] صحيح ، رواه البزار (4463) (333/10) والحاكم (2577) (136/2) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (107) (219/1 ، 220) .

الفرق بينها وبين الزكاة

الزكاة	صدقة الفطر
١- تجب على مالك النصاب.	١- تجب على المسلم وعلى من يعول سواء ملك نصاب الزكاة العادية أم لا .
٢- لها نصاب وحول .	٢- تجب على كل من وجد ما يزيد عن قوت يومه وليلته .
٣- الواجب ٢.٥ / من المال .	٣- الواجب صاع من الطعام عن كل شخص .
٤- تجب على الأغنياء .	٤- تجب حتى على الفقراء .
٥- غير مرتبطة بعبادة أخرى .	٥- مرتبطة بعبادة الصوم .

المرجع
الملخصات الفقهية
للدكتور
عماد علي جمعة

جوال ٠٥٢٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٢٥١٢٦٩٩
www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com
حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم
يطلب من مكتبة الطرفان - مكة المكرمة
ت/ ٥٥٨٤٢٨٢

مصارف الزكاة

فتاوى اللجنة الدائمة

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

سورة التوبة

لِلْفُقَرَآءِ	الذي لا شيء له (على الراجح)
وَٱلْمَسَٰكِينِ	الذي يجد بعض ما يكفيه (على الراجح)
وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا	السعاة الذين يبعثهم إمام المسلمين أو نائبه لجبايتها، ويدخل في ذلك كاتبها وقاسمها
وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ	من دخل في الإسلام وكان في حاجة إلى تأليف قلبه لضعف إيمانه
وَفِى ٱلرِّقَابِ	عتق المسلم من مال الزكاة، عبدًا كان أو أمة، ومن ذلك فك الأسارى ومساعدة المكاتبين
وَٱلْغَٰرِمِينَ	من استدان في غير معصية ، وليس عنده سداد لدينه، ومن غرم في صلحٍ مشروع
وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ	إعطاء الغزاة والمرابطين في الثغور من الزكاة ما ينفقونه في غزوهم ورباطهم
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ	المسافر الذي انقطعت به الأسباب عن بلده وماله، فيعطى ما يحتاجه من الزكاة حتى يصل إلى بلده ، ولو كان غنيًا في بلده

11- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ ﷺ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ[179] ، فَإِذَا شَرْجَةٌ[180] مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ[181] ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ – لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ – فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ[182]"[183] .

---

[179] الْحَرَّة أرض بها حجارة سود كثيرة . أفاده الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي –رحمه الله – في تعليقه على الحديث .

[180] وجمعها شِرَاج وهي مسايل الماء في الْحِرَار . المرجع السابق .

[181] الْمِجْرَفَة ، وهي آلة القَشْرِ والْجَرْفِ .

182 وهذا التقسيم البديع يتشابه مع تقسيمات أخرى كثيرة في الإنفاق كما ذكر العلماء في لحم الأضحية عملا بقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : "كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا" . البخاري (5569) (7/ 103) ومسلم (1971) (3/ 1561) ، (1972) (3/ 1562) بلفظ «كُلُوا ، وَتَزَوَّدُوا ، وَادَّخِرُوا» ولعل وضع لفظة "وتزودوا" مكان "وأطعِموا" تشير إلى إطعام المساكين وغيرهم ، من باب قول الله – تعالى – : ((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)) (البقرة 197) فالمقصود بها في الحج الزاد الحسي والمعنوي ، وكذا هنا في الحديث ، وهذا من بلاغة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ومن درر إمام الدعاة الشيخ الشعراوي – رحمه الله – في تفسير قول الله – تعالى – : ((وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) (الحديد 10) قوله – رحمه الله – : "لمالِك شريكان ، فأنتم ثلاثة ، أنت والحوداث وأنت والوارث ، فيا صاحب المال لا تكن أحس نصيبًا من الباقِيَيْن (الحوادث والوارث) خذ أنت أيضًا شيئًا ، تأخذها ميّ ؟! عندما تنفق في سبيل الله فتذهب نفقتك إلى الآخرة" ثم استشهد بالحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ – رضي الله عنه – قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ، قَالَ : " يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟ " . مسلم (2958) (4/ 2273) "فأمضيت" أي أنفذْت وأنجزتَ وأبقيت ثواب المال في الآخرة . دليل الفالحين (4/ 416) ، وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا» ؟ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا» . صحيح ، رواه الترمذي (2470) (4/ 644) وأحمد (24240) (40/ 286) وغيرهما . قال أ/علي صبح : يجب على المؤمن أن يتصدق مما زاد عن ذلك (ضروریاته) لتحقيق غايتين شريفتين؛ الأولى: استحقاقه الجنة في الآخرة، والثانية: في الدنيا وهي أن يحفظ نفسه من فتنة المال ومن اللهو واللعب والزينة والإسراف والتفاخر، وترد عنه شرَّ المال من الحسد والحقد والبغضاء من المحروم والحاسد، مصداقًا لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (التوبة 34) .

[183] رواه مسلم (2984) (4/2288) . وفي الحديث حافز على التصدق في سبيل الله بوجه معلوم ؛ يعني أن يخصص المسلم من راتبه جزءًا ، ينفقه في سبيل الله ، وقد رأيت بعض الفضلاء يفعلون ذلك في الدعوة إلى الله ، فلله دَرُّهم ، والوجه الثاني في التصدق هو عدم التخصيص ؛ يعني ينفق بغير تحديد كما قال شيخنا الراحل جوده الحنفي – رحمه الله – 5 دراهم جائز ، 10 جائز ، 100 جائز ((مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ)) (التوبة 91) ، وفي الحديث: «سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا» . حسن ، رواه النسائي (2528) (5/ 59) وأحمد (8930) (14/ 498) وغيرهما . ومن أعطى الله على قدره أعطاه الله على قدره ، قال الله – تعالى – ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) (التوبة 104) ، وقال – صلى الله عليه وآله وسلم – : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ (أو فُلُوَّه أي مُهْرَه) ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» . البخاري (1410) (2/ 108) ومسلم (1014) (2/ 702) . وتُحْمَل الآية ((وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ)) (المعارج 24) على الصدقة الواجبة (حدده الله لهم ربع العشر ...إلخ) ، وهو قول قتادة أو على الوجه الأول في الصدقة المستحبة (حدده المنفِق) وهو قول ابن عباس ، وأما الآية الأخرى ((وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)) (الذاريات 19) فهي في الصدقة الواجبة (كما قال قتادة وابن سيرين) ، ولم يذكر التحديد "معلوم" ؛ لأنه عموم يخصصه موضع المعارج ؛ لأن سورة الذاريات نزلت أولا ، وقد تُحْمَل الآية على الصدقة المستحبة (وهو قول ابن عباس) باعتبار الوجه الثاني (لا يحدد المنفِق). والله أعلم . زاد المسير (4/ 169) ودرة التنزيل للإسكافي (1/ 1299، 1300) وتفسير الطبري (23/ 613) .

12-عن أبي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيِّ ﷺ قالى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ» قَالَ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ[184] ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ" [185] ، قالى «وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ» قَالَ: " إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ[186] فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ

---

[184] وهو شبيه بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ» . مسلم (2588) (4/2001) ، نفترض أن معك مائة درهم وأنت محتاج إلى ألف درهم ، الشرع يقول أنفق المائة في سبيل الله تأتك الألف ، بشرط أن تنفق بيقين ، أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ» . البخاري (1419) (2/110) ومسلم (1032) (2/716) . قال الشيخ محمد عبد الباقي – رحمه الله – : "ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة والثاني أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة".

[185] أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا .

[186] هناك فرق بين الهم والعزم والنية ؛ فالهم هو الإقبال الشديد للنفس على الفعل دون دخول فيه ، فالهم فوق الإرادة ودون العزم ، ويكون قبل العمل بزمن قليل أو كثير ، والهم نوعان : ثابت (متحول إلى نية فعزم ففعل) وغير ثابت (غير مقترن بالعزم والفعل) ولا يؤاخذ الإنسان عليه كما في الحديث : «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ» . مسلم (130) (1/118) ، ورويت "وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةً، أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ" . صحيح ، أحمد (2519) (4/ 315 ، 316) وعبد بن حميد (716) (1/ 236) وغيرهما ؛ لأنه تركها ابتغاء مرضات الله كما روى مسلم (129) (1/117) : وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ – أو جَرَّائي–" ، وفي حديث أبي هريرة مرفوعًا : «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ» . البخاري (5269) (7/ 46) ومسلم (127) (1/116) . وقد يأتي الهَمُّ بمعنى ثوران الشهوة ((ولقد همت به)) (يوسف – عليه الصلاة والسلام 24) (وقف لازم) ولم يرد في القرآن إلا في الشر ، وأَصْلُ (هَمَّ) يدل على دَوْبٍ وَجَرَيَانٍ وَدَبِيب وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ ، وَانْهَمَّ الشَّحْمُ: ذَابَ ، وهَمَّنِي الشَّيْءُ: أَذَابَنِي .

وأما العزم فهو مَا عُقِدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ ، أَيْ مُتَيَقِّنُهُ ومصمم عليه ، وتكون قبل العمل بوقت يسير فقط ، ويشترط فيها حصول العمل ، وورد في القرآن في الخير فقط ، وأَصْل (عَزَم) يدل على الصرامة والقطع .

وأما النية فهي قصد الشيء دون تراخٍ ، وتكون قبل العمل بزمن قليل أو كثير ، ولا يشترط فيها حصول العمل ، كما في حديث أَنَس بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» . البخاري (4423) (6/ 8) ، قال علماؤنا "ولأن الله علم أن المؤمنين لو عاشوا ملايين السنين فإنهم سيظلون له عابدين كافئهم بنيتهم بالخلود في جنات النعيم ، جعلنا الله منهم ، ولأنه – سبحانه – علم أن الكفار لو عاشوا ملايين السنين فإنهم سيظلون له جاحدين وبه كافرين كافئهم بنيتهم بالخلود في الجحيم ، نسأل الله السلامة والعافية ، ولهذا صدق من قال "نية المؤمن أبلغ من عمله" ، ومن ثَمَّ صَدَّرَ كثير من العلماء كتبهم بالحديث الفرد المطلق " «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» . البخاري (1) (1/ 6) وجعله أبو داود نصف الإسلام ، وَاتَّفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَالشَّافِعِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ الْبُوَيْطِيُّ عَنْهُ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَحَمْزَةُ الْكِنَانِيُّ عَلَى أَنَّهُ ثُلُثُ الْإِسْلَامِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ رُبُعُهُ وَاخْتلفُوا فِي تعْيين الْبَاقِي . ، ولم ترد النية في القرآن الكريم باللفظ ، وإنما وردت بالمعنى (الإخلاص والإرادة والابتغاء) وأصل (نَوَى) يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَقْصِدٌ لِشَيْءٍ ، وَالْآخَرُ عَجَمُ شَيْءٍ ، وفي الأول التَّحَوُّلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الْبَابُ كُلُّهُ فَقَالُوا: [نَوَى] الْأَمْرَ يَنْوِيهِ، إِذَا قَصَدَ لَهُ. ومنه قَوْلُهُمْ: نَوَاهُ اللَّهُ ، كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِالْحِفْظِ وَالْحِيَاطَةِ. وجمع بعضهم مراتب قصد الإنسانِ الفعلَ في بيتين ، فقال :

مَرَاتِبُ القَصْدِ خَمْسٌ هَاجِسٌ ذَكَرُوا ... وَخَاطِرٌ فَحَدِيثُ النَّفْسِ فَاسْتَمِعَا
يَلِيهِ هَمٌّ فَعَزْمٌ كُلُّهَا رُفِعَتْ ... إِلاّ الأَخِيرَ فَفِيهِ الأَخذُ قَدْ وَقَعَا

للمزيد انظر مقاييس ابن فارس (4/ 308) ، (6/ 13) ، (5/ 366) ، الفروق لأبي هلال العسكري (1/ 124 ، 127) ، شرح خطط السداد والرشد على نظم مقدمة ابن رشد للتتائي المالكي ، والأمنية في إدراك النية للإمام القرافي ، شرح النووية للعلامة ابن دقيق العيد (22) ، والفتح للحافظ

مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ "[١٨٧] .

13-عن أبي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

"إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا ، وَجِلْدًا حَسَنًا ، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ[١٨٨] ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[١٨٩] ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا ، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا ، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الغَنَمُ: فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ [١٩٠]"

ابن حجر (1/ 11) ، شرح السيوطي على مسلم (1/ 144) وأبحاث : منزلة النية – أ/عفاف آل حريد ، و"النية ، تعريفها وبيان حكمها ، وذكر محلها" – الشيخ دبيان محمد الدبيان ، و"الهم والعزم في القرآن ، تحقيقهما والفرق بينهما – أ/علي هاني يوسف – جزاهم الله خيرا – .

[١٨٧] صحيح رواه الترمذي (2325) (4 /562 ، 563) ، وأحمد (18031) (29 /561 ، 562) وغيرهما .

[١٨٨] أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الأَبْرَصَ، وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ.

[١٨٩] أي حاملًا .

[١٩٠] رواه البخاري (3464) (4/171) ومسلم (2964) (4/2275) .

"كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ"
كلما رأيت عاثرا فتش
في خزانة عثراتك
ربما تجد نسخة
من عثرته !!
د . عبدالله بالقاسم

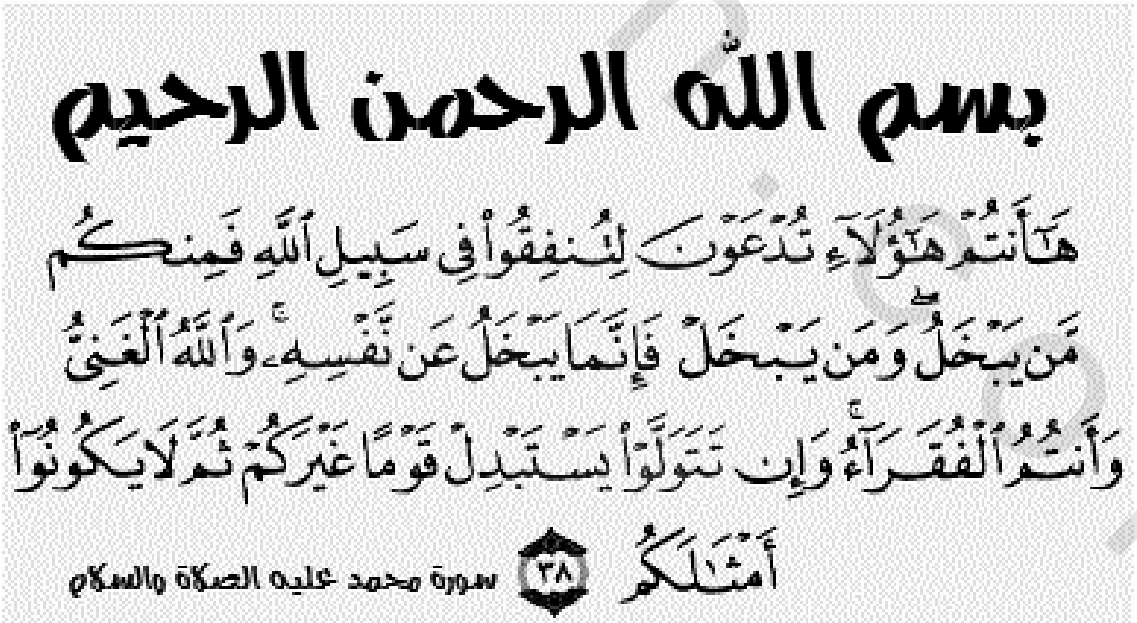
بسم الله الرحمن الرحيم
هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم
مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ
وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُم
٣٨
سورة محمد عليه الصلاة والسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
صلاحُ أوَّلِ هذه الأُمَّةِ بالزُّهدِ و اليَقينِ
، و يَهلَكُ آخِرُها بالبُخْلِ و الأَمَلِ .
صحيح الجامع 3845

obeikan.com

الركن الرابع: صوم رمضان[191]

14-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

«مَنْ صَامَ[192] رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[193] .

---

[191] فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة . انظر التلخيص الحبير لابن حجر (4/ 238) ، المجموع للنووي (6/250) عن موقع الإسلام سؤال وجواب (37649) . وفرض الصيام في بادئ الأمر بصورة مشددة بحيث إذا نام أحدهم قبل أن يَطْعَم لم يحل له أن يطعم ولا أن يجامع زوجه إلى الليلة التالية (كما وقع مع قَيْسِ بْنَ صِرْمَةَ كما في الصحيح) ، ثم نسخ ذلك بالآية ((أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) (البقرة 187) ، وقيل فرض على هذه الأمة صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وقيل ثلاثة من كل شهر وعاشوراء (10 محرم) ثم نُسخ ذلك بقوله – سبحانه – : ((فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)) (البقرة 185) ، وقيل كُتِبَ الصيام في بادئ الأمر على صورة الاستحباب ؛ لقوله – تعالى – ((فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (البقرة 184) ومن كان قادرا و لم يصم أطعم عن كل يوم مسكينا ((وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)) ثم فرض إلزامًا بالآية التالية (والقائلون بالنسخ هم النحاس ومكي والسيوطي وغيرهم ، وهو الراجح عندنا) ، وقيل الآيات محكمة ، ورجحه ابن الجوزي والزرقاني وغيرهما . انظر زاد المسير (1/ 140 : 149) .

[192] الصيام مدرسة الصبر والحلم والإخلاص والأخلاق الحميدة ، وهو شحنة إيمانية روحية تختلف تماما عن شحنة البدن ، فالمعدة كلما أطعمتها أتعبتك ، وكلما أجعتها أراحتك لكن الروح بخلاف ذلك ، فالروح تسمو وتعلو بالصوم ، وكلما صام الإنسان وأقبل على العلم والذِّكْرِ ارتقت روحه وخف بدنه ، وكلما أفطر وأقبل على الشهوات والملذات سَفَلَت روحه وثقل بدنه ، وقد أثبتت الدراسات العلمية الغربية فوائد لا حصر لها للصيام ، منها : تقوية جهاز المناعة ، والوقاية من أمراض السِّمْنة وأخطارها ، ووقاية الجسم من تكون حصيات الكلى ، والوقاية من أخطار السموم المتراكمة في خلايا الجسم ، وتخفيف وتهدئة الثورة الغريزية الجنسية مع كونه سببا في ذات الوقت لتقويتها ، ومن الطرائف أن رجلا أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكْتُ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً» قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لاَ أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – قَالَ إِبْرَاهِيمُ: العَرَقُ المِكْتَلُ – فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ، تَصَدَّقْ بِهَا» قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي، وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا» . البخاري (6087) (8/ 23) . وتم استخدام الصيام الإسلامي في بعض المصحات الغربية كوسيلة لعلاج بعض الأمراض مثل الأمراض الناتجة عن السمنة : كمرض تصلب الشرايين، وضغط الدم، وبعض أمراض القلب ، بعض أمراض الدورة الدموية الطرفية مثل: مرض الرينود ومرض برجر ، التهاب المفاصل المزمن (الروماتويد) ، وارتفاع حموضة المعدة، وبالتالي يساعد في التئام قرحة المعدة مع العلاج المناسب . فبرنامج المركز العالمي للصوم هو عشرون يومًا بينما برنامج نظام المصحات في أوروبا للعلاج من السمنة هو التجويع 12 ساعة لمدة 30 يوميا مع المشي ساعة في اليوم تبدأ بإطعامه بطريقة صحيحة . وأيضا للصوم فوائد وقائية نفسية وعقلية وقد ثبت تأثيره الجيد على مرضى انفصام الشخصية؛ ففي روسيا يُستخدم الصوم منذ نصف قرن كأفضل علاج لمرض انفصام الشخصية، حيث تتحسن الحالة النفسية لـــ (70%) من المرضى بعد صوم مدته بين (20) و (30) يوماً. أما في اليابان فإن هذه النسبة وصلت إلى (87 %) . وقد قال الدكتور يوري نيسكولايوف من المعهد النفسي الروسي بعدما أجرى تجاربه على مرضاه النفسيين: "إن الأمراض النفسية يمكن السيطرة عليها بمفعول الصيام والْحِمْيَة (الإقلال من الطعام) . كما ثبت بالدليل العلمي القاطع أن الصيام الإسلامي ليس له أي تأثير سلبي على الآداء العضلي وتحمل المجهود البدني، بل بالعكس أظهرت نتائج البحث القيم الذي أجراه الدكتور أحمد القاضي وزملاؤه دليلا جديدا على الإعجاز العلمي لحديث " الصَّوْمُ جُنَّةٌ" (أي حِصْن) . صحيح ، رواه ابن ماجه (3973) (2/ 1314) والترمذي (2616) (5/ 11) وغيرهما وآية ((وإن تصوموا خير لكم)) بالولايات المتحدة الأمريكية أن درجة تحمل المجهود البدني وبالتالي كفاءة الآداء العضلي قد ازداد بنسبة 200% عند 30% من أفراد التجربة، و 7% عند 40 %منهم، وتحسنت سرعة دقات القلب بمقدار 9%، كما تحسنت درجة الشعور بإرهاق الساقين بم قدار 11%. (د. أحمد القاضي – معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث - بنماسيتي – فلوريدا – الولايات المتحدة) . بحث "من أوجه الإعجاز العلمي في الصيام" د/عبد الجواد الصاوي بتصرف ، منشور بموقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ، وبحث "فوائد الصوم الطبية" ، للأستاذة عزة الكمياني ، منشور بصفحتها الشخصية .

[193] صحيح ، رواه الترمذي (683) (3/ 58) وأحمد (10535) (16/ 317) وغيرهما ، ورواه الشيخان مُفَرَّقًا .

obeikan.com

الصيام من أسباب اتحاد
المسلمين وجمع كلمتهم
إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ
الأنبياء ٩٢

عدد ساعات الصوم خلال رمضان 2015 في أنحاء العالم
21:00 الدانمارك
20:00 السويد، النرويج، أيسلندا، جرينلاند
19:00 روسيا
18:30 بلجيكا، هولندا
17:30 إسبانيا، كندا
17:00 تركيا، اليابان، كوريا الشمالية، الصين
16:30 مصر، بريطانيا، ألمانيا، سوريا
16:00 فرنسا، إيطاليا
15:50 إيران
15:00 تونس، السعودية، فلسطين، أمريكا...
14:50 اليمن، الإمارات، قطر
14:00 الجزائر، السودان، ليبيا، المغرب، موريتانيا، العراق...
13:20 المكسيك، الصومال
12:00 ماليزيا، الهند، باكستان، سنغافورة
11:00 البرازيل
10:30 جنوب إفريقيا
10:00 أستراليا
9:30 الأرجنتين
تشهد بلدان الشمال أطول ساعات الصوم حيث تسجل الدانمارك أقصى مدة في العالم بينما تسجل بلدان الجنوب أدنى ساعات الصوم إذ تسجل الأرجنتين أقل عدد ساعات في العالم.
ويختلف عدد الساعات أحيانا في البلد الواحد وقد يظهر ذلك جليا خاصة في الدول ذات المساحة الشاسعة كروسيا والولايات المتحدة.
المصدر: RT
RT

15 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – ت 93 هـ رضي الله عنه –قال :

جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا : وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[١٩٤] .

[١٩٤] رواه البخاري (5063) (7/ 2) ومسلم (1401) (1020/2) .

الركن الخامس: حج[١٩٥] البيت[١٩٦] لمن استطاع إليه سبيلا

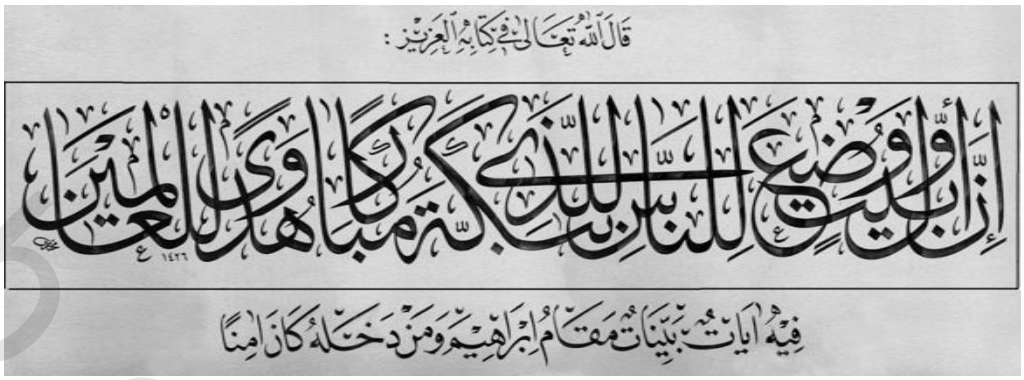

16-عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ – ت 101 هـ ﷺ - قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ – ت 43 هـ ﷺ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ[١٩٧] الْمَوْتِ، يَبْكِي طَوِيلًا، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟

قَالَ: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:

---

١٩٥ فرض الحج في العام العاشر من الهجرة على قول الجمهور (فالحج عندهم واجب على الفور) ، خلافا للشافعية الذين قالوا إنه فرض في آخر العام التاسع من الهجرة ، وقيل السادس ، وقيل الثامن (فالحج عندهم واجب على التراخي) ، وقال البعض فرض في العام الخامس ، وقيل السابع . والدليل على وجوب الحج من القرآن الكريم قول الله – تعالى – ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)) (البقرة 196) ، واستدل بها الشافعية والحنابلة والظاهرية على وجوب العمرة ، وذهب الحنفية والمالكية إلى أنها سنة مؤكدة . زاد المعاد (3 /595) ، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء 10/11 عن موقع الإسلام سؤال وجواب ، فتوى رقم (32662) ، وانظر موقع إسلام ويب ، فتوى رقم (13778) ، والوجيز في أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي – رحمه الله – (214) ، وأثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء – د/مصطفى الخِنّ (329) ، والعناية شرح الهداية (4 / 266) ، وتبيين الحقائق (5 / 128)، والفواكه الدَّوَاني للنفراوي (4 / 276) ، ومواهب الجليل (6 / 495) ، والأم (2 / 144)، المغني (6 / 271)، والإنصاف (6 / 68) ، و(المحلى (36 / 7) عن بحث حكم العمرة للأستاذ أبي سعد البرازي ، منشور بملتقى أهل الحديث .

١٩٦ الحج مدرسة التقوى بكل ما تعنيه الكلمة ففيه الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل ، ولا عجب في ذلك فإن سورة الحج افتتحت بقوله – تعالى - : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)) (الحج 1 ، 2) . وأما الفوائد النفسية والطبية في الحج فهي كثيرة ، ومنها : أن الحج يقوم بعملية تفريغ الشحنات السلبية الناتجة عن تراكم الهموم والمشاغل اليومية ، وفي ذات الوقت يقوم الحجُ بشحن الإنسان بالطاقة الإيجابية ، وذلك من خلال مناسك الحج المختلفة كالطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمرة والصلاة ورمي الجمرات والوقوف بعرفة ، مع ما فيه من تهذيب للنفس واللسان أثناء الإحرام ، وفيه تطهير النفس من الآثام بإلزامها الطاعات وإلجامها العقوبات والمُكَفِّرات ، كل ذلك وغيره يندرج تحت قول الله – عز وجل – ((لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ)) (الحج 28) ، وأن رحلة الحج من أفضل الرياضات على الإطلاق، ففيها رياضة المشي ورياضة التأمل ورياضة الخشوع ، وكلها رياضات ذات فوائد نفسية وطبية عديدة ، فضلا عن فوائد ماء زمزم (وهي أقدم بئر في العالم) ، يقول العالم الياباني "ماسارو إموتو": "إن ماء زمزم يتميز بوجود طاقة شفائية تعالج الأمراض" ، وهو بذلك يثبت علميًّا ما في حديث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – " مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ " . صحيح ، رواه ابن ماجه (3062) (2/1018) والبيهقي في الشعب (3832) (6/ 29) وغيرهما ، وفي رواية أخرى : «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ ، وَهِيَ طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ» . صحيح ، رواه الطيالسي (459) (1/ 364) والفاكهي في أخبار مكة (1075) (2/ 26) وغيرهما . للمزيد انظر بحث "عشر حقائق علمية عن الحج" ، م/عبد الدايم كحيل ، منشور بموقعه للإعجاز العلمي ، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، وموقع د/زغلول النجار .

١٩٧ أى حال حضور الموت . شرح النووي على مسلم (2/ 137، 138) .

إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ[١٩٨] ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟»

قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟»

قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»

"صورة لجزيئة زمزم عرضها العالم الياباني "ماسارو إموتو

١٩٨ أَيْ عَلَى أَحْوَالٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فَلِهَذَا أَنَّثَ ثَلَاثًا إِرَادَةً لِمَعْنَى أَطْبَاقٍ . المرجع السابق .

قالى وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلَا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ، وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا[١٩٩] عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ[٢٠٠] جَزُورٌ[٢٠١] وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ[٢٠٢] ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي[٢٠٣] .

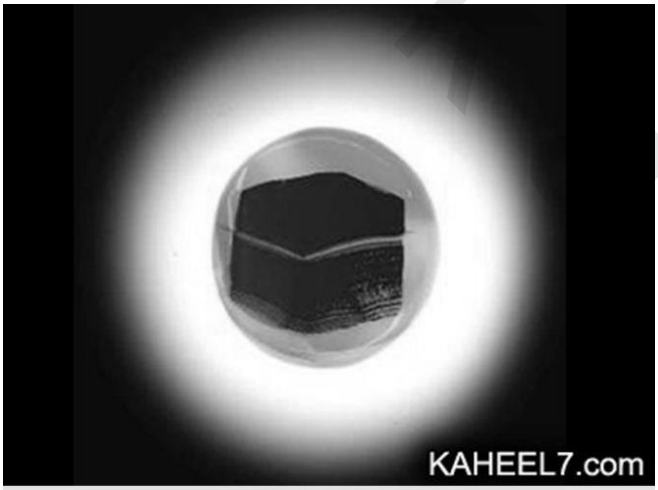

صورة حقيقية لحجر من اللؤلؤ وفي داخله صورة للكعبة المشرفة ، ويعود تاريخ تشكل هذا الحجر كما يقول العلماء إلى 30 مليون سنة

---

[١٩٩] قال النووي : ضَبَطْنَاهُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْمُعْجَمَةِ وَكَذَا قَالَ الْقَاضِي إِنَّهُ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْمُهْمَلَةِ قَالَ وَهُوَ الصَّبُّ وَقِيلَ بِالْمُهْمَلَةِ الصب فى سهولة وبالمعجمة التفريق . المرجع السابق .

[٢٠٠] النحر هو الصدر ، وهناك فرق بين النحر والذبح والعَقْر ؛ أما النحر فهو الطَعْنُ في الْمَنْحَرِ " الحُلقوم من أعلى الصدْرِ " . وأما الذَّبْحُ فهو قَطْعُ الْحُلْقُوم من باطنٍ عند النَّصِيلِ " مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الحَلْق" . وأما العَقْرُ فهو قطع القوائم ، ويقال عَقَرَ الناقة يَعْقِرُها ويَعْقُرها عَقْراً وعَقَّرَها إذا فعل بها ذلك حتى تسقط فَنَحَرَها مُسْتمكناً منها . لسان العرب لابن منظور (195/5) ، (436/2) ، (592/4) ، بتصرف .

[٢٠١] ما يصلح للنحر من الإبل . موقع المعاني بتصرف.

[٢٠٢] قال النووي : فِيهِ فَوَائِدُ مِنْهَا إِثْبَاتُ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَسُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ ، وَمِنْهَا اسْتِحْبَابُ الْمُكْثِ عِنْدَ الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ لَحْظَةً نَحْوَ مَا ذُكِرَ لِمَا ذُكِرَ وَفِيهِ أَنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ حِينَئِذٍ مَنْ حَوْلَ الْقَبْرِ. المنهاج (139/2) .

[٢٠٣] رواه مسلم (121) (112/1) .

بسم الله الرحمن الرحيم

مواقيت الحج الزمانية

ما هي مواقيت الحج الزمانية؟

مواقيت الحج الزمانية تبتدئ بدخول شهر شوال، وتنتهي إما بعشر ذي الحجة، أي بيوم العيد، أو بآخر يوم من شهر ذي الحجة، وهو القول الراجح لقول الله تعالى : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) (البقرة: **197**) **وأشهر جمع ، والأصل في الجمع أن يراد به حقيقته، ومعنى هذا الزمن أن الحج يقع في خلال هذه الأشهر الثلاثة، وليس يُفعل في إي يوم منها، فإن الحج له أيام معلومة، إلا أن نسك الطواف والسعي إذا قلنا بأن شهر ذي الحجة كله وقت للحج، فإنه يجوز للإنسان أن يؤخر طواف الإفاضة وسعي الحج إلى آخر يوم من شهر ذي الحجة، ولا يجوز له أن يؤخرهما عن ذلك، اللهم إلا لعذر ، كما لو نفست المرأة قبل طواف الإفاضة، وبقي النفاس عليها حتى خرج ذي الحجة فهي معذورة في تأخير طواف الإفاضة. هذه هي المواقيت الزمنية في الحج.**

أما العمرة فليس لها ميقات زمني، تفعل في أي يوم من أيام السنة، لكنها في رمضان تعدل حجة، وفي أشهر الحج اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم كل عمره، فعمرة الحديبية كانت في ذي القعدة، وعمرة القضاء كانت أيضاً في ذي القعدة، وعمرة الجعرانة أيضا كانت في ذي القعدة، وعمرة الحج كانت أيضاً مع الحج في ذي القعدة ، وهذا يدل على أن العمرة في أشهر الحج لها مزية وفضل، لاختيار النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأشهر لها.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

احرص على طباعة ونشر هذه الورقة
دعوة الورقة
فالدال على الخير كفاعله
AlBetaqa.com

مواقيت الإحرام

حدد النبي ﷺ خمسة مواقيت للإحرام يجب على كل من أراد أن يحج أو يعتمر أن يحرم منها ..

قال ﷺ هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة أخرجه البخاري ومسلم .

- ذو الحليفة
- الجحفة
- قرن المنازل
- يلملم
- ذات عرق

ميقات أهل المدينة ومن جاء عن طريقهم ويسمى اليوم أبيار علي ٤٥٠ كم عن مكة المكرمة .

ميقات أهل الشام والمغرب ومصر ومن جاء عن طريقهم ويقع بالقرب من مدينة رابغ والناس يحرمون اليوم من رابغ . ١٨٣ كم عن مكة المكرمة .

ميقات أهل نجد ومن جاء عن طريقهم ويسمى اليوم السيل الكبير ٧٥ كم عن مكة المكرمة .

ميقات أهل اليمن ومن جاء عن طريقهم ويحرم الناس حالياً من السعدية ٩٢ كم عن مكة المكرمة .

ميقات أهل العراق ومن جاء عن طريقهم . ٩٤ كم عن مكة المكرمة .

وأهل مكة – وكذا من كان فيها من غير أهلها – يحرمون منها للحج أما للعمرة فيحرمون من الحل خارج حدود الحرم مثل التنعيم

وأما من كانت مساكنهم دون المواقيت كسكان

- جدة
- مستورة
- بدر
- بحرة
- أم السلم
- الشرائع

هؤلاء يحرمون من بيوتهم أو من حيث طرأت عليهم نية الحج أو العمرة

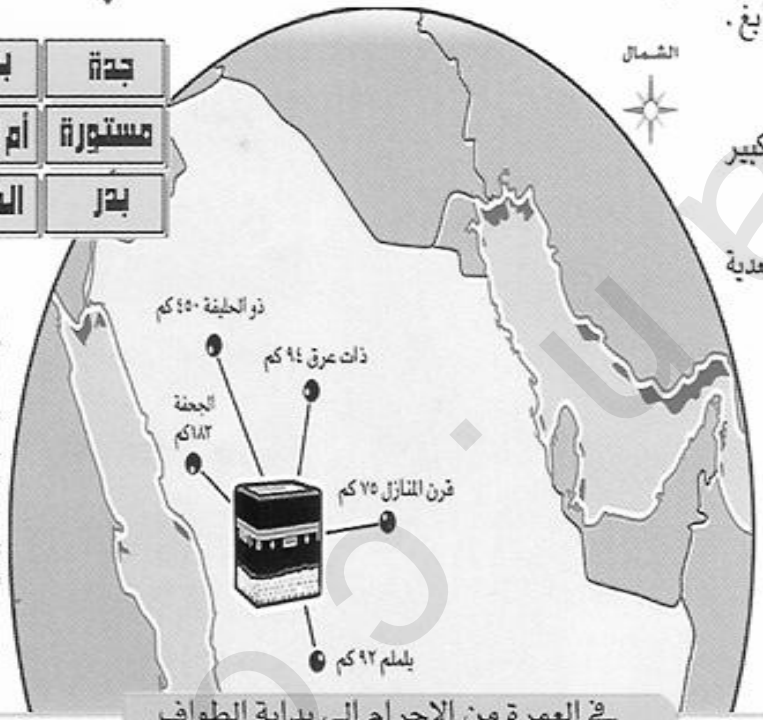

فالواجب على كل من مر على هذه المواقيت ممن أراد الحج أو العمرة أن يحرم منها ومن تجاوزها متعمداً دون أن يحرم لزمه الرجوع إليها والإحرام منها وإلا فعليه دم

شاة يذبحها في مكة ويوزعها على فقرائها

صفة التلبية

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

وقت التلبية

في العمرة من الإحرام إلى بداية الطواف

في الحج من الإحرام إلى أن يشرع في رمي جمرة العقبة صباح العيد

محظورات الإحرام

بعد الإحرام من الميقات يحرم على الحاج والمعتمر ما يلي ..

- إزالة شيء من الشعر أو الأظفار لكن إن سقط شيء منها بدون قصد أو إن أخذ شيئاً من شعره أو قلم أظفاره ناسياً أو جاهلاً الحكم فلا شيء عليه .

- لا يجوز للمحرم التطيب في البدن أو الثوب ولا بأس بما بقي من أثر الطيب الذي مسه قبل إحرامه في بدنه ، أما في ثوبه فلا بد من غسله .

- لا يجوز للمحرم تغطية الرأس بالإحرام وخلافه مما يلصق على الرأس مثل الكوفية ، الشماغ ، الغترة والعمامة . وإن غطى المحرم رأسه ناسياً أو جاهلاً الحكم ، وجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ولا شيء عليه .

- لا يجوز للمحرم لبس المخيط على الجسم كله أو بعضه كالثوب والقميص والبرانس والسراويل ولبس الخفين . إلا إذا لم يجد إزاراً جاز له لبس السراويل ومن لم يجد نعلين جاز له لبس الخفين ولا حرج في ذلك .

- لا يجوز للمحرم خطبة النساء وعقد النكاح عليهن سواءً لنفسه أو لغيره ، والجماع ومباشرتهن بشهوة لحديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال .. **لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب** رواه مسلم

- لا يجوز للمرأة وقت الإحرام لبس القفازين في يديها ولا تستر وجهها بالنقاب أو البرقع فإذا كانت بحضرة رجال أجانب فيجب عليها عند ذلك ستر وجهها بالخمار ونحوه كما لو لم تكن محرمة

- لا يجوز للمسلم محرماً كان أو غير محرم التقاط اللقطة من نقود وذهب وفضة وغيرها في البلد الحرام إلا لتعريفها .

- يحرم على المسلم محرماً كان أو غير محرم ذكراً كان أو أنثى التعرض للصيد البري بالقتل أو التنفير والمعاونة على ذلك داخل حدود الحرم .. والمحرم لا يجوز له فعل ذلك داخل وخارج حدود الحرم ..

- يحرم على المسلم محرماً كان أو غير محرم قطع شجر الحرم ونباته الأخضر الذي نبت بغير فعل الإنسان .

يجوز للمحرم

لبس الساعة وسماعة الأذن والخاتم والنعلين ونظارة العين والحزام والكمر الذي يحفظ فيه المال والأوراق

ويجوز الإستظلال بالشمسية أو سقف السيارة أو حمل المتاع والفراش على الرأس وتضميد الجروح وتغيير ملابس الإحرام وتنظيفها وغسل الرأس والبدن وإن سقط مع ذلك شعر بدون قصد فلا شيء عليه وإن غطى المحرم رأسه ناسياً أو جاهلاً الحكم وجب عليه إزالة الغطاء متى تذكر أو علم بالحكم ولا شيء عليه

وذكّر
wathakker.com
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» رواه البخاري
حج يربينا

أنواع النسك للحاج
الإفراد
ينوي فيه الحاج نية الحج فقط ولا هدي فيه
القِران
ينوي فيه الحاج نية الإتيان بحج وعمرة معاً في آن واحد وبأفعال واحدة، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها وفيه الهدي
المتمتع
أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج (شوال، ذي العقدة وأول ٨ أيام من شهر ذي الحجة)، ثم يتحلل من إحرامه بعد أداء العمرة، ويتمتع بحياته العادية فإذا أتى اليوم الثامن من ذي الحجة نوى الحج من مكانه بمكة ولبس ملابس الإحرام وأتى بمناسك الحج
www.our-islams.com
مجموعة إسلامنا
www.youtube.com/ourislams
www.twitter.com/ourislams
www.facebook.com/ourislams
www.instagram.com/ourislams

بسم الله الرحمن الرحيم

أنواع الأنساك

الأنساك ثلاثة: تمتع، وإفراد، وقران.

فالتمتع أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، فإذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله.

والإفراد أن يحرم بالحج وحده، فإذا وصل مكة طاف للقدوم ثم سعى للحج، ولا يحلق ولا يقصر، ولا يحل من إحرامه بل يبقى محرماً حتى يحل بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد، وإن أخر سعى الحج إلى ما بعد طواف الحج فلا بأس.

والقران أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، وعمل القارن كعمل المفرد سواء، إلا أن القارن عليه هدي والمفرد لا هدي عليه، وأفضل هذه الأنواع الثلاثة التمتع وهو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وحثهم عليه حتى لو أحرم الإنسان قارناً أو مفرداً فإنه يتأكد عليه أن يقلب إحرامه إلى عمرة ليصير متمتعاً ولو بعد أن طاف وسعى؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما طاف وسعى عام حجة الوداع ومعه أصحابه أمر كل من ليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويقصر ويحل وقال: "لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم به".

هذا وقد يحرم الإنسان بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ثم لا يتمكن من إتمام العمرة قبل الوقوف بعرفة؛ ففي هذه الحال يدخل الحج على العمرة ويصير قارناً، **ولنمثل لذلك بمثالين:**

المثال الأول: امرأة أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج فحاضت أو نفست قبل أن تطوف ولم تطهر حتى جاء وقت الوقوف بعرفة؛ فإنها في هذه الحال تنوي إدخال الحج على العمرة وتكون قارنة، فتستمر في إحرامها وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر وتغتسل.

المثال الثاني: إنسان أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج فحصل له عائق يمنعه من الدخول إلى مكة قبل يوم عرفة، فإنه ينوي إدخال الحج على العمرة ويكون قارناً، فيستمر في إحرامه ويفعل ما يفعله الحاج.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله

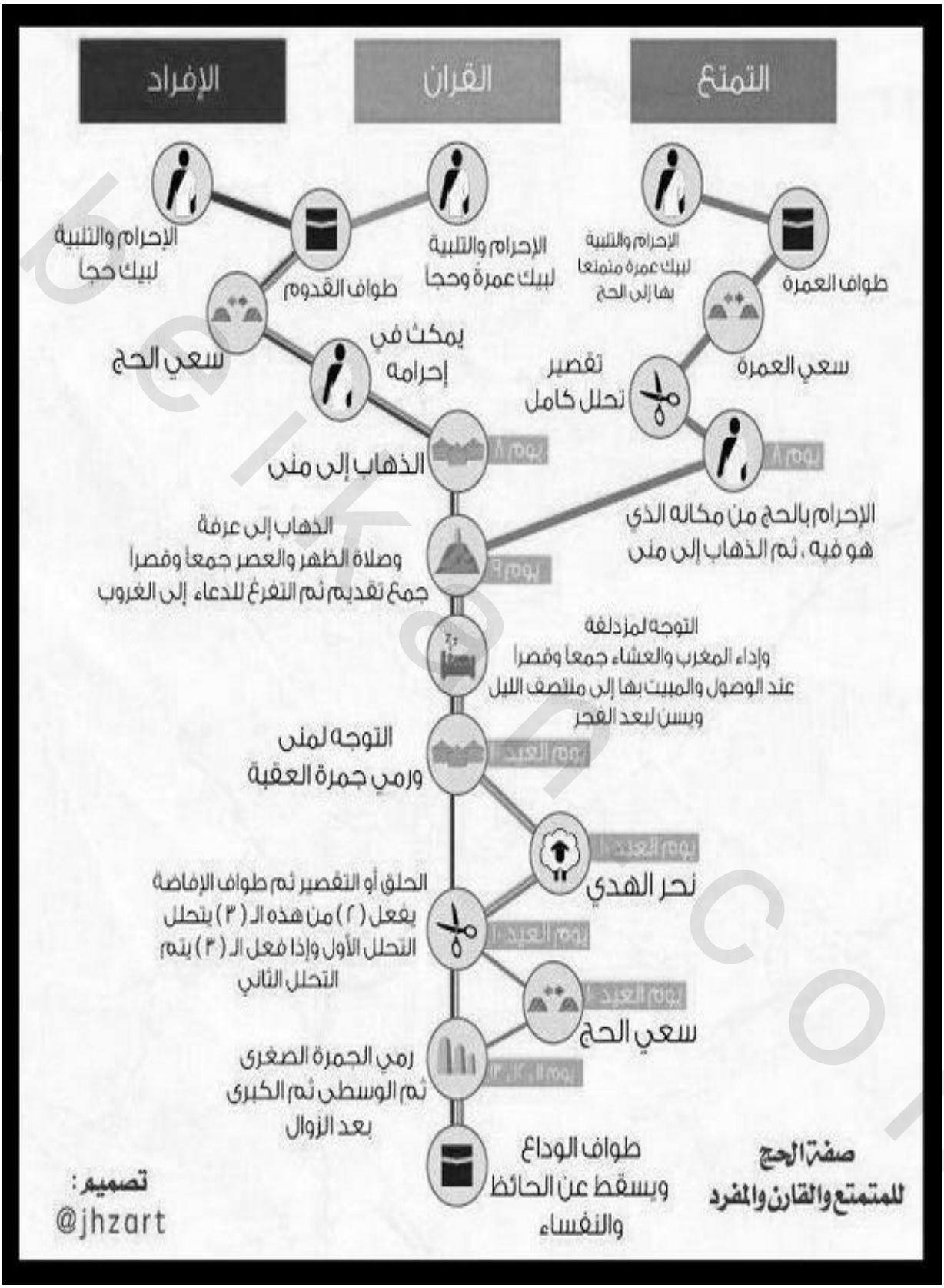
الإفراد
القران
التمتع
الإحرام والتلبية لبيك حجا
طواف القدوم
الإحرام والتلبية لبيك عمرة وحجا
الإحرام والتلبية لبيك عمرة متمتعا بها إلى الحج
طواف العمرة
سعي الحج
يمكث في إحرامه
سعي العمرة
تقصير تحلل كامل
الذهاب إلى منى
الإحرام بالحج من مكانه الذي هو فيه ، ثم الذهاب إلى منى
الذهاب إلى عرفة وصلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا جمع تقديم ثم التفرغ للدعاء إلى الغروب
التوجه لمزدلفة وإداء المغرب والعشاء جمعا وقصرا عند الوصول والمبيت بها إلى منتصف الليل ويسن لبعد الفجر
التوجه لمنى ورمي جمرة العقبة
نحر الهدي
الحلق أو التقصير ثم طواف الإفاضة يفعل (٢) من هذه الـ (٣) يتحلل التحلل الأول وإذا فعل الـ (٣) يتم التحلل الثاني
سعي الحج
رمي الجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى بعد الزوال
طواف الوداع ويسقط عن الحائظ والنفساء
صفة الحج للمتمتع والقارن والمفرد
تصميم :
@jhzart

1- أفضل النسك : وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة به
١
الإحرام من الميقات
(هن لهن ولمن أتى
عليهن من غير أهلهن)
ذو الحليفة لأهل المدينة
الجحفة لأهل الشام
يلملم لأهل اليمن
قرن المنازل لأهل نجد
ذات عرق لأهل العراق
ويقول لبيك اللهم عمرة متمتعاً
بها إلى الحج ويلبي حتى يرى الكعبة
٢
الطواف والسعي
(طواف العمرة)
٣
الحلق أو التقصير
والتقصير أولى
ليبقى الحلق في الحج،
ثم بعد ذلك
يتحلل من إحرامه
٤
يوم الثامن (التروية)
يحرم من منى ويقول لبيك
اللهم حجاً و يصلي الظهر والعصر
و المغرب والعشاء قصراً بلا جمع
٥
يوم التاسع
تذهب من منى بعد طلوع الشمس
إلى عرفة وامكث بها حتى غروب
الشمس وصلي الظهر والعصر
قصراً وجمعاً في وقت الأولى
٦
النفرة إلى مزدلفة
يصلي بها المغرب والعشاء
جمعاً حين وصوله بأذان
واحد وإقامتين ويبيت
بها إلى طلوع الفجر
ثم يصلي الفجر
٧
بعد أن يسفر جداً
يذهب إلى منى
ويرمي جمرة العقبة
وينحر هديه ويحلق أو يقصر
وبذلك يتحلل التحلل الأول ثم
يطوف طواف الإفاضة ويسعى
ويتحلل التحلل الثاني
٨
المبيت بمنى أيام التشريق
ورمي الجمرات من بعد الزوال
إلى المغرب ولا يجزئ قبل الزوال
٩
طواف الوداع
(الحائض والنفساء
لا طواف عليهما)
التمتع
بداية النسك

2-ثاني درجات النسك ، وقد فعله النبي لأنه ساق الهدي
القران
بداية النسك
١
الإحرام من الميقات
(هن لهن ولمن أتى
عليهن من غير أهلهن)
ذو الحليفة لأهل المدينة
الجحفة لأهل الشام
يلملم لأهل اليمن
قرن المنازل لأهل نجد
ذات عرق لأهل العراق
ويقول لبيك اللهم عمرة وحجاً
ويلبي حتى يرى الكعبة
٢
الطواف والسعي
(طواف القدوم)
٣
يمكث حيث شاء في مكة حتى
اليوم الثامن ثم يذهب ويصلي
الظهر والعصر والمغرب
والعشاء قصراً بلا جمع
ويبقى بها حتى
شروق شمس
اليوم التاسع
٤
يوم التاسع
تذهب من منى بعد طلوع الشمس
إلى عرفة وامكث بها حتى غروب
الشمس وصلي الظهر والعصر
قصراً وجمعاً في وقت الأولى
٥
النفرة الى مزدلفة
يصلي بها المغرب والعشاء
جمعاً حين وصوله بأذان
واحد وإقامتين ويبيت
بها الى طلوع الفجر
ثم يصلي الفجر
٦
بعد أن يسفر جداً
يذهب الى منى
ويرمي جمرة العقبة
وينحر هديه ويحلق أو يقصر
وبذلك يتحلل التحلل الأول ثم
يطوف طواف الإفاضة
ولا سعي عليه
ويتحلل التحلل الثاني
٧
المبيت بمنى أيام التشريق
ورمي الجمرات من بعد الزوال
إلى المغرب ولا يجزئ قبل الزوال
٨
طواف الوداع
(الحائض والنفساء
لا طواف عليهما)

orfan.com

3-ثالث درجات النسك ، وهو جائز بإجماع العلماء
بداية النسك
الإفراد
١
الاحرام من الميقات
(هن لهن ولمن أتى
عليهن من غير أهلهن)
ذو الحليفة لأهل المدينة
الجحفة لأهل الشام
يلملم لأهل اليمن
قرن المنازل لأهل نجد
ذات عرق لأهل العراق
ويقول لبيك اللهم حجاً
ويلبي حتى يرى الكعبة
٢
الطواف والسعي
(طواف القدوم)
٣
يمكث حيث شاء في مكة حتى
اليوم الثامن ثم يذهب ويصلي
الظهر والعصر والمغرب
والعشاء قصراً بلا جمع
ويمكث بها حتى
صلاة الفجر
٤
يوم التاسع
يذهب من منى بعد طلوع الشمس
الى عرفة ويمكث بها حتى غروب
الشمس ويصلي الظهر والعصر
قصراً وجمعاً في وقت الأولى
٥
النفرة الى مزدلفة
يصلي بها المغرب والعشاء
جمعاً حين وصوله بأذان
واحد وإقامتين ويبيت
بها الى طلوع الفجر
ثم يصلي الفجر
٦
بعد أن يسفر جداً
يذهب الى منى
ويرمي جمرة العقبة
ولا نحر عليه ويحلق أو يقصر
وبذلك يتحلل التحلل الأول ثم
يطوف طواف الإفاضة
ولا سعي عليه
ويتحلل التحلل الثاني
٧
المبيت بمنى أيام التشريق
ورمي الجمرات من بعد الزوال
الى المغرب ولا بجزء قبل الزوال
٨
طواف الوداع
(الحائض والنفساء
لا طواف عليهما)

طواف العُمرة

سبعة أشواط .. تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه

عندما يصل المعتمر إلى مكة المكرمة

يستحب له أن يغتسل فور وصوله ثم يذهب بعد ذلك إلى المسجد الحرام حيث بيت الله العتيق ليؤدي مناسك العمرة وإذا ذهب إلى المسجد الحرام دون أن يغتسل فلا حرج عليه .

وعند دخوله إلى المسجد الحرام
يقدم رجله اليمنى قائلاً ..

أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم افتح لي أبواب رحمتك

ثم يتجه المعتمر

إلى الكعبة المشرفة ليشرع في الطواف ومن السنة الإضطباع للرجل في طواف العمرة وطواف القدوم فقط . وصفته أن يكشف عن كتفه الأيمن جاعلاً وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر .

ثم يشرع المعتمر

في الطواف سبعة أشواط، متبدءاً بالحجر الأسود، فإذا تسنى له الوصول إلى الحجر الأسود قبله إن استطاع ، دون أن يؤذي الناس بالمزاحمة والمدافعة ولا بالمشاتمة والمضاربة ، فإن ذلك خطأ ، لما فيه من أذية المسلمين ، ويكفي أن يشير إلى الحجر الأسود من بعيد قائلاً **الله أكبر** دون أن يتوقف ..

ولا يجوز له أن يزاحم الآخرين أو يؤذيهم

ثم يستمر المعتمر في الأشواط السبعة

ويتجنب إيذاء الناس ورفع الصوت ويدعو بما يشاء ..

فإذا وصل المعتمر

إلى الركن اليماني ، استلمه بيده إن تيسر له ذلك ، ولا يقبله أو يتمسح به كما يفعل بعض الناس ، مخالفين بذلك سُنة النبي ﷺ ، وإن لم يتيسر له استلام الركن اليماني فعليه أن يستمر في طوافه دون أن يشير إليه أو يكبر ومن السنة أن يقول أثناء الطواف بين الركن اليماني والحجر الأسود

رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ

سورة البقرة

وهكذا يكمل المعتمر

طوافه بهذه الصفة سبعة أشواط ، مبتدئاً بالحجر الأسود مع كل شوط ومنتهياً إليه . ويسن الرمل وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخطى في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم وطواف العمرة فقط .

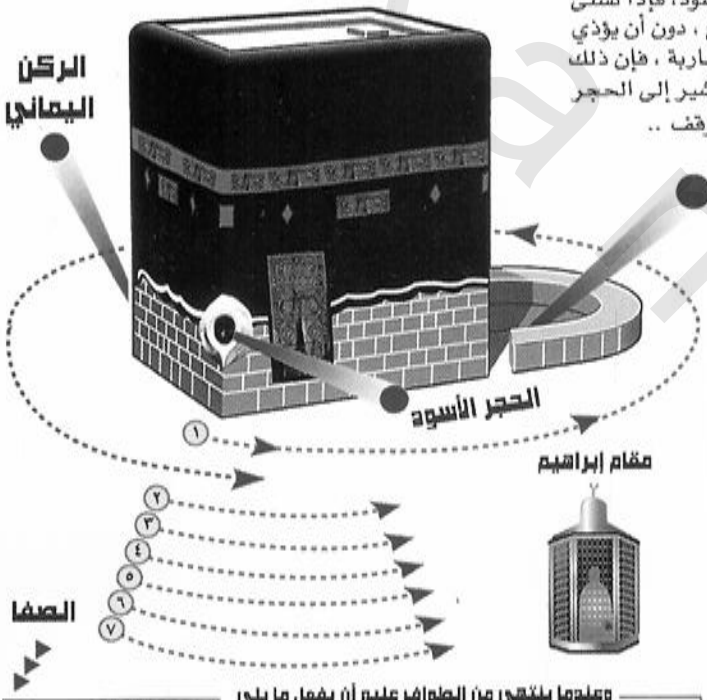

وعندما ينتهي من الطواف عليه أن يفعل ما يلي

تغطية الكتف الأيمن

١ صلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام إن تيسر له ذلك وإلا فليصل الركعتين في أي مكان من المسجد الحرام وهي سنة مؤكدة

٢ يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون
ويقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة الإخلاص

وإن قرأ بغيرهما فلا بأس في ذلك

ملاحظات أثناء الطواف

- يطوف البعض من داخل الحِجر معتقداً صحة طوافه والواقع أن الحِجر من الكعبة فلا بد من الطواف خارجه
- استلام جميع أركان الكعبة وربما جدرانها والتمسح بها وبأستارها وبابها وبمقام إبراهيم عليه السلام وكل ذلك لا يجوز ، لأنه من البدع التي لا أصل لها في الشرع ولم يفعلها النبي ﷺ ..
- مزاحمة النساء للرجال أثناء الطواف خاصة عند الحجر الأسود وعند مقام إبراهيم عليه السلام فيجب الابتعاد عن ذلك ..

سعي العُمرة بعد الإنتهاء من الطواف

يخرج المعتمر إلى الصفا للسعي سبعة أشواط فإذا أقترب من الصفا يبدأ بما بدأ به الله عز وجل قائلاً

﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾

ثم يصعد الصفا

ويقف عليه مستقبلاً الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبره ثلاثاً ويدعو ويكثر من الدعاء رافعاً يديه قائلاً

لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده أنجز وعده . ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

ويكرر هذا الذكر ثلاثا

ويدعو بين ذلك بما شاء وإن اقتصر على أقل من ذلك فلا حرج ولا يرفع يديه إلا إذا كان داعياً ، ولا يشير بهما عند التكبير

الإشارة باليدين من الأخطاء الشائعة عند كثير من الحجاج والمعتمرين

ثم ينزل من الصفا

متجهاً إلى المروة ماشياً يدعو بما يتيسر له من الدعاء لنفسه وأهله وللمسلمين فإذا بلغ العلم الأخضر ركض ركضاً شديداً وذلك للرجال دون النساء إلى أن يبلغ العلم الثاني فيمشي كعادته حتى يصل إلى المروة

عندما يصل المعتمر إلى المروة

يستقبل الكعبة ويقول ما قاله من الذكر عند صعود الصفا دون قراءة الآية ويدعو بما يشاء ثم ينزل ويمشي حتى يصل إلى العلم الأخضر ويركض حتى يصل إلى العلم الثاني ثم يكمل مشياً كالمعتاد إلى أن يرقى الصفا وهكذا يكمل سعيه على هذه الصفة سبعة أشواط فيكون ذهابه من الصفا إلى المروة شوطاً ورجوعه من المروة إلى الصفا شوطاً آخر .. ولا حرج عليه إن كان مرهقاً أو ألم به عارض صحي أن يسعى راكباً العربة

- **ويجوز للمرأة الحائض والنفساء**

أداء السعي دون الطواف لأن المسعى ليس من المسجد الحرام

- **ومن الأخطاء الشائعة**

إسراع النساء أثناء السعي بين العلمين الأخضرين

سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة

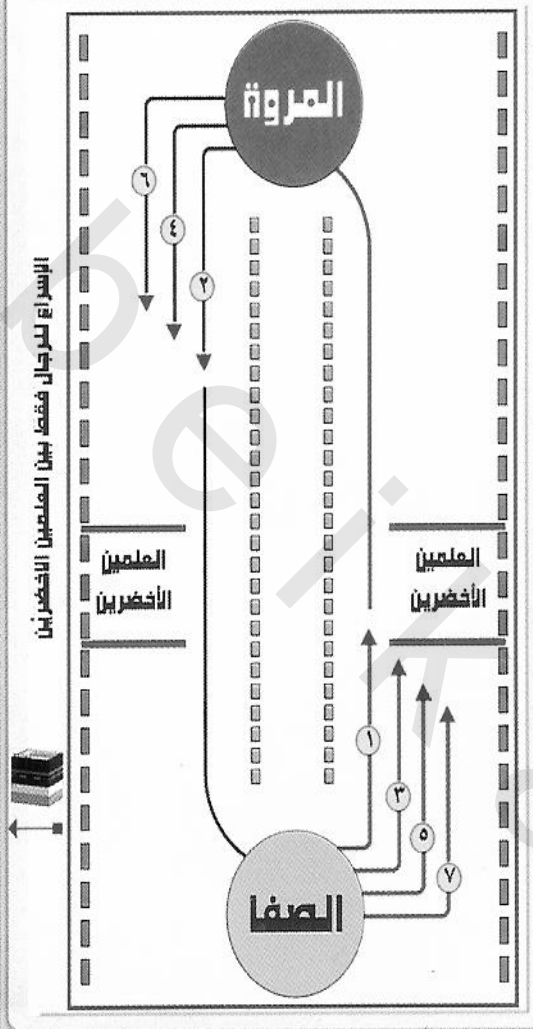

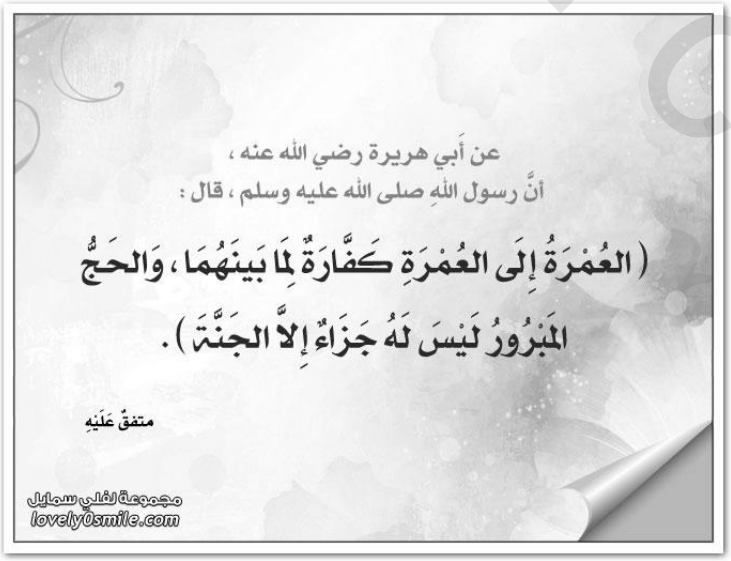

17-عَنْ ابْنِ عُمَرَ ت 73 هـ رضي الله عنهما -قال :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ [٢٠٤] "[٢٠٥] .

---

[٢٠٤] وإنما خص هؤلاء الكلمات في أعظم الأيام لأنهن أعظم الكلام ، قال الله – تعالى – : ((وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)) (الكهف 46) ، ((وَخَيْرٌ مَرَدًّا)) (مريم 76) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: " لَا، وَلَكِنْ جُنَّتُكُمْ مِنَ النَّارِ قَوْلُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ".حسن ، رواه النسائي في الكبرى (10617) (9/ 313) والطبراني في الدعاء (1684) (1/ 480) وغيرهما ، وزاد عثمان بن عفان – رضي الله عنه – "ولا حول ولا قوة إلا بالله" . حسن ، رواه أحمد (513) (1/ 537) والبزار (405) (2/ 62) وغيرهما ، للمزيد انظر زاد المسير (3/ 88) . وعن عَلِيٍّ – رضي الله عنه – أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا – أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا – فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» . البخاري (5361) (7/ 65) ، (3705) (5/ 19) ، (6318) (8/ 70) ومسلم (2727) (4/ 2091) .

[٢٠٥] حسن ، رواه أحمد (6154) (10/ 296) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (2971) (7/ 417) وغيرهما ، وحسنه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند (7/ 224) والعلامة ابن باز في حديث المساء (248) وغيرهما .

18-عَنْ أَبِي بَكْرَةَ – ت 51 هـ ﷺ قَالَ :

خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ[٢٠٦] ، قَالَ : «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» .

قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ : «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟[٢٠٧]» .

قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ،

فَقَالَ «أَلَيْسَ ذُو الحَجَّةِ؟»[٢٠٨] قُلْنَا : بَلَى .

قَالَ «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ،

قَالَ «أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الحَرَامِ؟» . قُلْنَا : بَلَى .

قَالَ : «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ[٢٠٩] عَلَيْكُمْ حَرَامٌ[٢١٠] ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ[٢١١] ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟[٢١٢]» .

قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : «اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ، فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا[٢١٣] ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ[٢١٤]»[٢١٥] .

---

[٢٠٦] وفي رواية أخرى عن عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: : " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ ....فذكره" . البخاري (5550) (7/100) ومسلم (1679) (3/1305) .

[٢٠٧] استدل به المالكية والحنابلة والطبري على أن يوم النحر هو يوم الحج الأكبر ، وقال الشافعية والحنفية إنه يوم عرفة ، وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ دِلَالَةٌ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْخُطْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ وَخَالَفَ ذَلِكَ الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَفِيَّةُ قَالُوا خُطَبُ الْحَجِّ ثَلَاثٌ سَابِعُ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمُ عَرَفَةَ وَثَانِي يَوْمِ النَّحْرِ (أول أيام التشريق) بِمِنًى وَوَافَقَهُمُ الشَّافِعِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَدَلَ ثَانِي النَّحْرِ ثَالِثُهُ (ثاني أيام التشريق) ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّفْرِ وَزَادَ خُطْبَةً رَابِعَةً وَهِيَ يَوْمُ النَّحْرِ ، والروايات الدالة على ذلك كثيرة . الفتح (3/ 577، 578) بتصرف .

[٢٠٨] باعتباره اسم ليس ، وخبرها محذوف ، تقديره الشهرَ ، ورويت "أليس ذا الحَجَّةِ" البخاري (5550) (7/100) ومسلم (1679) (3/1305) .

[٢٠٩] وصحت الزيادة "وَأَعْرَاضَكُمْ" . البخاري (67) (1/24) ومسلم (1679) (3/1306) فهو من ثلاثيات الحديث .

[٢١٠] وفي لفظ أحمد (20419) (34/62) بسند صحيح : " إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ " ، ورواه الطبراني في الأوسط (82) (1/32) عن عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما – .

٢١١ وزادت بعض الروايات " وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ" . البخاري (5550) (7/100) ، (7447) (9/133) ومسلم (1679) (3/1305) . وصحت الزيادة " وَقَدِ بَلَّغْتُ" فَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَاعْقِلُوا أَيُّهَا النَّاسُ قَوْلِي فَإِنِّي قَدْ بَلَّغْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ...» . رواه المروَزِي فِي السُّنَّة (68) (1/25) والآجُرِّي في الشريعة (1704) (5/2218) وغيرهما عن ابن عباس .

[٢١٢] وصحت الزيادة"أَلَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ بَلَّغْتُ؟" . رواها ابن ماجه (3055) (2/1015) وابن أبي شيبة (561) (2/55) عن عمرو بن الأحوص .

[٢١٣] أي كالكفار في اقتتالهم على الدنيا أو بمعنى الكفر الأصغر "كفر النعمة" أو الكفر الأكبر إشارةً إلى ارتداد أكثر العرب بعد موت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ لأن الله – تعالى – أعلمه بذلك ، وأخبر الصحابة بكل ما يقع لهذه الأمة في حديث طويل له – صلى الله عليه وآله وسلم – من بعد صلاة الفجر إلى غروب الشمس كما روى الشيخان واللفظ لمسلم : عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ» ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ، كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ . مسلم (2891) (4/2217) ، (2892) (4/2217) والبخاري (3192) (4/106) ، وهذا من خوارق العادة كما ذكر ابن حجر في الفتح (6/291) .

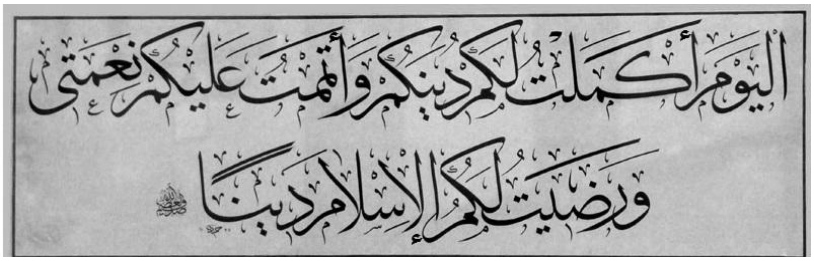

٢١٤ ما هذا الحديث العظيم إلا جزء يسير من خطب الوداع الجامعة له – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ فهي ليست خطبة واحدة كما اشتهر ، ولا بأس بتسميتها "خطبة الوداع" إذا أريد جنس الخطبة لا عددها ، فقد ثبت أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – خطب في أربعة أيام : يومان اتفق عليهما : الأول هو اليوم السابع من ذي الحجة قبل يوم التروية (أي اليوم الثامن سمي بذلك لأنهم كانوا يأتون بالقرب فيملئونها) ، والثاني هو يوم عرفة ، واختلف عنه في خطبة يوم النحر وخطبة أول أيام التشريق أو ثاني أيام التشريق كما تقدم ، حضر هذه الخطب أكثر من مائة وأربعة وعشرين ألف نفس وقيل مائة وأربعة وأربعون ألفا ، فإن قيل كيف خطب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في كل هذا الجمع ، وكلهم سمعوه ، قلنا : إما أن من سمع كان يبلغ من لم يسمع ، أو أنه – صلى الله عليه وآله وسلم – كان يتحرك بين الحجيج ويبلغهم ما لم يسمعوا ، كما روى أحمد (20419) (34/ 62) بسند صحيح : عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ هَاهُنَا مَرَّةً، وَهَاهُنَا مَرَّةً عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ ، ومع قوة صوته – صلوات الله وسلامه عليه – ولا نستبعد أن الله – تعالى – خرق له – صلى الله عليه وآله وسلم – العادة بأن أسمع صوته كل من حضر وهو في مكانه ، والله أعلم .

وهناك روايات مفرقة في كتب السنة تجمع أطراف هذه الخطب ، منها ما رواه أبو نضرة ، قال : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ" ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ . صحيح ، أحمد (23489) (38/ 474) والطبراني في الأوسط (4749) (5/ 86) وغيرهما .

وفي رواية جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – خطب الناس «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ – زاد الترمذي (3087) (5/ 273) وابن ماجه (3055) (2/ 1015) وغيرهما بأسانيد صحيحة عن عمرو بن الأحوص : "لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ" – . فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ ، – وصح في رواية أخرى "أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ" . الترمذي (1163) (3/ 459) وابن أبي شيبة (562) (2/ 56) وغيرهما – فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ – وصحت الزيادة يوم النحر : " وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ" . رواه المروَزِي في السُّنة (68) (1/ 25) والآجُرِّي في الشريعة (1704) (5/ 2218) وغيرهما عن ابن عباس ، كما صحت الزيادة يوم عرفة ، والنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ يخطب "وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي . الترمذي (3786) (5/ 662) والطبراني في الأوسط (4757) (5/ 89) وغيرهما عن جابر – وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَقَالَ: بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ «اللهُمَّ، اشْهَدْ، اللهُمَّ، اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ" . مسلم (1218) (2/ 886) وصرحت رواية الترمذي (3087) (5/ 273) عن عمرو بن الأحوص بإسناد حسن أنه كان يوم الحج الأكبر وبه بعض الزيادات نحو : أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ" . وفي رواية : "أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَادِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ" .صحيحة . رواها الترمذي (2159) (4/ 461) وابن ماجه (3055) (2/ 1015) وغيرهما عن عمرو بن الأحوص ، وفي رواية مسلم عن جابر : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» ، هذا ، وينبغي أن ينتبه طالب العلم عند رواية هذه الخطب ؛ لأن في خطبة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يوم فتح مكة – رمضان 8 هـ – ما يتشابه مع خطب الوداع ، كما أن هناك أحاديث يحتمل أن يكون النبي – صلى الله عليه وسلم – قالها في خطب الوداع ، منها ما رواه حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ لَيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ بِآبَائِهِمْ أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلَانِ» . حسن ، رواه البزار (2938) (7/ 340) ، وما دامت الرواية لم تحدد موطنَ الحديث فلا نجازف ونقول إنها من خطب الوداع ، والله أعلم .

٢١٥ رواه البخاري عن أبي بكرة – رضي الله عنه – (1741) (2/ 176) ، (67) (1/ 24) ، (105) (1/ 33) ، (4406) (5/ 177) ، (5550) (7/ 100) ، (7078) (9/ 50) ، (7447) (9/ 133) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – (1739) (2/ 176) ، وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – (1742) (2/ 177) ، (4402) (5/ 176) ، (6043) (8/ 15) ، (6785) (8/ 159) ، ومسلم عن أبي بكرة – رضي الله عنه – (1679) (3/ 1305) ، (1679) (3/ 1306) ، وعن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – (1218) (2/ 886) .

الفصل الثاني : أركان الإيمان
الركن الأول : الإيمان بالله[٢١٦]

19-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه -قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ[٢١٧] - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[٢١٨] .

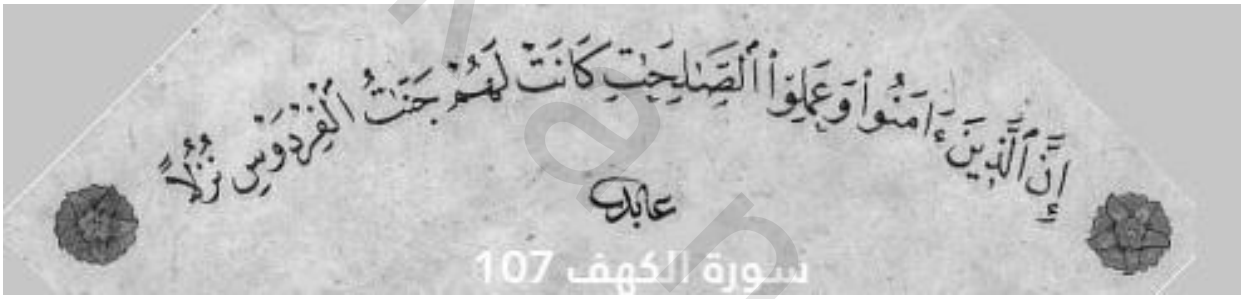

---

٢١٦ من البرمجة السلبية فهم الناس قول الله – تعالى – ((فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)) (الكهف 29) أنها تبيح الردة ، والحق أن الآية لا تعني إباحة الردة كما أن قوله – تعالى – ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)) (آل عمران 110) لا يعني فرض الإيمان ؛ لأن دائرة الكفر مفتوحة للكافر الأصلي ، وفتح دائرة الكفر للكفار الأصليين استدراج في الدنيا ووبال في الآخرة ((قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)) (الزمر 8) بينما دائرة الإيمان مسدودة لأهل الإسلام ، وسد دائرة الإيمان حصن للمسلمين في الدنيا وسعادة في الآخرة ، والمتأمل في الفريقين يلمح أنوار النبوة تلوح في أفق التدبر ، وتكتب بحروف من ذهب «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ» . رواه مسلم ؛ فالدنيا سجن للمؤمن في الظاهر جنة في الباطن ((فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)) (الحديد 13) ويظل المؤمن في هذا النعيم حتى يمتعه الله بالجنة العظمى في الآخرة ((وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ)) ، والدنيا جنة للكافر في الظاهر سجن في الباطن ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا)) (طه 124) ويظل الكافر في هذا الجحيم حتى يجازيه الله بالسجن الأعظم في الآخرة ((إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)) (الهمزة 8 ، 9) . نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار . بمناسبة "سور له باب" من الطرائف أن عثمان بن أبي شيبة – رحمه الله ، وكان ذلك في بداية طلبه العلم – قرأ "فضرب بينهم بِسَنَّوْرٍ له نَابٌ" فقيل له إنما هو " بسور له باب " فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة ، قراءة حمزة عندنا بدعة . أخبار الحمقى لابن الجوزي (1/ 77) .

[٢١٧] البِضْعُ هو ما بين الثلاثة إلى التسعة على أرجح الأقوال ، وقد رجح البيهقي وابن الصلاح والقاضي عياض رواية البخاري "بضع وستون" ، ورجح الحَلِيمِي أحد وجهي رواية مسلم "بضع وسبعون" ، ولا تعارض بين الروايتين لأن العرب قد تذكر للشيء عددا ولا تريد في نفي ما سواه كما ذكر النووي . انظر فتح الباري لابن رجب (1/ 30 : 33) ، والفتح لابن حجر (1/ 51 ، 52) ، وشرح مسلم للنووي (2/ 3) .

[٢١٨] رواه مسلم (35) (1/ 63) والبخاري (9) (1/ 11) .

20-عن أبي هريرة – ت 57 هـ رضي الله عنه -قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»[٢١٩] .

21-عَنْ أبي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه -قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ "[٢٢٠] .

22 عن الوَلِيدِ بْنِ أَبِي الوَلِيدِ ، أَبِي عُثْمَانَ الْمَدَنِيُّ رضي الله عنه ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ التُّجِيبِيِّ – ت 120 هـ رضي الله عنه حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ – ت 105 هـ رضي الله عنه - حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ المَدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً[٢٢١] فَمَكَثْنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : " أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ:

---

[٢١٩] رواه مسلم (47) (1/ 68) والبخاري (6018) (8/ 11) ، (6136) (32/8) ، (6138) (8/ 32) ، (6475) (8/ 100) .

[٢٢٠] رواه مسلم (1715) (3/1340) .

[٢٢١] تَنفُّسَةٌ من تنفّس الصُّعَداء . قواميس موقع المعاني .

بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ[٢٢٢]، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ"، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَقَالَ الوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ «أَنَّ شُفَيًّا، هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ[٢٢٣] – ت 60 هـ – فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا» قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: " قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هود: 16][٢٢٤].

---

[٢٢٢] لما استشار أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – بعض الصحابة في استخلاف عمر بن الخطاب سأل عثمان – رضي الله عنه – فقال " اللَّهُمَّ عِلْمِي بِهِ أَنَّ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ" . رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (2/ 667) وابن حبان في السيرة (2/ 454) وغيرهما ، أفضل علاج للرياء أن يجتهد المسلم في عبادة السر ؛ ليكون سره كعلانيته أو أفضل ، وبهذا الترمومتر يقيس الإنسان إخلاصه في العبادات ، وإنما شرعت النوافل في البيت لهذا الغرض ، قال الفُضَيْلُ بْنُ عِياضٍ : "تَرْكُ الْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ رِيَاءٌ ، وَالْعَمَلُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ شِرْكٌ وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يُعَافِيَكَ اللهُ عَنْهُمَا" . البيهقي في الشُّعَب (6469) (9/ 184) والقشيري في رسالته (2/ 361) وغيرهما ، وقياسًا على هذا أقول : صلاة الفريضة في المسجد تذهب الرياء ، وصلاة النافلة في البيت تذهب الشرك ، فتأمل توازن التشريع الإسلامي يرحمك الله ، ومن علاجات الرياء أن يتقن المسلم علمه ويستوي لديه المادح والذام ؛ لأنه لا ينتظر التقدير إلا من الله – تعالى – ، وعلم النفس الحديث يقرر اليوم : "إذا انتظرت تقديرا من الآخرين ستصاب بإحباط تام" ، ومن علاجاته الناجعه الدعاء ، وفي الحديث : أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : (يَا أَبَا بَكْرٍ لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخر؟ قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قَالَ: (قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لما لا أعلم) . حسن ، رواه البخاري في الأدب (716) (1/ 377) وأبو يعلى (60) (1/ 62) وغيرهما .

[٢٢٣] مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ – رضي الله عنهما – صَخْرِ بنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابٍ، أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ ، مَلِكُ الإِسْلاَمِ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ ، الأُمَوِيُّ ، المَكِّيُّ. وَأُمُّهُ: هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيٍّ. ولد سنة 17 قبل الهجرة . وأسلم عام الفتح ، وقِيْلَ : إِنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيْهِ وَقْتَ عُمْرَةِ القَضَاءِ 7 هـ ، وَبَقِيَ يَخَافُ مِنَ اللَّحَاقِ بِالنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَبِيْهِ، وَلَكِنْ مَا ظَهَرَ إِسْلاَمُهُ إِلاَّ يَوْمَ الفَتْحِ . حَدَّثَ عَنِ: النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَتَبَ لَهُ مَرَّاتٍ يَسِيْرَةً ، وروى عنه 163 حديثًا ، وروى له الشيخان متفقين 4 أحاديث ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة . تنازل له عن الخلافة أمير المؤمنين الحسن بن علي – رضي الله عنهما – عام 41 هـ فسُمِّيَ بعام الجماعة ، فتح – مع المؤمنين المجاهدين – كثيرًا من البلدان فدخل الناس بسببه في دين الله أفواجًا ، توفي بدِمَشْقِ الشام سنة 60 هـ – رضي الله عنه – . سير الذهبي (3/ 120 : 162) .

[٢٢٤] صحيح ، رواه الترمذي (2382) (4/ 591) ومسلم (1905) (3/ 1513) وغيرهما .

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة[٢٢٥]

23-عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – ت 78 هـ رضي الله عنهما -أنه قال :

" جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ[٢٢٦] إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ العَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالقَلْبَ يَقْظَانُ،

---

[٢٢٥] عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُور، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» . رواه مسلم . والمارج اللهب المختلط بسواد النار (تعليق الشيخ محمد عبد الباقي) . الملائكة من نور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولهم صفات لا كصفات البشر ، ليسوا ذكورًا ولا إناثا ؛ فمن قال إنهم ذكور فقد فسق ومن قال إنهم إناث فقد كفر ، على العبادة مجبولون ، ومن الأخطاء معصومون ، قال الله – تعالى – فيهم : ((لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) (التحريم 6) ، وقال – عز وجل – ((لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)) (الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – 19 ، 20) ، ((وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ)) أي : لا يرجعون أو لا ينقطعون أو لا يعيَوْنَ أو لا يملُّون ، وأما ((ولا يَفْتُرُونَ)) فتعني لا يسأمون . زاد المسير (3/ 187) بتصرف . وأفضل الملائكة ثلاثة جبريل – عليه الصلاة والسلام – ، وهو الموكل بالوحي ، وميكائيل ، وهو الموكل بالمطر والرزق والسَّقْي ، وإسرافيل ، وهو الموكل بالنفخ في الصور ، وملك الموت ، وهو الموكل بقبض الأرواح ، وأفضلهم على الإطلاق جبريل كما قاله غير واحد من أهل العلم . ولم ير النبي – صلى الله عليه وسلم – جبريل – عليه السلام – على خلقته إلا مرتين ، وعَنْ مَسْرُوق، قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِينِي، وَلَا تُعْجِلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: 23] ، {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 13] ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» ، فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: 103] ، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: 51] ؟، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: 67] ، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ} [النمل: 65] . رواه مسلم (177) (1/ 159) . ولم ير أحد من الملائكة رب العالمين – سبحانه وتعالى – على الراجح ؛ لقوله – جل ثناؤه – : ((يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)) (طه 110) . وللملائكة القدرة على التشكل بالأشكال الحسنة دون الأشكال القبيحة ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لاَ أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟» ، قَالَ: لاَ، قَالَ: «تِلْكَ المَلاَئِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لاَ تَتَوَارَى مِنْهُمْ» . البخاري (5018) (6/ 190) ومسلم (796) (548) . (جالت) اضطربت اضطرابا شديدا. (فأشفق) خاف. (اجتره) جره من المكان الذي كان فيه وأخره. (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي لك أن تستمر في القراءة وتغتنم الفرصة. (فانصرفت إليه) إلى ابنه يحيى. (الظلة) السحابة. (المصابيح) جمع مصباح وهو الضوء. (دنت) اقتربت. (ولو قرأت) استمررت بالقراءة. (تتوارى) تستتر] (تعليق د/مصطفى البغا) ، وإرشاد الخلق لإسماعيل الشرقاوي (181) بتصرف ؛ للمزيد انظر معارج القبول للعلامة الحكمي ، د/هشام آل عقدة (187) ، والحبائك في أخبار الملائك للإمام السيوطي ، و200 سؤال وجواب في العقيدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والقول المفيد للعلامة ابن عثيمين (2/ 410) .

[٢٢٦] الملائكة من أشد الخلق خشيةً لله – تعالى – ؛ عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : "إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ – وَوَصَفَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَة بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ – فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ " . البخاري (4800) (6/ 122) . (خضعانا) مصدر من خضع أي طاعة وانقيادا. (سلسلة على صفوان) لها صوت كصوت السلسلة على الحجر الأملس. (فزع

فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ، وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ[٢٢٧] .

عن قلوبهم) زال عنها الخوف والفزع. (قالوا) أي سأل عامة الملائكة خاصتهم. (قالوا) أي الخاصة كجبريل وميكائيل عليهما السلام. (للذي قال) لأجل ما قضاه الله تعالى وقاله أو قالوا للذي سأل. (مسترقو السمع) وهم مردة الشياطين. (الساحر) المنجم. تعليق د/مصطفى البُغَا .

[٢٢٧] رواه البخاري (7281) (9/ 93) .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب[٢٢٨]

24-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – ت 63 هـ رضي الله عنهما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

«أَيُّ الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيْكُمْ إِيمَانًا؟» . قَالُوا : الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ : «وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ؟» .

قَالُوا : فَالنَّبِيُّونَ .

قَالَ : «وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ؟» .

قَالُوا : فَنَحْنُ

---

[٢٢٨] قال الله – تعالى – : ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)) (البقرة 285) قرأ حمزة والكسائي وخلف ((وكتابه)) والمقصود هو الجنس الكتب أو القرآن الكريم ، وقل – عز وجل – : ((وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ)) (الشورى 15)) ، أنزل الله – تعالى – كتبا كثيرة ، 104 كتاب على ما رواه ابن حبان (361) وأبو نعيم في الحلية (1/ 221) وغيرهما ، وقال ابن كثير لا بأس بإسناده (إرشاد الفقيه 2/ 336) . وذُكِرَ من هذه الكتب في القرآن خمسة : صحف إبراهيم ، والزبور ، والتوراة ، والإنجيل ، والقرآن ، وأفضلها على الإطلاق القرآن الكريم ، قال الله – جلت كلماته – : ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ)) (المائدة 48) . والقرآن مصدر أو اسم فاعل بمعنى الجمع أو الاجتماع من قرأ يَقْرَأُ قَرْءًا وقُرْءَانًا كغَفَر غَفْرًا وغُفْرَانًا فهو جامع للقصص والأحكام والأخبار ، أو اسم مفعول بمعنى مقروء من قرأ يقرأُ قِرَاءَةً وقُرْآنًا ، فاسمه القرآن ، وهنا تتجلى روعة إعجازه الْقِرَائِي فهو متميز في كيفية نزوله (مُنَجَّمًا) ومتفرد في أصواته ولغوياته وقواعده التجويدية ومحكماته ومتشابهاته اللفظية ، والمعنوية وقراءاته المتواترة متعددة المعاني والدلالات وجرسه الموسيقي إن صح التعبير ، وهذا ما لا يتوافر في غيره من الكتب السابقة . فلقد كانت معجزة موسى عليه السلام الآيات التسع وسط قوم برعوا في السحر ، ومعجزة المسيح عليه السلام إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله وسط قوم برعوا في الطب ، وأما البيئة التي نشأ فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكانت في قمة الفصاحة والبلاغة والبيان ، وكانوا يقيمون أسواقًا للشعر (عكاظ ومِجَنَّة وذي المَجَاز) ، وكانت المرأة ترضع صغيرها اللغة مع اللبن ، فقد كانوا فصحاء بالسليقة فجاءت معجزته – صلى الله عليه وسلم – ؛ لتتناسب مع كل البشر بل وتمتد عبر العصور ؛ وهو ما يوضحه قول النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» . رواه البخاري (182/6) (4981) ومسلم (134/1) (152) . ولأن الله – تعالى – أرسل الرسل والأنبياء إلى أمم يعيشون في أماكن معدودة ، وجعل دعوتهم مقصورة على أزمنة محدودة : ((وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)) (فاطر 24) ، فلا مانع من لقاء بعض الرسل والأنبياء على اتفاق أماكن دعوتهم كموسى وهارون ، وإبراهيم وإسماعيل – عليهم الصلاة والسلام – ، وعلى اختلاف أماكن دعوتهم كإبراهيم ولوط – عليهما الصلاة والسلام – ((فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ)) وقف لازم أي : آمن لإبراهيمَ لوطٌ – عليهما الصلاة والسلام – ثم نستأنف قول إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – : ((وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) (العنكبوت 26) ، وأما رسولنا وسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – فقد أرسله الله إلى الناس كافة ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)) (سبأ 28) . فجاءت معجزة النبي – صلى الله عليه وسلم – موائمة لكل الأزمنة والأمكنة ، ويحضرني هنا ما قاله علماؤنا (د/سعيد صالح ، حفظه الله) "كانت الكتب السابقة كالمصابيح تضيء في أزمنة معينة وأمكنة معينة ، فلما جاء القرآن الكريم كان كالشمس يضيء في كل الأزمنة والأمكنة " ، ولله دَرُّ البوصيري إذ يقول :

الله أكبر إن دين محمد ... وكتابه أقوى وأقومُ قِيلا

لا تذكروا الكُتُبَ السوالفَ عِنْدَه ... طلع النهار فأطفئوا القنديلا .

تذكير الصحابة بإعجاز القرآن وفضل الكتابة لإسماعيل الشرقاوي .

قَالَ: «وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟» .

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا إِنَّ أَعْجَبَ الْخَلْقِ إِلَيَّ إِيمَانًا لَقَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كُتُبٌ يُؤْمِنُونَ بِمَا فِيهَا»[٢٢٩] .

[٢٢٩] حسن ، رواه ابنُ عَرَفَةَ في جُزْئِه (19) (1/ 52) والبزار (7294) (13/ 487) وغيرهما ، وصححه الإمام السَّخَاوِي في فتح المغيث (2/ 156) والعلامة الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – في عمدة التفسير (1/ 397) وغيرهما .

25-عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ – ت 86 هـ ﷺ -قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ[٢٣٠]، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[٢٣١]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[٢٣٢] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[٢٣٣]»[٢٣٤] .

---

[٢٣٠] سحابتان ، مُثنى غمامة .

[٢٣١] مظلتان ، مثنى غَيَايَة .

[٢٣٢] وفي الرواية الأخرى كأنهما حِزْقَان ، الفِرْقَان والْحِزْقَان معناهما واحد ، وهما قطيعان وجماعتان ، المفرد فِرْق وحِزْق وحَزِيقَة ، وقوله من طير صواف جمع صافة وهي من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء . تعليق الشيخ محمد عبد الباقي بتصرف .

[٢٣٣] السحرة .

[٢٣٤] رواه مسلم (804) (1/ 553) ، وفي الرواية الأخرى : النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ» ، وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» . مسلم (805) (1/554) . شَرْق : بفتح الراء وإسكانها أي ضياء ونور ، لغتان والأشهر لغةً ورواية الإسكان ، تعليق الشيخ محمد عبد الباقي بتصرف .

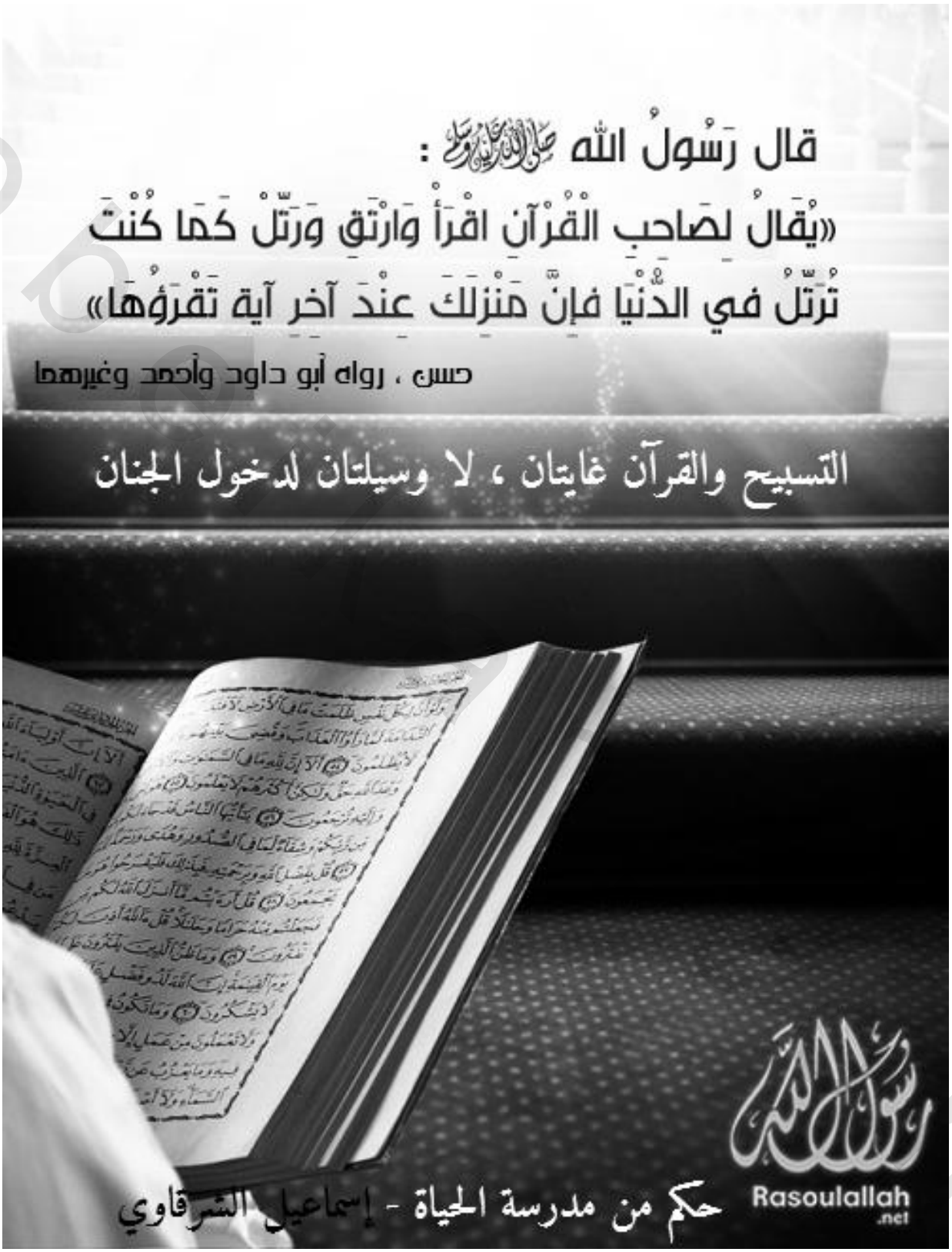
قال رَسُولُ الله ﷺ :
«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»
حسن ، رواه أبو داود وأحمد وغيرهما
التسبيح والقرآن غايتان ، لا وسيلتان لدخول الجنان
حكم من مدرسة الحياة - إسماعيل الشرقاوي
Rasoulallah .net

26-عن يَزِيدَ بْن حَيَّانَ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ ﷺ ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ ﷺ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ – ت 66 هـ ﷺ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا[٢٣٥] بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ[٢٣٦] : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ[٢٣٧] مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ[٢٣٨] .

---

[٢٣٥] قال أهل اللغة الغدير هو المياه الراكدة ، قليلة العمق ، يغادرها السَّيلُ ، والغدير هو النهر الصغير ، (موقع المعاني وانظر فقه اللغة للثعالبي 192/1) . وأما غدير خُمٍّ المذكور في الحديث فهو اسم لغَيْضَةٍ على ثلاثة أميال من الجُحْفَة ، تعليق الشيخ محمد عبد الباقي.

[٢٣٦] قال العلماء سُمِّيا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بها ، المرجع السابق ، وقال السندي: قوله: "إني تارك فيكم"، أي: بعد موتي. الثَّقلين: الثقل، بفتحتين: كل شيء نفيس مصون، ومنه هذا الحديث، كذا في "القاموس". تحقيق المسند ، فريق الشيخ شعيب الأرناؤوط (174/17) .

[٢٣٧] أي إن نساء النبي – صلى الله عليه وآله – من آل بيته ، وأما المقصودون في هذا الحديث فهم الذين حُرِمُوا الصدقة بعده : آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ ، ولا يختلف اثنان على أن أهل البيت ظلموا على مر العصور ، بدءًا من سِبْطَيْ رسول الله وريحانته – الحسن والحسين رضي الله عنهما – وإلى الآنَ ، والظلم الذي نعنيه حسي ومعنوي ، ومن الظلم المعنوي عدم تعريف الناس بهم ، وندرة ذكر مآثرهم ، والسبب في ذلك كما هو معلوم الهروب من خطر التشيع ، وهذا من تلبيس إبليس ؛ لأن تعريف العلماء بالصالحين وفضلهم لا يعني بالضرورة الغلوَ فيهم ، بل يعني الاقتداء بهم والتأسي بجميل خصالهم ، مع إجلال وتوقير كل أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ؛ لأن الصحابة وآل البيت نسيج واحد وبنيان مرصوص لا يتجزأ ، وسأذكر مثالين على ذلك :

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ " وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ . رواه البخاري (4/187) (3542)، ورويت فيه (3750) (26/5) (ليس شبيهٌ) بالرفع باعتبار ليس هنا بمعنى لَا العاطفة والتقدير لا شبيه بعلي. وروي شبيهًا على أنه خبر ليس (تعليق د/مصطفى البغا) . وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . رواه البخاري (3677) (9/5) ومسلم (2389) (1858/4) (وفيه وَقَالَ) أي علي رضي الله عنه" : مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ" . وأما ما نشب بين بعضهم – رضي الله عنهم – من حروب – كانت السبئية وأعداء الإسلام وقودها – فإن مذهب أهل الحق فيها "فتنة حمى الله منها سيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا" كما ذكر الإمام ابن تيمية – رحمه الله – وغيره من الراسخين في العلم ، مع إقرارنا بأن الحق كان مع علي – رضي الله عنه وعنهم أجمعين – .

[٢٣٨] رواه مسلم (2408) (1873/4) .

الركن الرابع: الإيمان بالرسل[٢٣٩]

27-عن صَالِحِ بْنِ حَيٍّ أَبِي حَسَنٍ ﷺ قَالَ:

سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ – ت 104 هـ ﷺ – يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ – ت 104 هـ رضي الله عنهما – أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ – ت 52 هـ ﷺ – عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ:

---

[٢٣٩] الرسول بشر ذكر أوحى الله إليه وكلفه بالتبليغ واختصه بشريعة ، والنبي مثله ، ولكن لم يختصه بشريعة ، والدليل قول الله – تعالى – : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ...)) (الحج 52) ، وعدد الرسل 315 رسولًا ، وعدد الأنبياء 124 ألف نبي ، على ما رواه ابن حبان (361) وأبو نعيم في الحلية (1/ 221) وغيرهما ، وقال ابن كثير لا بأس بإسناده (إرشاد الفقيه 2/ 336) ، وفيه : " يا أبا ذرٍّ أربعةٌ سُرْيانيُّونَ : آدمُ وشيثُ وخَنُوخُ وهو إدريسُ ، وهو أولُ من خطَّ بقلمٍ ، ونوحٌ . وأربعةٌ من العربِ : هودٌ وشعيبٌ وصالحٌ ونبيُّكَ يا أبا ذرٍّ " . يجب على كل مسلم مكلف أن يؤمن بهؤلاء الأنبياء وأولئك المرسلين ، وهذا ما يرتضيه المنطق السليم والعقل الراجح : أن يؤمن الإنسان بكل رسل الله وأنبيائه من لدن أول نبي ، وهو آدم – عليه الصلاة والسلام – ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ..)) (آل عمران 33) ، ومن لدن أول رسول ، وهو نوح – عليه الصلاة والسلام – ((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ)) (النساء 163) إلى آخر الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) (الأحزاب 40) ، وجاءت "رسولَ الله" هنا منصوبة لأنها معطوفة على خبر كان ، أي ولكن كان رسولَ الله في تقدير الله قبل خلق البشر ، وهذا ما عبر عنه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بقوله : " إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَبْدَ اللَّهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَبُرُؤْيَا أُمِّي، أَنَّهَا رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ الشَّامِ ". صحيح ، رواه ابن شبة في تاريخ المدينة (2/636) وأحمد (17150) (28/ 379 ، 380) وغيرهما . بَلْ إن الله – عز وجل – أخذ الميثاق على سائر الأنبياء أن يؤمنوا به ، قال – سبحانه – : ((وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (آل عمران 81 ، 82) . وهذا هو السر في تقديمه – صلى الله عليه وسلم – في أول موضعين ذكر الله فيهما أولى العزم من الرسل : ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)) (الأحزاب 7) ؛ لأنه مقام رسالة ، والميثاق المأخوذ على النبيين هو أن يؤمنوا به – عليه الصلاة والسلام ، بينما أخره – صلوات ربي وسلامه عليه- في الموضع الثاني ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ)) (الشورى 13) لأنه مقام عقيدة ، وشيخ الموحدين بعد آدم هو نوح – عليهما الصلاة والسلام – ، وبين آدم ونوح ألف سنة كلها على التوحيد كما قال الله – عز وجل – ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ)) (البقرة 213) . وصح عن ابن حبان طرفٌ من ذلك ، انظر الفتح (6/ 372) والصحيحة (2668) (6/ 358 : 369) ، وانظر ما قاله ابن عباس – رضي الله عنهما – (4920) (6/ 160) ، وتفسير ابن عطية (2/ 136) .

وأراد النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أن يبين أنه لا اختلاف ولا نسخ في العقائد ، وإنما الاختلاف والنسخ في الشرائع فقال – عليه الصلاة والسلام – : «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ» . مسلم (2365) (4/ 1837) . وأولاد العَلَّات هم الإخوة لأب من أمهات شتى ، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان ، ومعنى الحديث أن عقيدة الأنبياء واحدة وشرائعهم مختلفة (تعليق الشيخ محمد عبد الباقي بتصرف). ومن هنا قال العلماء من كذب نبيا واحدًا فقد كذب سائر الأنبياء ، قال الله – تعالى – : ((كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)) (الشعراء 105) .

" ثَلاَثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ، فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا ، وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الكِتَابِ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ، ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِي ﷺ [٢٤٠] ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ " ، ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ – لصالحٍ – : «وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى المَدِينَةِ[٢٤١]»[٢٤٢] .

---

[٢٤٠] عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: " أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: 45] ، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا " . البخاري (2125) (3/ 66) .
كان هذا في التوراة قبل تحريفها ، ورغم تحريف اليهود والنصارى لكتبهم إلا أنه بقيت بعض النصوص لم تصبها يد التحريف ، ومنها ما جاء في سِفْرِ التثنية – الإصحاح 33 : "أَقْبَلَ الرَّبُّ من سِينَاء ، وأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَاعِير ، وتَجَلَّى من جبل فَارَان" ، والمقصود أقبل الرب أي أمره ووحيه ورسالته من سيناء بمصر ، حيث أوحي الله – عز وجل – إلى موسى – عليه الصلاة والسلام – ، وكلمه تكليمًا ، وأما ساعير فهو جبل بفلسطين حيث أوحى الله – تبارك وتعالى – إلى عيسى – عليه الصلاة والسلام – ، وأما فاران فهو جبل بمكة ، حيث أوحى الله – تعالى – إلى سيدنا محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – وقد سموه بكتابهم بهذا الاسم، فقالوا عن إسماعيل عليه السلام في سفر التكوين (21/21): (سكن برية فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر) وإسماعيل عليه السلام لم يسكن إلا مكة . كما ورد ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – في إنجيل يوحنا (7/16) باليونانية باسم الفارقليط وترجموها إلى العربية فصارت المُعَزِّي ، وقد بين الشيخ رحمة الله الهندي وغيره أن (الفارقليط) هو تحريف لكلمة (بيرقليط) التي تعني محمد أو أحمد ، لأن المسيح – عليه الصلاة والسلام – كان يتكلم الآرامية لا اليونانية ، فلما نقل كلامه إلى اليونانية وقع التحريف ، وفي السفر الرابع أن الله أوحى إلى موسى – عليه الصلاة والسلام – أن قل لبني إسرائيل "سأقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك ، وأجعل وحيي أو كلامي في فمه ؛ فيكلمهم بكل ما أوصيه به" ، وهذا نص صريح يشير إلى رسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم – لعظيم أوجه التشابه بينه وبين موسى – عليهما الصلاة والسلام – فانظر معي في القرآن الكريم إلى اقتران ذكرهما وذكر كتابيهما ، قال الله – تعالى – : ((وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ * وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)) (الأنعام 91 ، 92) ، ((ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (الأنعام 154 ، 155) ، ولما جاء وفد الجن من نَصِيبِينَ (ماردين الآن بتركيا) وقص الله – تعالى – خبرهم قال – سبحانه – : ((وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)) (الأحقاف 29 ، 30) ، حتى في الرد على مشركي قريش ، قال الله – عز وجل – : ((فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ)) (القصص 48) ، ويقصدون بقولهم "سِحْرَان" على قراءة الكوفيين التوراة والقرآن ؛ لأن كلًّا من التوراة والقرآن كتاب شريعة بخلاف الإنجيل فهو كتاب بشارة ، وعلى قراءة الباقين "ساحِرَان" يقصدون موسى ومحمدًا – عليهما الصلاة والسلام – ، ولما أوحي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وذهب إلى أم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها – يرجُفُ فؤادُه انطلقت به إلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنَ عَمِّها ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ ، فلما قص عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – الخبر قال لَهُ وَرَقَةُ: "هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى" . البخاري (3) (1/ 7) ومسلم (160) (1/ 139) . وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتعرض لبعض الأذى من قومه ؛ فيقول : «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» . البخاري (6059) (8/ 18) ومسلم (1062) (2/ 739) . للمزيد انظر كتابي "حق اليقين" (53 ، 54) ، (43 : 52) ، وموسوعة الأديان بموقع الدرر السنية / الباب 3 / الفصل 9 / المبحث 1 .

[٢٤١] يا ليت قومي – من طلاب العلم – يعلمون ذلك ؛ أن العلم لا يقاس بالشبر والطول والعرض والارتفاع ، وإنما يقاس بالفهم ، ورب فائدة يسوقها الله – تعالى – على لسان طفل فتقع في قلب العارف بالله فتصنع به ما لا يصنعه ألف كتاب ، وهذا التفكر هو الذي جعل السَّرِيَّ السَقَطِي – رحمه الله – يقول "تَفَكُّرُ ساعة خير من عبادة سنة" . المصنوع لملا علي القاري (1/ 81 ، 94) ، وهو ما جعل ابن القيم – رحمه الله – يقول : " فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قِرَاءَة ختمة بغَيْر تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى الى حُصُول الايمان وذوق حلاوة الْقُرْآن وَهَذِه كَانَت عَادَة السّلف يردد احدهم الاية الى الصَّبَاح وَقد ثَبت عَن النَّبِي انه قَامَ بآية يُرَدِّدهَا حَتَّى الصَّبَاح وَهِي قَوْله {إِن تُعَذبهُمْ فَإِنَّهُم عِبَادك وَإِن تغْفر لَهُم فَإِنَّك أَنْت الْعَزِيز الْحَكِيم} (المائدة 118)". مفتاح دار السعادة (1/ 187) ، ومن ثَمَّ فالعلم الحقيقي هو ما خالط شغاف القلوب فأورث خشية الله والإخلاص له ، وقد نُقِلَ عن الإمام مالك وغيره من علماء السلف – رضوان الله عليهم – "ليس العلم بكثرة الرواية ولا الدراية ، وإنما العلم خشية الله ، واقرؤوا إن شئتم : ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (فاطر 28) ، ويقول ابن عطاء الله السكندري رحمه الله : "الأعمال صور قائمة ، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها "،

وزاد بعض شيوخنا" : ولا إخلاص في علم حفظته و لم تعمل به . "نسأل الله أن يمنّ علينا بالعلم والعمل والإخلاص والقبول ، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

[٢٤٢] رواه البخاري (3011) (4/ 60) ومسلم (154) (1/ 134).

28 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – ت 93 هـ ﷺ –قالى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا[٢٤٣] ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "[٢٤٤] .

---

[٢٤٣] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» . البخاري (15) (1/ 12) ومسلم (44) (1/ 67) . قال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رحمة الله عليهم المحبة ثلاثة أقسام محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبته . تعليق الشيخ محمد عبد الباقي بتصرف .

قلت : وقسمها بعضهم قسمين فقط : محبة فطرية كحب الرجل زوجه وأولاده وسائر البشر (وهي محبة جسدية ظاهرية) ، ومحبة دينية كحب الله ورسوله والمؤمنين (وهي محبة روحية باطنية) وقد فصلت – بفضل الله وحده – القول في هذا الموضوع في سلسلة الأسئلة والفتاوى العلمية 62 – "هل المسلم يحب الكافر ؟ وإذا كان لا فكيف أجاز له الشارع أن يتزوج يهودية أو نصرانية ؟" بموقعي الشخصي فراجعه إن شئت .

وحق النبي – صلى الله عليه وسلم – أن نحبه كنفوسنا بل أشد ، في الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان آخِذًا بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه – ، فَقَالَ عمر : وَاللهِ لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ " فَقَالَ عُمَرُ: فَلَأَنْتَ الْآنَ وَاللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْآنَ يَا عُمَرُ " . صحيح ، رواه أحمد (18047) (29/ 583) وابن بَشْرَان في أماليه (88) (1/ 60) وغيرهما . ولن تحصل هذه المحبة إلا إن اتبعناه – صلوات ربي وسلامه عليه – ، وكيف لا وقد شرط الله محبة الخلق له – سبحانه – باتباع حبيبه – صلى الله عليه وسلم – فقال : ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (آل عمران 31) ، فالمحبة الحقيقية أن نسمح لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأن يدخل بيوتنا ومساجدنا ومحلاتنا ووزاراتنا وسائر مؤسساتنا ، يدخل ؛ ليحكم بيننا : ((إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا)) (النساء 105) . ومن حقه علينا – صلى الله عليه وسلم – اتخذناه أبا كما اتخذنا له أبناءً ، قال الله – عز وجل – ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) (الأحزاب 6) وفي قراءة أُبَيٍّ بن كعب زيادة ((وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ)) ، وهي مما نسخ في العرضة الأخيرة . انظر تفسير عبد الرزاق (2317) (3/ 32) وتفسير الطبري (15/ 414) وابن أبي حاتم (11061) (6/ 2062) وزاد المسير لابن الجوزي (3/ 448) ، وَكُلُّ نَبِيٍّ أَبٌ لأتباعه من أمته كما قال لوط – عليه الصلاة والسلام – ((هَؤُلَاءِ بَنَاتِي)) (هود 78) ، وأبوة الإيمان أعظم من أبوة النسب ، قال الله – تعالى – : ((يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)) (عبس 34 : 37) . وفي حديث الشفاعة أن كل البشر يموجون فيأتون آدمَ فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي" فيكرمه الله بالشفاعة، فيظل يتشفع إلى الله – تعالى – في المذنبين ، حتى يقول : يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ الله – تبارك وتعالى – : وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " أي ومات مؤمنا بها . البخاري (7509) (9/ 146) ومسلم (193) (1/ 182) . نسأل الله أن يحسن ختامنا أجمعين ، ويوردنا حوضَ نبينا الكريم – صلى الله عليه وسلم – ويسقينا من يده شربة هنيئة لا نظمؤ بعدها أبدًا .

[٢٤٤] رواه البخاري (6941) (9/ 20) ، (6041) (8/ 14) ، (16) (1/ 12) ، (21) (1/ 13) و مسلم (43) (1/ 66) .

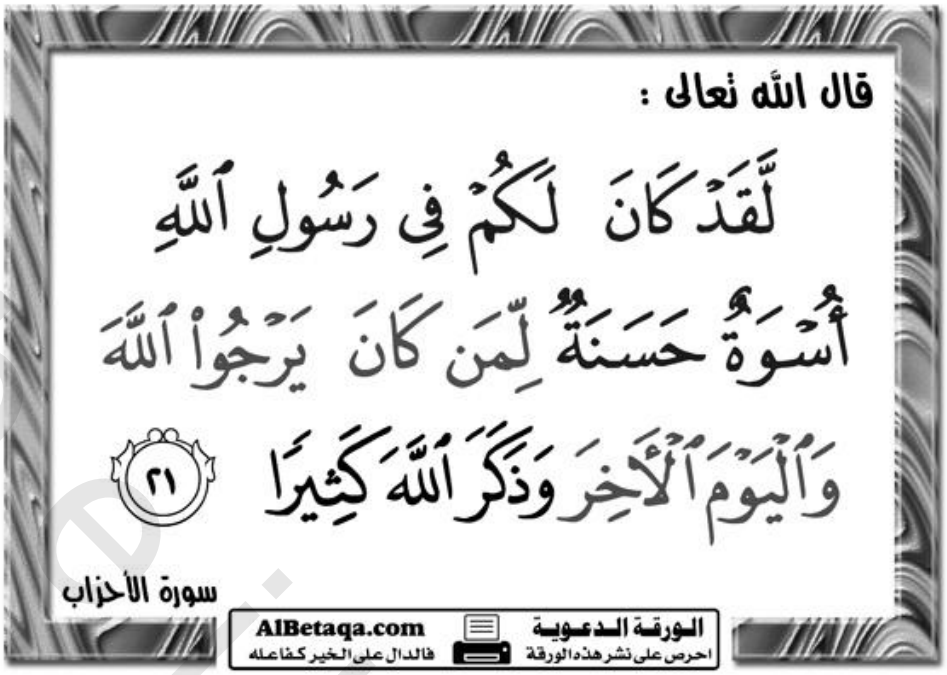
قال الله تعالى :
لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا
٢١
سورة الأحزاب
الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله

ولسوف يعطيك ربك فترضى

محمد
حبيبنا وقدوتنا

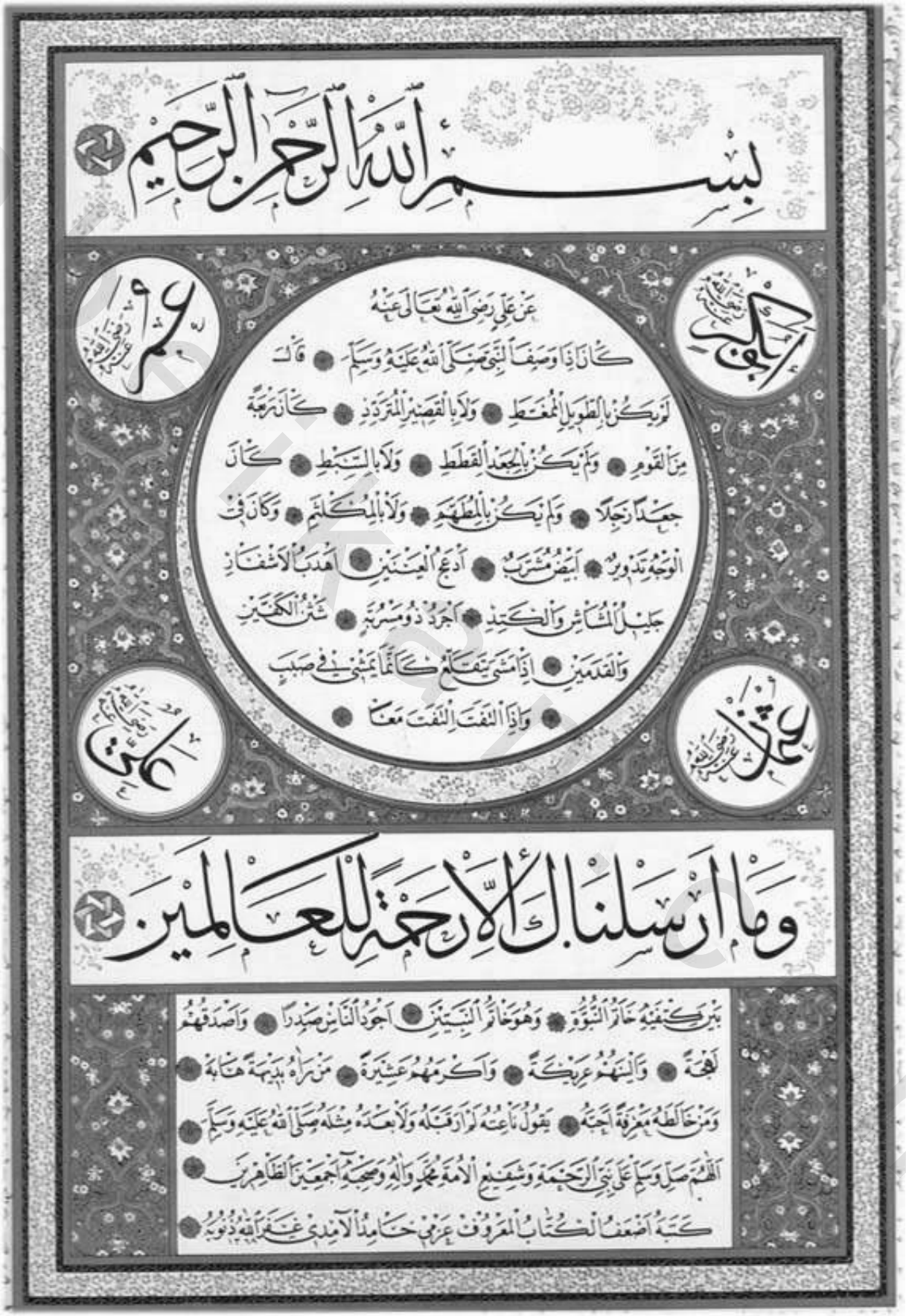
بسم الله الرحمن الرحيم
عن علي رضي الله تعالى عنه
كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة
من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان
جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في
الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار
جليل المشاش والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين
والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب
وإذا التفت التفت معا
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم
لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين
كتبه أضعف الكتاب المعروف بعزمي حامد الآمدي غفر الله ذنوبه

قال الْأَصْمَعِيّ : " الْمُمَغِّطُ : الذَّاهِبُ طُولًا " . وَقَالَ : " سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ : تَمَغَّطَ فِي نَشَّابَتِهِ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا . وَالْمُتَرَدِّدُ : الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا . وَأَمَّا الْقَطَطُ : فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ . وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ : أَيْ تَشَنٌّ قَلِيلٌ . وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . وَالْمُكَلْثَمُ : الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ . وَالْمُشَرَّبُ : الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ . وَالْأَدْعَجُ : الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ . وَالْأَهْدَبُ : الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ . وَالْكَنَدُ : مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ . وَالْمَسْرُبَةُ : هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ . وَالشَّثْنُ : الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . وَالتَّقَلُّعُ : أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ . وَالصَّبَبُ الْحُدُورُ ، نَقُولُ : انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ . وَقَوْلُهُ : جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ . وَالْعِشْرَةُ : الصُّحْبَةُ ، وَالْعَشِيرُ : الصَّاحِبُ . وَالْبَدِيهَةُ : الْمُفَاجَأَةُ ، يُقَالُ : بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجَأْتُهُ "

. شمائل الترمذي (7) (1/ 32) . قلت (الشرقاوي) : والحديث ضعيف إسنادًا لكنه صحيح معنًى ، وكل ما فيه ثابت في أحاديث صحيحة . والله أعلم .

ملخص غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها	ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها
١	ودان(الابواء)	صفر ٢ هـ	ودان	١٥	بدر الآخرة	شعبان ٤هـ	بدر
٢	بواط	ربيع أول ٢هـ	بواط	١٦	دومة الجندل	ربيع أول ٥هـ	دومة الجندل
٣	العشيرة	جماد أول ٢هـ	العشيرة	١٧	بني المصطلق	شعبان ٥هـ	المريسيع
٤	بدر الأولى	جماد آخر ٢هـ	وادي سفوان	١٨	الخندق	شوال ٥هـ	المدينة
٥	بدر الكبرى	رمضان ٢هـ	بدر	١٩	بني قريظة	ذو القعدة ٥هـ	ضواحي المدينة
٦	بني سليم	شوال ٢هـ	قرقرة الكدر	٢٠	بني لحيان	جماد أول ٦هـ	غران
٧	بني قينقاع	شوال ٢هـ	المدينة	٢١	ذي قرد	جماد أول ٦هـ	ذو قرد
٨	السويق	ذو الحجة ٢هـ	قرقرة الكدر	٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦هـ	الحديبية
٩	ذي أمر	محرم ٣هـ	ذو أمر	٢٣	خيبر	محرم ٧هـ	خيبير
١٠	بحران	ربيع أول ٣هـ	بحران	٢٤	عمرة القضاء	ذو الحجة ٧هـ	مكة المكرمة
١١	أحد	شوال ٣هـ	جبل أحد	٢٥	فتح مكة	رمضان ٨هـ	مكة المكرمة
١٢	حمراء الأسد	شوال ٣هـ	حمراء الأسد	٢٦	حنين	شوال ٨هـ	وادي حنين
١٣	بني النضير	ربيع أول ٤هـ	ضواحي المدينة	٢٧	الطائف	شوال ٨هـ	الطائف
١٤	ذات الرقاع	شعبان ٤هـ	ذات الرقاع	٢٨	تبوك	رجب ٩هـ	تبوك

29 عن أبي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ – ت 74 هـ رضي الله عنهما –أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

«طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي» فَقَالَ رَجُلٌ " وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»[٢٤٥] .

أمهات المؤمنين وموالي النبيّ - صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنهن

م	اسم أم المؤمنين	سنة الزواج بها	عمر النبي وقت الزواج منها	تاريخ الولادة والوفاة
1	خديجة	15 قبل النبوة	25 سنة	68 ق هـ – 3 ق هـ
2	سودة	12 للنبوة	52 سنة	68 ق هـ –23 هـ
3	عائشة	2 هـ	55 سنة	7 ق هـ – 58 هـ
4	حفصة	3 هـ	56 سنة	18 ق هـ – 41 هـ
5	زينب بنت خزيمة	4 هـ	57 سنة	26 ق هـ – 4 هـ
6	أم سلمة	4 هـ	57 سنة	30 ق هـ –61هـ
7	زينب بنت جحش	5 هـ	58 سنة	30 ق هـ – 20هـ
8	جويرية	6 هـ	59 سنة	16 ق هـ – 56 هـ
9	أم حبيبة	7 هـ	60 سنة	30 ق هـ – 44هـ
10	صفية بنت حيي	7 هـ	60 سنة	10 ق هـ – 50 هـ
11	ميمونة بنت الحارث	7 هـ	60 سنة	18 ق هـ – 51 هـ

موالية 7 على اختيار: سلمى أم رافع - رضوى - بركة "أم أيمن" (وهي حاضنته) - ميمونة بنت سعد - ريحانة - مارية القبطية، وقيل أعتقها ثم تزوجها.

وأما مواليه من الذكور فهم 31 : زيد بن حارثة وأسامة ابنه ، وثوبان ، وسَلِيم ابو كبشة ، وأُنَيْسَة وشقران ورباح ويسار النوبيان وأسلم أبو رافع وأبو مويهبة وفضالة ورافع ومِدْعَم وكركرة وزيد وعبيد وطهمان ومأبور القبطي وواقد وأبو واقد وهشام وأبو ضمرة وأبو عبيد وحنين وعسيب أو أحمر وسفينة وأبو هند وأنجشة وأنسه الحبشيان وأبو لبابة ورويفع

[٢٤٥] حسن ، رواه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (143) (123/1) وأحمد (17388) (611/28) وغيرهما وحسنه ابن حجر في أماليه (47/1) .

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

لطفت بحالي قبل تكويني لا تجعل النار يوم الحشر تكويني
إذا ضاقت عليك يا ابن ادم فقل يا الله
إذا سالت يا ابن ادم فقل يا الله
إذا استعنت يا ابن ادم فقل يا الله
إذا توكلت يا ابن ادم فقل يا الله
إذا نمت علي فراش المرض فقل يا الله
إذا دخل عليك ملك الموت فقل يا الله يا الله يا الله .
فارس المنابر الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) (البقرة : 269)
لا تخشى الموت واجعله مرضًا عابرًا تعقُبُه العافيةُ
حكم من مدرسة الحياة - إسماعيل الشرقاوي

رسم توضيحي لأجل الإنسان وأمله

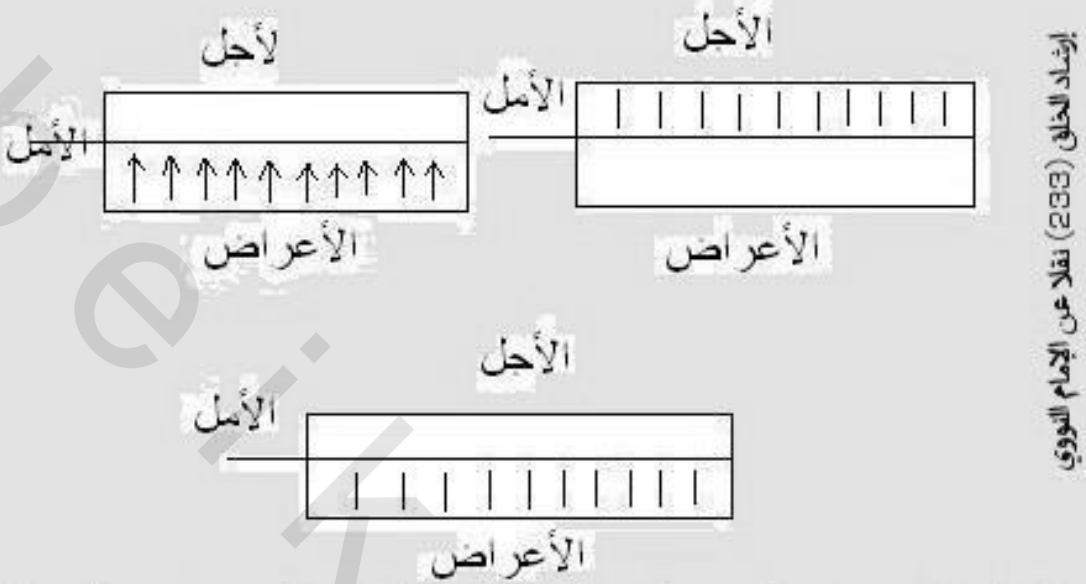

إرشاد الخلق (233) نقلا عن الإمام النووي

عن عبد الله رضي الله عنه، قال: خطَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خطًّا مربعًا، وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: " هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به - أو: قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا " . رواه البخاري .

تالله لو عاش الفتى في دهره
ألفاً من الأعوام مالك أمره
متلذذاً فيها بكل نفيسة
متنعماً فيها بنعمى عصره
لا يعتريه السقم فيها مرة
كلا ولا ترد الهموم بباله
ما كان هذا كله في أن يفي
بمبيت أول ليلة في قبره

فارس المنابر
الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله

القبر بابٌ وكلُّ النّاس داخلُه *** يا ليتَ شعري بعدَ الموتِ ما الدّارُ
الدّارُ دارُ نعيم إن عَمِلتَ بما *** يُرضي الإلهَ وإن خالفتَ فالنّارُ
هما محلاّنِ ما للمرءِ غيرُهما *** فانظُرْ لنفسِكَ أيَّ الدّارِ تختارُ
ما للعبادِ سوى الفردوسِ إن عملوا *** وإن هفَوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

30-عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – ت 72 هـ ﷺ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَم فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ لَهُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَم ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، فِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ كَفَنِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ[٢٤٦] مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا ، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، وَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ : فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرِّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي

[٢٤٦] كلّ ما يُطيَّب به الميِّت من مسك وعنبر وكافور وغير ذلك ممّا يُذَرّ عليه تطييبًا له وتجفيفًا لرطوبته . قواميس موقع المعاني .

بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا عَمَلُكَ؟[٢٤٧] فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي أَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، فَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، وَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ[٢٤٨]، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّي أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ثَلَاثًا، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ[٢٤٩] فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ، فَتَفَرَّقُ فِي أَعْضَائِهِ كُلِّهَا، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَتَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْ يَدِهِ، فَيَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ "، قَالَ: " وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهَا فَلَا يُفْتَحُ لَهَا "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: 40] ، قَالَ: " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَيُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج: 31] ، قَالَ: فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟[٢٥٠] فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى

---

[٢٤٧] وفي رواية أبي داود (4753) (4/ 239) : "فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ"، وفي حديث الخسوف لأسماء بنت الصديق – رضي الله عنهما – عند البخاري (1053) (2/ 37) ومسلم (905) (2/ 624) : فذكر سؤالا واحدًا فقط "يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ – شك الراوي – فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا" .

[٢٤٨] وفي لفظ أبي داود الطيالسي (789) (2/ 114) "أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ".

[٢٤٩] جمع مِسْح ، وهو الكساء الغليظ من الشَعَر عياذًا بالله . موقع المعاني بتصرف .

٢٥٠ وفي رواية أبي داود (4753) (4/ 239) : "فَيَقُولَانِ: لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لَا أَدْرِي" ، وفي حديث الخسوف لأسماء بنت الصديق – رضي الله عنهما – عند البخاري (86) (1/ 28) ومسلم (905) (2/ 624) : فذكر سؤالا واحدًا فقط "يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ – شك الراوي – فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ" .

النَّارِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ "، قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ[٢٥١]، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ، فَيَقُولُ: رَبِّي لَا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ "[٢٥٢].

[٢٥١] وفي لفظ أبي داود الطيالسي (789) (2/114) "أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ".

[٢٥٢] صحيح ، رواه ابن المبارك في الزهد (1219) (1/430) وأبو داود (4753) (4/239) وغيرهما ، وانظر أحكام الجنائز للعلامة الألباني – رحمه الله – (1/159) .

31-عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ – ت 60 هـ رضي الله عنه -قَالَ :

كَانَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ :

«هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا»[٢٥٣] قَالَ : فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ :

«إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ[٢٥٤]، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي[٢٥٥]، وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا[٢٥٦]، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ[٢٥٧]، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ[٢٥٨] بِصَخْرَةٍ[٢٥٩]، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ[٢٦٠] رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ[٢٦١] الحَجَرُ هَا هُنَا،

---

[٢٥٣] وفي الرواية الأخرى للبخاري : "إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟" . فإن قيل ألم ينه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عن قَصِّ الرؤى السيئة ، وهذه الرؤيا فيها أمور سيئة ، فلم قصها على الصحابة ؟! قلنا إنما نهى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عن قص الرؤى الشيطانية ، وهذه رؤيا ربانية بوحي ؛ فوجب عليه تبليغها ؛ لقول الله – تعالى – : ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)) (المائدة 67) ، وفي الحديث : " إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ ". مسلم (2263) (4/1773) والبخاري (7017) (9/ 37) ، وفي رواية أخرى " فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ" . البخاري (6995) (9/ 33) ومسلم (2261) (4/ 1771) ، وأما الاختلاف في الروايات فالأشهر جُزْءٌ من سِتَّةٍ وأربعين ثم جزء من خمسةٍ وأربعين ثم في غير مسلم من رواية ابن عَبَّاسٍ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَفِي رِوَايَةِ الْعَبَّاسِ مِنْ خَمْسِينَ ومن رواية بن عمر سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ وَمِنْ رِوَايَةِ عُبَادَةَ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ الْقَاضِي جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا أَشَارَ الطَّبَرِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا الِاخْتِلَافَ رَاجِعٌ إِلَى اخْتِلَافِ حَالِ الرَّائِي فَالْمُؤْمِنُ الصَّالِحُ تَكُونُ رُؤْيَاهُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا وَالْفَاسِقُ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ الْخَفِيَّ مِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ وَالْجَلِيُّ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ . المنهاج (15/ 21) . ومن خلال قوله – صلى الله عليه وآله وسلم – في الرؤيا السيئة "وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ" يتضح لنا كيف كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إيجابيًّا ، وكيف كان يعلم أمته الإيجابية ؛ فالإنسان الذكي لا يلتفت إلى المنامات السيئة والخواطر القبيحة ، ولا يذكرها على لسانه ؛ لئلا تترك أثرًا سيئًا في نفسه فتؤثر على علاقته بربه أو علاقته بنفسه أو بالناس ، وإذا كان الأمر كذلك في الخيالات والأمور التي لا حقيقة لها فإن التزام ذلك المنهج مع الأمور القبيحة حقيقةً من باب أولى ، وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ» . مسلم (2268) (4/ 1777) وفي رواية " فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" . مسلم (2268) (4/1776) ، يضاف إلى ما تقدم أن تعظيمك أعداءَك يزيدهم كِبْرًا وغرورًا ، ويزيدك ضعفًا وفُتورًا ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: " لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ " . صحيح ، رواه أبو داود (4982) (4/ 296) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (1068) (2/ 306) وغيرهما . فانتبهوا إخواني الكرام وأخواتي الكريمات لأقوالكم ، ولا تعودوا ألسنتكم إلا على نطق الخير ، رُوِيَ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ – عليه الصلاة والسلام – لَقِيَ خِنْزِيراً عَلَى الطَّرِيقِ . فَقَالَ لَهُ: انْفُذْ بِسَلَامٍ. فَقِيلَ لَهُ: تَقُولُ هذَا لِخِنْزِيرٍ؟ فَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِالسُّوءِ.الموطأ (3609) (1434/5) .

[٢٥٤] وفي آخر الرواية الأخرى تصريح بأَنَّهُمَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ – عليهما الصلاة والسلام – .

[٢٥٥] أي أيقظاني أو أرسلاني ، وفي كلا الحالين هي رؤيا منامية ؛ لدلالة السياق ، ورؤيا الأنبياء حق .

[٢٥٦] في الرواية الأخرى : "فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ" ، وهي المذكورة في قول الله – تعالى – : ((يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)) (المائدة 21) ، قال عكرمة والسُّدِّي وابن زيد "أريحا" ، وقال الضحاك "إيلياء وبيت المقدس" ، وقال مجاهد الطور وما حوله ، وقال قتادة الشام ، زاد المسير (1/ 532) ، وهو الراجح كما روى البزار عن أبي ذر أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال : «الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ» . البحر الزخار (3965) (9/ 382) والبيهقي (3849) (6/ 42) وغيرهما ، وانظر صحيح الجامع الصغير (3725) (1/ 693) .

فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: " فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ[٢٦٢] مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ[٢٦٣] شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ: «ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قَالَ: " قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ[٢٦٤] فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ " قَالَ: «فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[٢٦٥]» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلاَءِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ[٢٦٦]، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ[٢٦٧]، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا[٢٦٨] وَيَسْعَى حَوْلَهَا» قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ[٢٦٩]، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ[٢٧٠]، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا، مَا هَؤُلاَءِ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ " قَالَ: «فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ

---

[٢٥٧] وفي الرواية الأخرى "على قفاه" ، وفيها اختلاف في الترتيب : الأول الذي يشرشر شدقه إلى قفاه ، والثاني الذي يشدخُ رأسه بالحجر ، والثالث المعذبون في ثقب كالتَّنُّور ، والرابع السابح في نهر من دم ، والخامس الروضة الخضراء وفي أصلها شيخ وصبيان ، والسادس الدار الحسنة التي فيها شباب وشيوخ ونساء وصبيان ، والسابع الدار الأحسن فِيهَا شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ .

[٢٥٨] في الرواية الأخرى : "على رأسه" .

[٢٥٩] وفي الرواية الأخرى : "بفِهْرٍ" ، وهو الحجر ملء الكف ، أفاده د/مصطفى البُغَا – حفظه الله – في تعليقه على البخاري .

[٢٦٠] في الرواية الأخرى : " فَيَشْدَخُ" من الشَّدْخ وهو كسر الشيء الأجوف . المرجع السابق .

[٢٦١] ينحط من علو إلى سفل وفي رواية (فيتدأدأ) أي يتدحرج . المرجع السابق .

[٢٦٢] الحديدة التي ينشل بها اللحم ويعلق ، وتسمى الخُطَّاف أو يشبهه المِلْب ، وهو حديدة ذات خطاطيف عديدة . المرجع السابق وموقع المعاني بتصرف .

[٢٦٣] ورواه البعض : "فَيَشُقُّ" ، وكلاهما صحيح .

[٢٦٤] في الرواية الأخرى : "أَعْلاَهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ".

[٢٦٥] رفعوا أصواتهم مختلطة . المرجع السابق .

[٢٦٦] في الرواية الأخرى : "عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ" .

[٢٦٧] المنظر. المرجع السابق .

[٢٦٨] أي يوقدها كما في الرواية الأخرى : وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا .

[٢٦٩] بتَشْديد الْمِيم أَي تَامَّة النَّبَات ويروى بالتَّخْفِيف أَي شَدِيدَة السوَاد . فتح الباري لابن حجر (1/ 160) ، وفي الرواية الأخرى : "فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ" .

[٢٧٠] وفي نسخة (نور الربيع) أي زهر الشجر في الربيع . المرجع قبل السابق .

رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلاَ أَحْسَنَ[٢٧١]» قَالَ: " قَالاَ لِي: ارْقَ فِيهَا " قَالَ: «فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ» قَالَ: " قَالاَ لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ " قَالَ: «وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي البَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[٢٧٢] قَالَ: " قَالاَ لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ " قَالَ: «فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البَيْضَاءِ[٢٧٣]» قَالَ: " قَالاَ لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ، قَالاَ: أَمَّا الآنَ فَلاَ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ[٢٧٤] " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ " قَالَ: " قَالاَ لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ[٢٧٥]، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ[٢٧٦] الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ[٢٧٧] الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ " قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَوْلاَدُ المُشْرِكِينَ[٢٧٨]، وَأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[٢٧٩].

---

[٢٧١] في الرواية الأخرى : أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – رأى جنتين : الأولى حسنة ، والثانية أحسن : "فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدْخَلاَنِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ" .

[٢٧٢] لم يذكر في الرواية الأخرى وصف الساعي حول النار ، ولا النهر ولا من يقعون فيه ، فيغلب عليها الاختصار .

[٢٧٣] السحابة وقيل السحابة التي ركب بعضها بعضا . المرجع قبل السابق .

[٢٧٤] وفي الرواية الأخرى : " قَالاَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ" .

[٢٧٥] وفي الرواية الأخرى للبخاري : "فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ" ، قَالَ بن هُبَيْرَةَ رَفْضُ الْقُرْآنِ بَعْدَ حِفْظِهِ جِنَايَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّهُ رَأَى فِيهِ مَا يُوجِبُ رَفْضَهُ فَلَمَّا رَفَضَ أَشْرَفَ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الْقُرْآنُ عُوقِبَ فِي أَشْرَفِ أَعْضَائِهِ وَهُوَ الرَّأْسُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّعْذِيبُ عَلَى مَجْمُوعِ الْأَمْرَيْنِ تَرْكِ الْقِرَاءَةِ وَتَرْكِ الْعَمَلِ . فتح الباري (12/ 444) .

[٢٧٦] في الرواية الأخرى : فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ .

[٢٧٧] وفي الرواية الأخرى : "وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَالصِّبْيَانُ، حَوْلَهُ، فَأَوْلاَدُ النَّاسِ" .

[٢٧٨] ليس في الرواية الأخرى سؤال عن أولاد المشركين ، ولعل السبب وضوح قول الملكين : "فأولاد الناس" ، وفيها بيان الجنتين اللتين رآهما – صلى الله عليه وآله وسلم – : قالا له : "وَالدَّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ" ، ولا تمنع من تكرار قص الرؤيا ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كان يعيد الكلام ؛ ليفهم عنه ويحفظ وينقل ، والله أعلم .

[٢٧٩] رواه البخاري (7047) (9/ 44) ، (1386) (2/ 100) وروى مسلم أوله فقط (2275) (4/ 1781) : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ الْبَارِحَةَ رُؤْيَا؟» .

32-عَنْ أَنَسٍ ت 93 هـ رضي الله عنه -قَالَ : سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ – ت 43 هـ رضي الله عنه -بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَهْوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ[٢٨٠] ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَهْلِ الجَنَّةِ؟، وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ : «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا» . قَالَ : جِبْرِيلُ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ. فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [البقرة : 97] . «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ» . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي. فَجَاءَتِ اليَهُودُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ» . قَالُوا : خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ : «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ» .

فَقَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا ، وَانْتَقَصُوهُ .

قَالَ : فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ[٢٨١] .

---

[٢٨٠] أي يجتني من الثمار ، والْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُجْتَنَى الشَّيْءُ، وَالْآخَرُ الطَّرِيقُ ، ومن الأول : المَخْرَفُ : الْبُسْتَان ، ومنه الخَريف : الزَّمَانُ الَّذِي يُخْتَرَفُ فِيهِ الثِّمَارُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: اخْرُفْ لَنَا، أَي اجْنِ. وَالْمَخْرَفُ بِفَتْحِ الْمِيمِ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّخْلِ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ الْخَرُوفَ يُسَمَّى خَرُوفًا لِأَنَّهُ يَخْرُفُ مِنْ هَاهُنَا وَهَا هُنَا. ومن الأصل الثاني : المَخْرَفَةُ ، وفي الحديث الصحيح : «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» . رواه مسلم (2568) (4/1989) ، سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء ، وفي رواية أحمد "أَخْرَافِ" ، مسند أحمد (22375) (37/58) ، ورويت "مخارف" جمع مَخْرَف ، قال السنْدي والمشهور: في خُراف الجنة ، يُضمُّ ويكسر ، أي: في اجتناء ثمرها. وَشذ عن الباب الْخَرَفُ: فَسَادُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ. تعليق د/مصطفى البُغَا ، ومقاييس ابن فارس (2/ 171 ، 172) ، وتعليقات الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على مسلم ، وتحقيقات فريق الشيخ الأرناؤوط على المسند .

[٢٨١] رواه البخاري (4480) (6/ 19) ، (3938) (5/ 69) .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿43﴾
سورة الرعد

ما المقصود بـ"من عنده علمه الكتاب" ؟
القرآن يفسر بعضه بعضا

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿8﴾ قُلْ
مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿9﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ۖ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿10﴾ سورة الأحقاف

إسماعيل الشرقاوي

إنه عبد الله بن سلام رضي الله عنه أعلم اليهود بالكتاب
أسلم لله وقال إني لأشهد لمحمد بالنبوة كما أشهد لابني بالنبوة

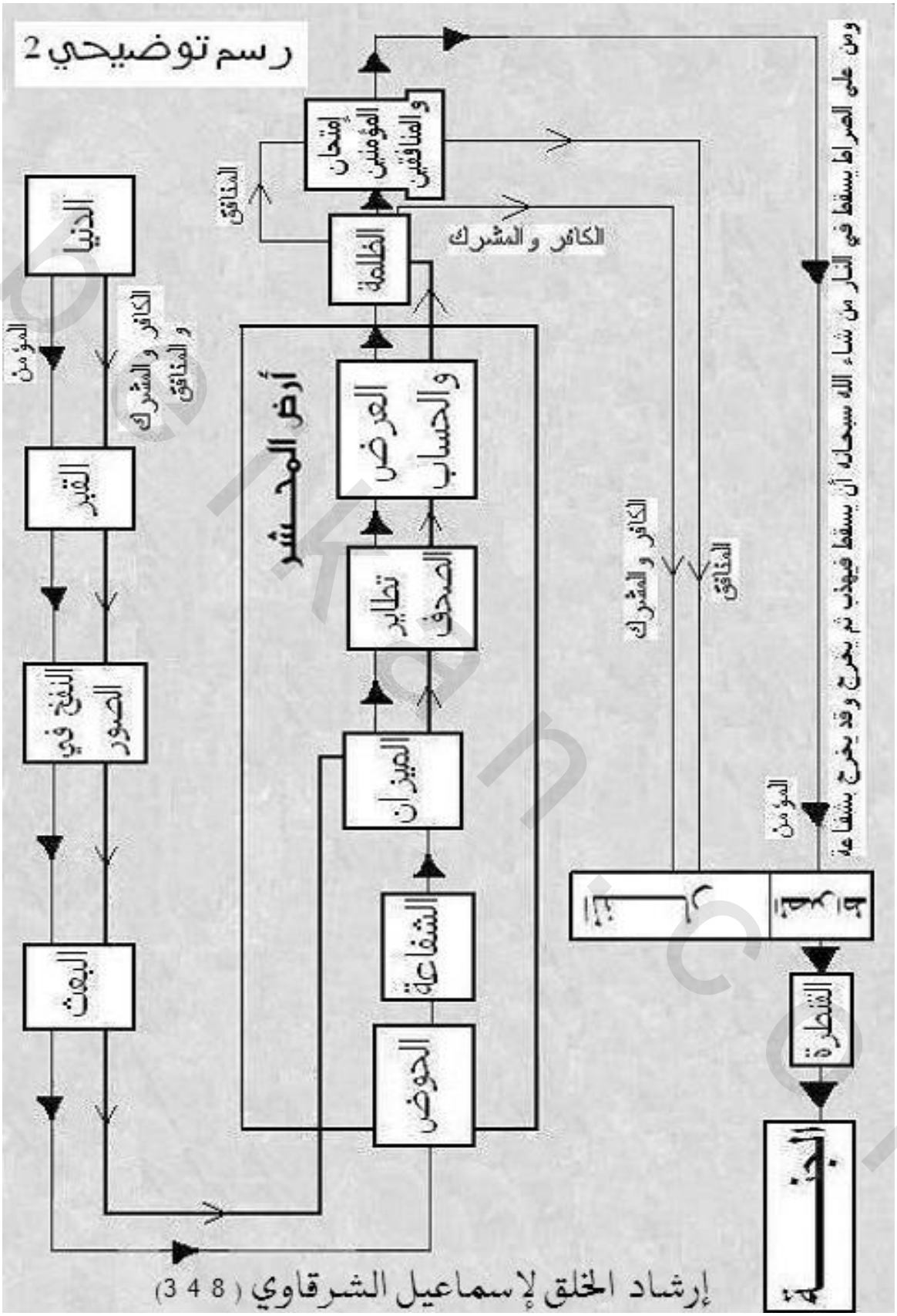
رسم توضيحي 2
الدنيا
القبر
النفخ في الصور
البعث
الحوض
الشفاعة
الميزان
تطاير الصحف
العرض والحساب
الظلمة
إمتحان المؤمنين والمنافقين
أرض المحشر
المؤمن
الكافر و المشرك و المنافق
المنافق
الكافر و المشرك
ومن على الصراط يسقط في النار من شاء الله سبحانه أن يسقط فيهذب ثم يخرج وقد يخرج بشفاعة
الشطرة
الجنة
إرشاد الخلق لإسماعيل الشرقاوي (348)

الركن السادس: الإيمان بالقدر

33-عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ – ت 53 هـ رضي الله عنه –قَالَ : وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ، خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ دِينِي وَأَمْرِي، فَأَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ – ت 30 هـ رضي الله عنه – فَقُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدَرِ، فَخَشِيتُ عَلَى دِينِي وَأَمْرِي، فَحَدِّثْنِي مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ.

فَقَالَ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا، أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا قُبِلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، فَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِنْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ» وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ – ت 32 هـ رضي الله عنه –، فَتَسْأَلَهُ، فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَسَأَلْتُهُ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَا قَالَ أُبَيٌّ وَقَالَ لِي: وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ حُذَيْفَةَ -بْنَ الْيَمَانِ ت 36 هـ رضي الله عنهما –، فَأَتَيْتُ حُذَيْفَةَ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَا، وَقَالَ: ائْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ – ت 45 هـ رضي الله عنه –، فَاسْأَلْهُ، فَأَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

«لَوْ أَنَّ اللَّهَ عذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وأَهْلَ أَرْضِهِ، لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ لَكَانَتْ رَحْمَتُهُ خيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، أَوْ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا تُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا قَبِلَهُ مِنْكَ حتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ[٢٨٢]، فَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِنْ مُتَّ عَلَى غيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ»[٢٨٣] .

34-عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – ت 52 هـ رضي الله عنهما –قَالَ : إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» . قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ» . قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ . قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ

---

[٢٨٢] وعَنْ جَابِر، قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» رواه مسلم (2648) (4/2040) ، وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: «كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» . رواه مسلم (2649) (4/2041) ، وعَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ، ثُمَّ قَرَأَ: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [اللَّيل: 6] . رواه مسلم (2647) (4/2093) والبخاري (4945) (6/170) ، (4947) (6/171) ، وروى الترمذي (2141) (4/449) والطبراني في الكبير (17) (13/14) وغيرهما مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ مِثْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَقَالَ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا ثُمَّ قَالَ فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَه وبين خطبته صلى الله عليه وسلم الجامعة – لكل أحوال الأمة حتى دخول أهل الجنة الجنة ودخول أهل النار النار كما رواها الشيخان – أَنَّ فِيهِا تَيْسِيرَ الْقَوْلِ الْكَثِيرِ فِي الزَّمَنِ الْقَلِيلِ وَهَذَا فِيهِ تَيْسِيرُ الْجُرْمِ الْوَاسِعِ فِي الظَّرْفِ الضَّيِّقِ وَظَاهِرُ قَوْلِهِ فَنَبَذَهُمَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ أَنَّهُمَا كَانَا مَرْئِيَّيْنِ لَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . الفتح لابن حجر (6/ 291) بتصرف .

[٢٨٣] صحيح ، رواه ابن ماجه (77) (1/29) وأبو داود (4699) (4/225) وغيرهما .

شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ» . ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَايْمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ [٢٨٤] .

عقيدة كل مسلم - جمع وترتيب : أ/ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي - التصميم من الشبكة الدولية

[٢٨٤] رواه البخاري (7418) (124/9) .

35-عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا»[٢٨٥] .

36-عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – ت 55 هـ ﷺ -أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ الْعَالِيَةِ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ :
«سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»[٢٨٦] .

---

[٢٨٥] صحيح لغيره، رواه الطبراني في الكبير (1427) (2/ 96) موصولا ، وعبد الرزاق في أماليه (51) (1/ 50) مرسلا ورواه غيرهما بأسانيد يشد بعضها بعضًا وله شواهد ، وانظر الصحيحة (34) (1/ 75 : 80) .
[٢٨٦] رواه مسلم (2890) (2216/4) .

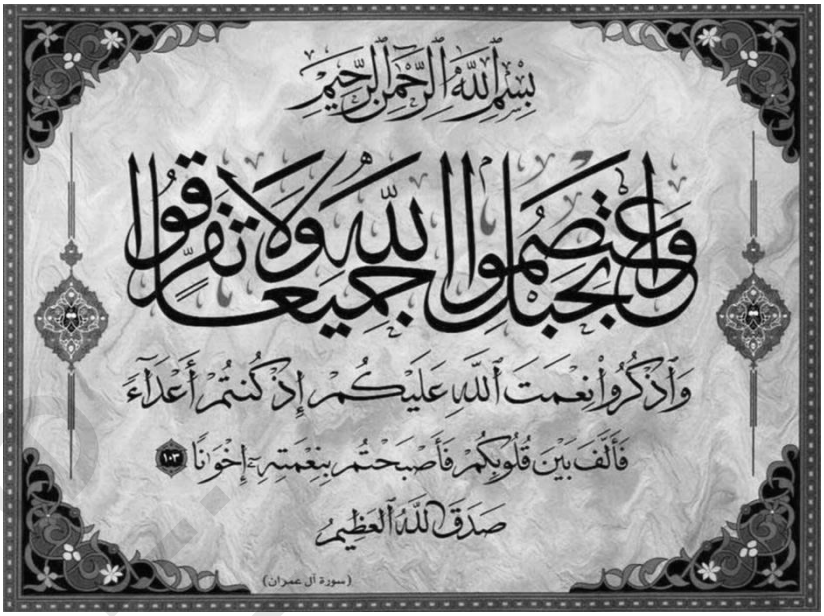
بسم الله الرحمن الرحيم
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء
فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ١٠٣
صدق الله العظيم
(سورة آل عمران)

الإيمان بالقضاء
لا يُنافي
تصحيح الأخطاء
حكم من مدرسة الحياة

الفصل الثالث: أبواب جامعة في الإحسان

١-فضل رمضان وبر الوالدين

والصلاة على النبي ﷺ

37-عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – ت 78 هـ رضي الله عنهما -أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقَى الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا رَقَى الدَّرَجَةَ الْأُولَى قَالَ: «آمِينَ» ، ثُمَّ رَقَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» ، ثُمَّ رَقَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «آمِينَ» ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ: «آمِينَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: " لَمَّا رَقِيتُ الدَّرَجَةَ الْأُولَى جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ[٢٨٧] أَدْرَكَ رَمَضَانَ ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ[٢٨٨] ، فَقُلْتُ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ "[٢٨٩] .

---

[٢٨٧] وفي لفظ أحمد (7451) (12/421 ، 422) "رَغِمَ أَنْفُ" . وفي لفظ أبي يعلى (5922) (10/328) "فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ" .

[٢٨٨] ورواه مسلم (2551) (4/1978) في الأبوين فقط هكذا : «رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ» ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» مجتزءاً بغير مناسبة .

[٢٨٩] صحيح ، رواه البخاري في الأدب (644) (1/224) وأحمد (7451) (12/421 ، 422) وغيرهما ، وانظر تحقيقات العلامة الألباني – رحمه الله – على الأدب المفرد ، وتحقيقات الشيخ شعيب الأرناؤوط وفريقه – حفظهم الله – على المسند .

جدول متابعة الاسبوع الثاني

من حملة رمضان قرب يلا نقرب

	الفجر ؟درجة	الظهر ؟درجة	العصر ؟درجة	المغرب ؟درجة	العشاء ؟درجة	ركعة وتر درجة	صفحة قرآن درجة	ركعتين قيام ليل درجة	رفع اليدين بالدعاء درجة	صيام يوم واحد في الأسبوع (٣ درجات)	حضور درس بالمسجد أو سماع شريط (٣ درجات)
السبت											
الأحد											
الإثنين											
الثلاثاء											
الأربعاء											
الخميس											
الجمعة											

الدرجة الكلية / 104

رمضان قرب يلا نقرب

عن أبي الدرداء قال:سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول :{الوالد أوسط
أبواب الجنة،فإن شئت فأضع
ذلك الباب أو احفظه }
رواه الترمذي ، وصححه ابن حبان والألباني
منتديات الأخت المسلمة

صفة الصلاة على الحبيب
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
صححه الألباني
- يا رسولَ الله، كيفَ نُصَلِّي عليكَ ؟ قال : (قولوا :
اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مَحمَّد وأزْواجه وذُرِّيَّته، كما صَلَّيتَ
علَى آل إبراهيمَ، وبارِكْ علَى مَحمَّد وأزْواجه وذُرِّيَّته،
كما بارَكْتَ علَى آل إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ) . متفق عليه .
AlBetaqa.com

صلاح الدنيا والآخرة الإيمان بالنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والإكثار من الصلاة عليه
قال الله - تعالى - :
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢ سورة محمد
عن أُبَيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك
فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال ما شئت
قال قلت الربع ،قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك
قلت النصف ، قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك
قال قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك
قلت أجعل لك صلاتي كلها
قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك
صحيح ، رواه الترمذي وأحمد وغيرهما
كم أجعل لك من صلاتي : اي فكم اجعَلُ لك مِنْ دُعائي صَلاةً عَلَيْك
http://whatsappcards.com

اللهم صل على
محمد
عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

٢-فضل الدعاء

38 عن أبي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ – ت 74 هـ رضي الله عنهما -أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو، لَيْسَ بِإِثْمٍ وَلَا بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا "، قَالَ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» [٢٩٠] .

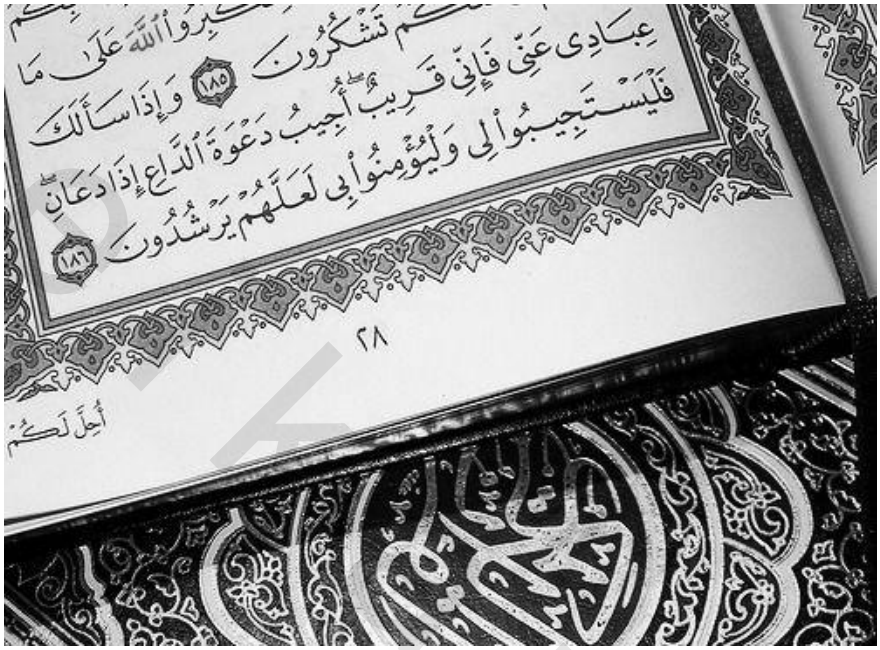

[٢٩٠] صحيح ، رواه البخاري في الأدب (710) (1/248) وأبو يعلى في مسنده (1019) (2/296) وغيرهما ، وفي رواية أخرى صحيحة للترمذي (3604) (5/ 477) : " مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي".

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
ما نفدت كلمات الله
يا رب
كلمة واحدة
منها تصلح
دنياك وآخرتك ،،، قل
د.عبدالله بن بلقاسم
@dr_Balgasem
BY : @KHALED_ALQAUD

أطب مطعمك تستجب دعوتك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى
(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) ، وقال تعالى
(يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
(ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء
يا رب ! يا رب !
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له ؟
رواه مسلم

من أقوال الشافعي
جمع الحرام على الحلال ليكثره
دخل الحرام على الحلال فبعثره
http://khebera.com

أخلاق محمودة حث عليها الشرع وأمر بها
الورع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
صححه الألباني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير دينكم الورع
صححه الألباني
جاءت امرأة إلى الامام أحمد بن حنبل وقالت
إنا نغزل على سطوحنا ، فتمر بنا مشاعل الطاهرية (الجند) ويقع الشعاع علينا، أفيجوز لنا الغزل في شعاعها؟
فقال أحمد: من أنت؟ عافاك الله تعالى فقالت: أخت بشر الحافي
فبكي أحمد وقال : من بيتكم يخرج الورع الصادق، لا تغزلي في شعاعها.

٣-حق الوالدين وحسن المعاملة

39-عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ – ت 50 هـ ﷺ -قالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

" إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ[٢٩١]، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ "[٢٩٢].

40-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ ﷺ قَالَ :

قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ .

قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ[٢٩٣]، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»[٢٩٤] .

---

[٢٩١] وهم الذين يأخذون ولا يعطون ، وما أكثرهم في زماننا ، والمؤمن بطبيعته يجيد فن العطاء ، ولا ينتظر مقابلًا ، وإنما أراد الإسلام للمؤمن أن يشكر من أسدى إليه معروفًا ؛ لئلا يؤول به الأمر إلى النسيان ثم النكران ، وهذا ما وقع فيه أكثر الناس بالتغافل عن شكر الخالق حتى نسَوْه ثم أنكروا إحسانه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وهنا نلمح حكمة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في قوله : " " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ. التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ ".صحيح ، رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (18449) (30/ 390) والبزار (3282) (8/ 226) وغيرهما . وقال – صلى الله عليه وآله وسلم – : «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» . صحيح ، رواه أبو داود (1672) (2/ 128) والنسائي (2567) (5/ 82) وغيرهما .

[٢٩٢] رواه البخاري (5975) (8/ 4) ومسلم (1715) (3/ 1341) .

[٢٩٣] لا شيء يكافئ حق الأم ، وفي الحديث قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا، إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» . رواه مسلم (1510) (2/ 1148) ، وذلك لعظيم قيمة الحرية في الإسلام ، ومذهبنا في فهم قوله – عليه الصلاة والسلام "لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا" أنه لا يقوم الولد بمكافأة والده فيما له عليه بالإحسان وقضاء الحاجات ، لا في أصل الخلق وسببية الوجود ، فإن هذا وقع بفضل الله ثم بفعل العبد ولا يكافئه شيء ، ونرى – والله أعلم – أن الوالد المقصود في الحديث هو الأب لا الأم ، وإن كان الحكم الشرعي المذكور متحققا في كليهما ؛ وذلك لأن حق الأم لا يعدله شيء ، عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، أَنَّهُ شَهِدَ ابْنَ عُمَرَ وَرَجُلٌ يَمَانِيٌّ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، حَمَلَ أُمَّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، يَقُولُ:

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُذَلَّلُ ... إِنْ أُذْعِرَتْ رِكَابُهَا لَمْ أُذْعَرِ. ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بِزَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ . صحيح . رواه البخاري في الأدب (11) (1/ 18) والبزار (4380) (10/ 276) وغيرهما (الزفرة هنا هي التنفس الحار بتأوه عند الولادة) ، قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ الْأَبَ لَا يُعْتَقُ عَلَى وَلَدِهِ إِذَا تَمَلَّكَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَصِحَّ تَرْتِيبُ الْإِعْتَاق عَلَى الشِّرَاءِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ يُعْتَقُ بِمُجَرَّدِ التَّمَلُّكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْشِئَ فِيهِ عِتْقًا، وَأَنَّ قَوْلَهُ: (فَيُعْتِقَهُ) مَعْنَاهُ: فَيُعْتِقُهُ بِالشِّرَاءِ لَا بِإِنْشَاءِ عِتْقٍ، وَالتَّرْتِيبُ بِاعْتِبَارِ الْحُكْمِ دُونَ الْإِنْشَاءِ.مرقاة المفاتيح لملا على قاري (6/ 2222) ، ودليل الفالحين للصديقي الشافعي (3/ 146) .

[٢٩٤] رواه مسلم (2548) (4/ 1974) والبخاري (5971) (8/ 2) .

قَالُوا : وَفُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ،
وَتَصَّدَّقُ بِأَثْوَارٍ ، وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . حديث صحيح ،

الأثوار : اللبن المجفف . رواه الحاكم والبخاري (في الأدب) وغيرهما.

E-فضل التوسل إلى الله بالعمل الصالح

41- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ت 73 هـ رضي الله عنهما -أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " خَرَجَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالحِلاَبِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ "[٢٩٥] .

[٢٩٥] رواه البخاري (2215) (3/ 79) ، (2272) (3/ 91) ، (2333) (3/ 105) ومسلم (2743) (4/2099) .

بسم الله الرحمن الرحيم

أنواع التوسل

الحمد لله .. التوسل والوسيلة يراد به أحد أمور أربعة :

أحدها : لايتم الإيمان إلا به ، وهو التوسل إلى الله بالإيمان به وبرسوله وطاعته وطاعة رسوله ، وهذا هو المراد بقوله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) سورة المائدة 35

[ويدخل في هذا؛ التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والتوسّل إليه بطاعات عملها المتوسّل يسأل الله بها ونحو ذلك]

والثاني : التوسل إلى الله بطلب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وطلب المؤمنين بعضهم بعضاً أن يدعو لهم ؛ فهذا تابع للأول ومرغب فيه .

الثالث :التوسل بجاه المخلوق وذواتهم ، مثل قوله : اللهم إني أتوجه إليك بجاه نبيك أو نحوه ؛ فهذا قد أجازه بعض العلماء ، ولكنه ضعيف ، والصواب الجزم بتحريمه ؛ لأنه لا يتوسل إلى الله في الدعاء إلا بأسمائه وصفاته .

الرابع : التوسل في عرف كثير من المتأخرين ، وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به (والاستغاثة بالأموات والأولياء) ؛ فهذا من الشرك الأكبر؛ لأن الدعاء والاستغاثة فيما لا يقدر عليه إلا الله عبادة ، فتوجيهها لغير الله شرك أكبر . والله أعلم.

الإسلام سؤال وجواب

الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله

0-فضل غض البصر وصيانة المحرمات والسهر في سبيل الله ﷻ

42-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – ت 68 هـ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

" حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَعْيُنَ : عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَعَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ "[٢٩٦] .

43-عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – ت 86 هـ رضي الله عنه –قال : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِي الزِّنَا[٢٩٧] ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، وَقَالُوا : مَهْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : «ذَرُوهُ ، ادْنُ» ، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟»

---

[٢٩٦] صحيح ، رواه أبو نُعَيْم في الحلية (5/209) وأبو يعلى في معجمه (215) (1/186) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (2673) .

[٢٩٧] قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَزِنَا العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ المَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ» . البخاري (6243) (8/ 54) ومسلم (2657) (4/2046) والحديث يبين سبب الزنا الأكبر ، وهو الزنا الأصغر بالنظرة ثم الكلام ثم اللقاء ... قال الله – تعالى – : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)) (النور 21) ، واليوم نرى شبابنا – إلا من رحم الله – يحترق بلهيب الشهوات المبثوثة في الفضائيات والإنترنت ، ولو وعيناهم ووفرنا لهم الحلال ما لجؤوا إلى الحرام ، أولا : ينبغي أن نربيهم على العقيدة الصحيحة بمراقبة الله – تعالى – ، ثانيًا : نبين لهم قيمة العفة وخطورة الفتنة وآثارها المدمرة على الفرد والمجتمع ، ثالثًا : نيسر لهم الزواج ، وصدق من قال : من عسر طريقا لنكاح فقد فتح طريقًا للسفاح ، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ ".رواه البخاري (5090) (7/ 7) ومسلم (1466) (2/1086) ، ولضبط ترتيب الحديث نحفظ كلمة "مسجد" الميم رمز للمال ، والسين رمز للحسب ، والجيم رمز للجمال ، والدال رمز للدين . وقال : «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» . حسن ، رواه ابن ماجه (1967) (1/632) والترمذي (1085) (3/ 387) وغيرهما . أظهرت الإحصائيات المختلفة في شتى دول العالم ارتفاع نسبة العنوسة ، أما المجتمعات الغربية وما كان على شاكلتها فإن هذه الأمور لا تهمهم غالبًا ؛ لوجود العلاقات المحرمة بين أكثرهم ، وأما مجتمعاتنا العربية والإسلامية المحافظة فحَرِيٌّ بها أن تنتبه لهذا الخطر ، وسببه الظاهر هو غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج ، رحم الله الشيخ عبد الحميد كشك ، كان يقول : الشاب اليوم يتقدم للزواج ، فيقول له والد البنت "اسمع يا بني ، مطلوب منك ، طقم أنتريه ، وشقة في محرم بيه ، وعربية شفرولية" وزاد شيخنا أسامة سليمان "وثلاجة 100 قدم ، وغسالة أطباق ، وغسالة بتغسل وتعصر وتنشف وتكوي وتلبس كمان" فيقول الشاب المسكين أنا آسف يا عم ، السلام عليكم ، وقد تعددت الآراء في علاج مشكلة العنوسة ، فمن الناس من يقول الحل هو "التعدد" ؛ لأن المعدد يتزوج الأرملة والكبيرة والمطلقة ، وليس صحيحًا ؛ لأن الواقع يقول إن أكثر المعددين يبحثون عن الأبكار الصغيرات اللائي لم يسبق لهن الزواج ، وهو أيضا ما يبحث عنه الشباب غير المتزوجين ، سأل رجلٌ الشيخ ابن عُثَيْمِينَ – رحمه الله – "يا شيخ أنا متزوج ، وأريد الزواج بالثانية بنية إعفاف فتاة " فقال له الشيخ ابن عثيمين: اعط المال لشاب فقير يتزوجها وتأخذ أجر الاثنين؟ " الحل إخواني الكرام أخواتي الفاضلات هو تيسير الزواج ، قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا» . البخاري (69) (1/25) ومسلم (1734) (3/1359) .

قَالَ: لَا ، قَالَ: "فَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ، "أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ .

قَالَ: لَا ، قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ" ، أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ .

قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟»

قَالَ: لَا ، قَالَ: «فَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟»

قَالَ: لَا ، قَالَ: "وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ، فَاكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَحِبَّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ" ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطَهِّرَ قَلْبِي ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ ذَنْبَهُ ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[٢٩٨] .

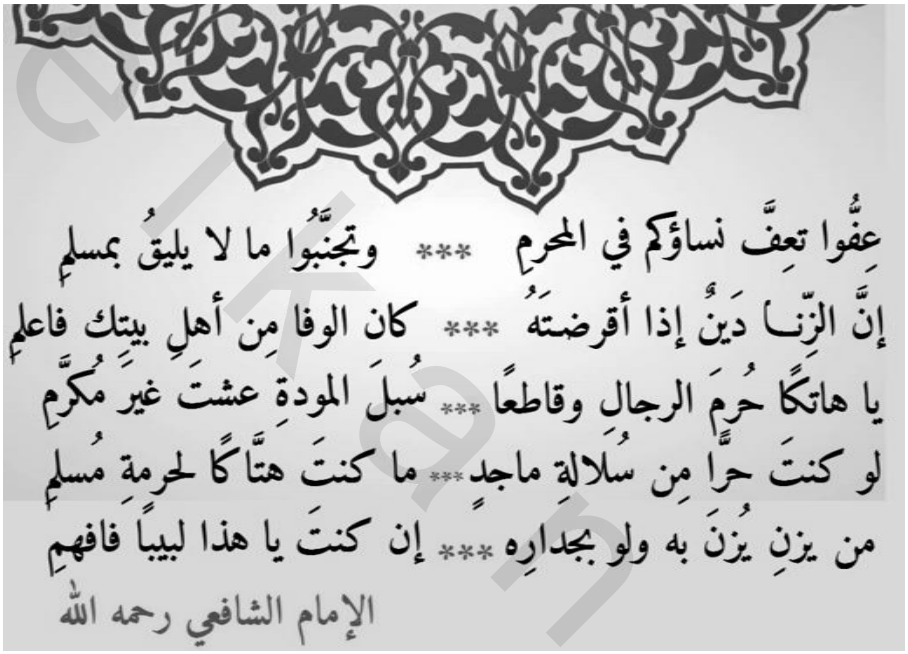

[٢٩٨] صحيح ، رواه الطبراني في مسند الشاميين (1066) (2/139) والبيهقي في الشعب (5032) (7/295) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (1/712) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء

متفق عليه

الباءة : القدرة على النكاح ، وجاء : حماية

الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله

والأسباب مختلفة ففي الإمارات منع الزواج من الأجانب وارتفاع التكاليف ، وأما سوريا والعراق فللأوضاع الأمنية والاقتصادية ، وفي تونس البطالة وانشغال النساء بالتعليم والمشاركة السياسية والاجتماعية ، وفي السعودية والأردن لارتفاع التكاليف مع البطالة والأزمة الاقتصادية ، وفي مصر والمغرب لارتفاع التكاليف والأزمات الاقتصادية والأمنية والسياسية ، وفي اليمن الأوضاع الأمنية وانخراط المرأة في الحياة العامة والسياسة ، وباقي الدول لارتفاع التكاليف .

فوائد الزواج
قال الله تعالى :
﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الروم
● الزواج سنة مؤكدة عن النبي ﷺ
● الزواج يمنح الإستقرار النفسي والسكينه
● الزواج يقود لزيادة الإنتاج و الإبداع العلمي
● الزواج يساهم في تماسك وترابط المجتمع
● الزواج به يحصل الإشباع العاطفي
● الزواج يقي من أمراض السرطان
● الزواج يساهم في زيادة الدخل
● الزواج إكمال لنصف الدين
● الزواج منه ترزق بالذرية
● الزواج صحة وعافية في البدن
● الزواج مودة ورحمة
أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - موقع مجاني بتسع لغات www.kaheel7.com

6-فضل الاستعفاف والاستغناء والتصبر

44- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه –قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

" ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ ، وَالنَّاكِحُ[٢٩٩] الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ "[٣٠٠] .

45 عن أبي سَعِيدِ سَعْدِ بْنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ – ت 74 هـ رضي الله عنهما –أَنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»[٣٠١] .

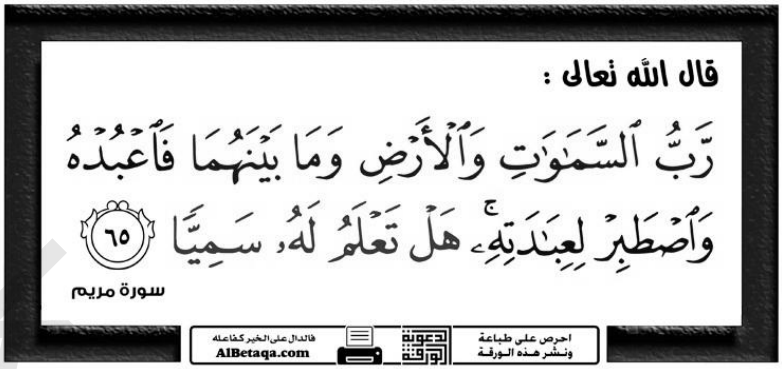

---

[٢٩٩] قال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – "أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ النِّكَاحِ، يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الْغِنَى ، قَالَ – تعالى – : {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} (النور 32) ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْتَمِسُوا الْغِنَى فِي النِّكَاحِ ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ. رواه ابن جرير وغيره ، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجَبِي مِمَّنْ لَا يَطْلُبُ الْغِنَى فِي النِّكَاحِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)) " ، وَرُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا . تفسير القرطبي (12/ 241) ، وتفسير ابن كثير (6/ 51) .

[٣٠٠] حسن ، رواه الترمذي (1655) (4/ 184) والنسائي (3218) (6/ 61) وغيرهما.

[٣٠١] رواه البخاري (1469) (2/ 122) ومسلم (1053) (2/ 729) .

وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

يوسف عليه السلام يلتقط من الجبِ - وهو ثابت على جبال الحُبِّ - ليُبَاعَ في أسواق النِّخَاسَة - ولسانه ذكرٌ ، وقلبه فكرٌ ، وعقله فِرَاسَةٌ ، وفي وسط الآلام ، وخِضَمِّ الأحزان قال المنَّان بعطفٍ وحنان:

((وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ))

، أمورٌ يَقْضِيهَا وَلَا يُبْدِيهَا ، وأمور يُبْدِيهَا وَلَا يَبْتَدِيهَا ،

فيا أهل البلاء ... التمكين آتْ ... ساعةَ الثباتْ ،

فَإِمّا حَياةٌ تَسُرُّ الصَديقَ ... وَإِمّا مَماتٌ يَغيظُ العِدى

إسماعيل الشرقاوي

((و كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل
الأحاديث ويتم نعمته عليك)) يوسف 6

قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ
إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾

خُيِّرَ يوسف - عليه الصلاة والسلام - كما خُيِّر سائر الأنبياء بين التمكين بغير تعب والتمكين بعد بلاء ، فاختار التمكين بعد عناء ؛ لأنه لا طعم للراحة إلا بعد ذَوْقِ البلاء

إسماعيل الشرقاوي

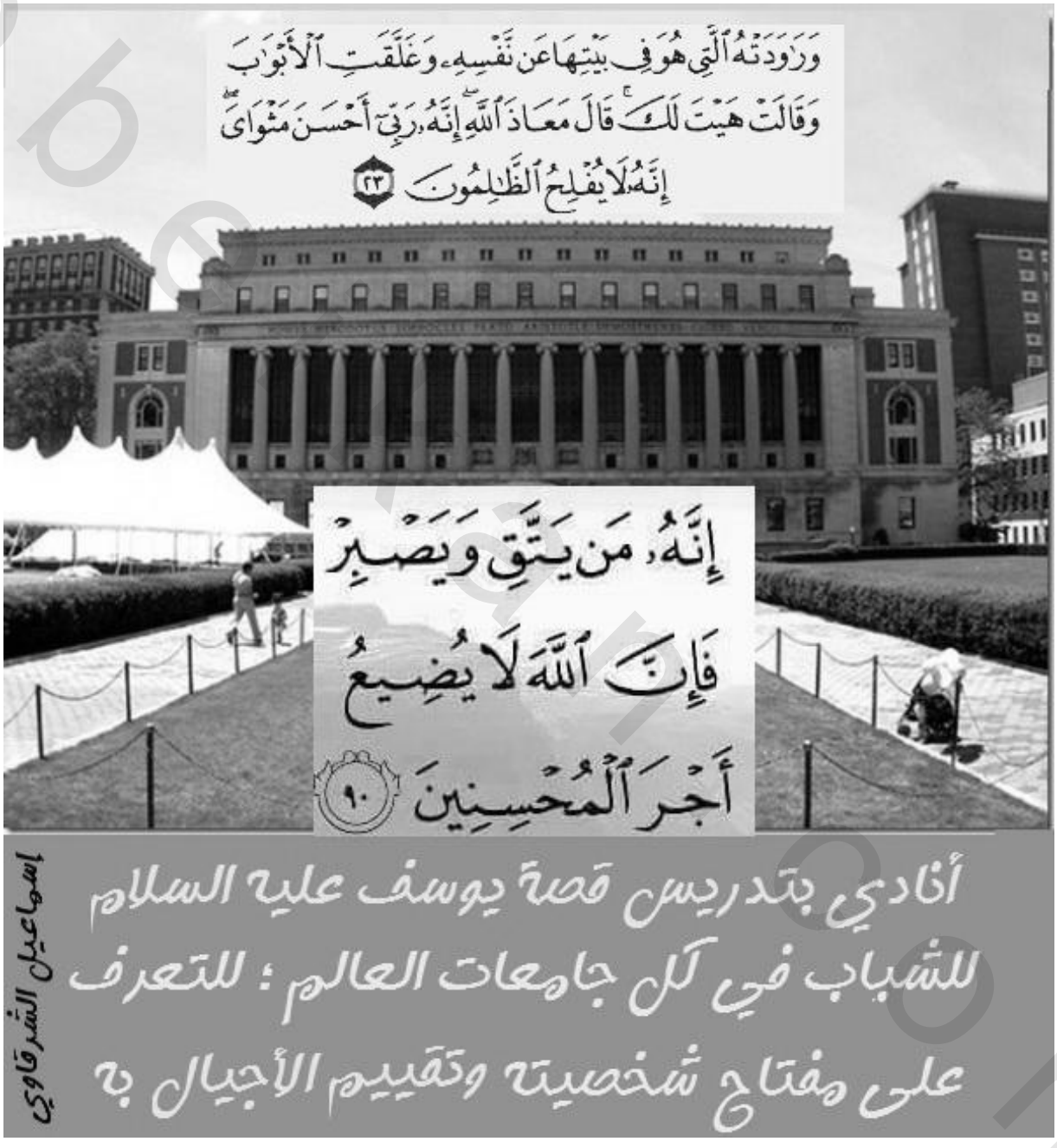
وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣
إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٩٠
أنادي بتدريس قصة يوسف عليه السلام
للشباب في كل جامعات العالم : للتعرف
على مفتاح شخصية وتقييم الأجيال به
إسماعيل الشرقاوي

٧-فضل الدعوة إلى الله عزوجل والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

46-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه –قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

«يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»[٣٠٢] .

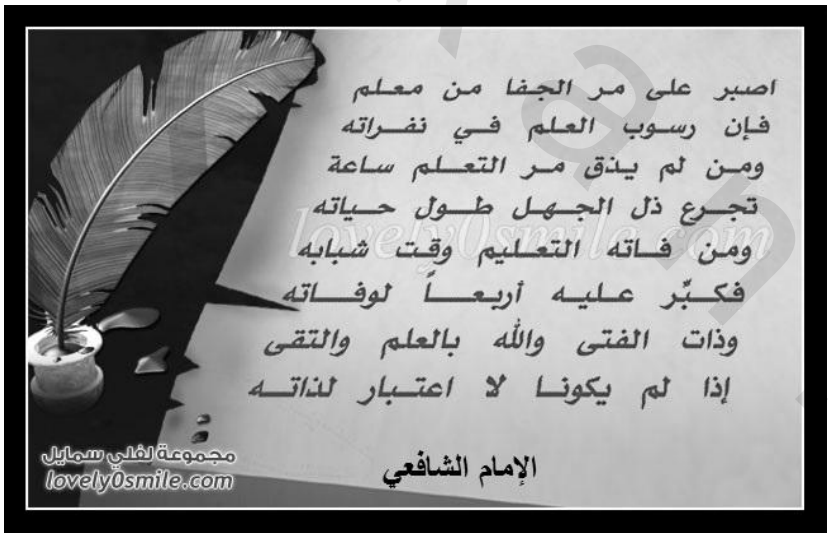

---

[٣٠٢] حسن ، رواه الطبراني في مسند الشاميين (599) (1/ 344) والبزار (9422) (16/ 247) وغيرهما ، وانظر تحقيق المشكاة للعلامة الألباني (248) (1/ 82) . وللعلم لذة لا تعادلها لذة ، قال الإمام أحمد – رحمه الله– "العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته ، قالوا : "وكيف تصح نيته؟" قال : ينوي أن يرفع الجهل عن نفسه وعن غيره (حلية طالب العلم للعلامة بكر أبو زيد – رحمه الله –) ، وقال الإمام الشافعي – رحمه الله – : سَهَرِي لِتَنْقِيحِ العُلُومِ أَلَذُّ لِي ... مِنْ وَصْلِ غَانِيَةٍ وَطِيبِ عِنَاقِ
وَصَرِيرُ أَقْلَامِي عَلَى صَفَحَاتِهَا ... أَحْلَى مِنَ الدَّوْكَاءِ (أي الجماع) وَالعُشَّاقِ
وَأَلَذُّ مِنْ نَقْرِ الفَتَاةِ لِدُفِّهَا ... نَقْرِي لِأُلْقِي الرِّمْلَ عَنْ أَوْرَاقِي
وَتَمَايُلِي طَرَبًا لِحَلِّ عَوِيصَةٍ ... فِي الدَّرْسِ أَشْهَى مِنْ مُدَامَةِ سَاقِي
وَأَبِيتُ سَهْرَانَ الدُّجَى وَتَبِيتُهُ ... نَوْمًا وَتَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ لَحَاقِي . ديوان الشافعي 74 .انظر مقالي : "نصائح لطلاب العلم والدعاة إلى الله 10- القصدَ القصدَ تبلغوا" موقع الدرة المضية : http://zdnyilma.blogspot.com/

47-عَنْ بُرَيْدَةَ -ت 62 هـ ﷺ -قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، وَقَالَ: «اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَلَا تَغُلُّوا ، وَلَا تَغْدِرُوا ، وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، فَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، أَوْ خِلَالٍ، أَيَّتُهَا أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، وَادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ[٣٠٣] ، وَالتَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا

---

[٣٠٣] أولا : الأخوة نوعان : أخوة في الدين ، كما قال الله – تعالى - : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) (الحجرات 10) ، وأخوة في الخلق ، كما قال – عز وجل – ((يَا بَنِي آدَمَ)) (الأعراف 26 ، 27 ، 31 ، 35 ، يس 60) ، وقال : ((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا)) (الأعراف 65 ، هود 50) ، ومر معنا الحديث "إن أباكم واحد" ، فهل يتصور عاقل أن الجهاد شرع لأقتل أخي ؟! إن الإسلام يأمرني بأن أحسن إلى كل الناس ، وأدعو الناس إلى الخير الذي أكرمني الله به ، وأحب لهم ما أحبه لنفسي ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم - : «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» . البخاري (13) (1/ 12) ومسلم (45) (1/ 67) ، قال ابن العماد وغيره "لأخيه الإنسان" ، وهو الراجح عندنا ، وإلا فلماذا أمرنا الإسلام بدعوة غير المسلمين ؟! بل هناك مرتبة أعظم من هذا أن أوثره على نفسي كما قال الله – تعالى - : ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (الحشر 9)) ، وهذا غير ممتنع مع المشركين ؛ لأن الله – عز وجل – يقول في صفات الأبرار : ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)) (الإنسان 8) والأسير غير مسلم .

ثانيًا : الحديث صريح في أن الإسلام استخدم الجهاد كوسيلة للدعوة أولا ثم لرد الحقوق وصيانة النفوس وحماية الأعراض والدفاع ورد الاعتداء ثانيًا ، ولا أدل على ذلك من قول الله – تعالى – في أصل تشريع الجهاد : ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)) (الحج 39) ، وقوله – سبحانه – : ((وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)) (البقرة 190) ، وفي حديث علي بن أبي طالب – رضي

ذَلِكَ فَإِنَّ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ مَا يَجْرِي عَلَى الأَعْرَابِ، لَيْسَ لَهُمْ فِي الغَنِيمَةِ وَالفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا، فَإِنْ أَبَوْا، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ حِصْنًا فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَمَ أَصْحَابِكَ، لِأَنَّكُمْ إِنْ تَخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلُوهُمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا»[٣٠٤] .

الله عنه – لما بعثه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لفتح خيبر فَقَالَ عليٌّ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (أي الإبل الحمراء ، وكانت من أنفس أموال العرب) . رواه البخاري (2942) (4/ 47) ومسلم (2406) (4/1872) ، فليس الجهاد انتقامًا من غير المسلمين ، ولا تضحية بالمسلمين ، يقول الله – عز وجل – : ((فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)) (التوبة 11) ، ويقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ . البخاري (2826) (4/ 24) ومسلم (1890) (3/1504) . وكان معلم الناس الخيرَ – صلى الله عليه وسلم – حريصًا على أرواح المسلمين وغير المسلمين ، فكان من وصاياه الجامعة للمجاهدين «انْطَلِقُوا بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تُقَاتِلُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًا وَلَا طِفْلًا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَغُلُّوا» . صحيح ، رواه ابن أبي شيبة (33118) (6/ 483) وتمام في فوائده (200) (1/ 90) وغيرهما . وعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ وَالنَّاسُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ، أَدْرِكْ خَالِدًا، فَقُلْ لَهُ: لَا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً، وَلَا عَسِيفًا» . صحيح ، رواه ابن حبان (4791) (11/ 112) وأحمد (15992) (25/ 370 ، 371) وغيرهما ، وأعجب من ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – : " مَا بَالُ أَقْوَامٍ جَاوَزَهُمُ الْقَتْلُ الْيَوْمَ حَتَّى قَتَلُوا الذُّرِّيَّةَ " فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: " أَلَا إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً، أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً " قَالَ: " كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا وَيُنَصِّرَانِهَا " . صحيح ، رواه أحمد (15589) (24/ 356 ، 357) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (1160) (2/ 375) وغيرهما ، وثبت أنّ أبا بكرٍ الصديق – رضي الله عنه – لما بَعث جيوشًا إلى الشامِ خرج يمشي مع يزيدَ بنِ أبي سفيانَ وكان يزيدُ أميرَ رَبعٍ من تلك الأرباعِ فقال : إني موصيكَ بعشرِ خِلالٍ : لا تقتلوا امرأةً ، ولا صبيًّا ، ولا كبيرًا هرمًا ، ولا تقطعوا شجرًا مثمرًا ، لا تخربن عامرًا ، ولا تعقرنّ شاةً ، ولا بعيرًا إلا لمأكلةٍ ، ولا تُغرقن نخلًا ، ولا تحرقنّهُ ، ولا تغلُلْ ، ولا تجبنْ . إرشاد الفقيه لابن كثير (2/ 320) ، وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ – رضي الله عنهما – : لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ، فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلاَ نَفْتَحُهُ، وَقَالَ مَرَّةً: «نَقْفُلُ» . فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى القِتَالِ» . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَأَعْجَبَهُمْ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . البخاري (4325) (5/ 156) ومسلم (1778) (3/1402) . قال شيخنا العلامة د/سعيد صالح – حفظه الله – "إنما سميت سورة القتال بسورة محمد – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأنه نبي الرحمة ، والرحمة لا تظهر إلا في القتال" . قلت ، وليس هذا الكلام للتنظير والتسلي ، وإنما هو واقع طبقه النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه وأتباعه ، فضربوا أعظم الأمثال في الرحمة وحسن المعاملة فدخل الناس في دين الله أفواجًا ، وليس أدل على ذلك من مئات البلدان التي أسلم أكثر أهلها بفي مدد وجيزة كمصر واليمن والعراق ، حتى إن كثيرًا من الناس أسلموا ؛ لمجرد سماعهم بسماحة الإسلام وعدالته وامتثال الصحابة – رضي الله عنهم – ذلك ، قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ " . البخاري (2897) (4/ 37) ومسلم (2532) (4/1962) والله أعلم .

[٣٠٤] صحيح ، رواه الترمذي (1617) (4/ 162) وأبو داود (2612) (3/ 37) وغيرهما .

وَعَمِلَ صَٰلِحًا
وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ
٣٣
فصلت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ،
خير لك من أن يكون لك حُمْر النَعَم
متفق عليه
حمر النعم : هي الإبل الحمراء وكانت من أفضل أموال العرب
أي أن هداية رجل واحد على يديك خير لك
من أن يكون لك حمر النعم فتتصدق بها (فتح الباري)
ALBETAQA.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ المائدة

مَن قَتَلَ نَفْسًۢا
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ
جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ المائدة 32

إحصاء شهداء المسلمين وقتلى الكافرين في غزوات الرسول –صلى الله عليه وسلم– على مدار 9 سنوات تقريبًا غزوة بدر (مشرك 70 /مسلم 14) -غزوة السويق (مشرك 0 /مسلم 2) -بعث كعب ابن الأشرف (مشرك 1 /مسلم 0) -غزوة أحد (مشرك 22 /مسلم 70) -غزوة حمراء الأسد (مشرك 1 /مسلم 0) -بعث الرجيع (مشرك 0 /مسلم 7) -بعث بئر معونة (مشرك 0 /مسلم 27) -غزوة الخندق (مشرك 3 /مسلم 6) -غزوة بني قريظة (مشرك 0 /مسلم 0). ال 600 الذين قتلوا من بني قريظة لم يقتلوا في الحرب. وانما قتلوا قضاء بالتحكيم الذي ارتضوه جزاء على خيانتهم فلا يحسبون في قتلى المعارك. -بعث عبد الله بن عتيك(مشرك 1 /مسلم 0) -غزوة ذي قرد (مشرك 1 /مسلم 2) -غزوة بني المصطلق (مشرك 0 /مسلم 1) -غزوة خيبر (مشرك 2 /مسلم 20) -غزوة وادي القرى (مشرك 0 /مسلم 1) -غزوة مؤتة (مشرك 0 /مسلم 11) -فتح مكة (مشرك 17 /مسلم 3) -غزوة حنين (مشرك 84 /مسلم 4) -غزوة الطائف (مشرك 0 /مسلم 13) المجموع (مشرك 203 /مسلم 183 /// **ضحايا حروب اليهود كما في العهد القديم** : انظر يشوع 25/8 ، قضاة 4/1 ،قضاة 29/3 ،قضاة 10/8، قضاة 49/9، قضاة 19/14 ،قضاة 17/15 ،قضاة 27/16 ،صموئيل اول 14/14، صموئيل أول 27/18، صموئيل ثاني 8/5، صموئيل ثاني 13/8 ، صموئيل ثاني 18/10، ملوك اول 29/20 ، ملوك ثاني 14/7، ملوك ثاني 35/19 ،أخبار الأيام الأول 9/14-13 ، استير 5/9 ، استير 9/16 ، استير 15/9. **المجموع من الضحايا غير اليهود 1.635.650 / عدد ضحايا اليهود في حروبهم الداخلية أو مع الأجانب : 352.827** انظر قضاة 6/12 ،قضاة 21/20 ،قضاة 25/20 ،قضاة 32/20، قضاة 39/20، قضاة 42/20 ،قضاة 45/20، صموئيل اول 2/4 ، صموئيل أول 10/4 ، صموئيل أول 19/6 ، صموئيل أول 19/22 ، صموئيل أول 30/2 ، صموئيل ثان 7/18 ، صموئيل ثان 13/10 ، صموئيل ثان 25/15 ، اخبار الايام الثاني 6/28 ، قضاة 5/9 ///**حديثًا : حصيلة ضحايا الحروب الصليبية على بيت المقدس** : 60 ألف من المسلمين واليهود وبعض النصارى / ضحايا الحملة الفرنسية على مصر والشام (1798 : 1801) : ما لا يقل عن 19 ألفًا (15 ألف مصري في دمنهور ، و 4 آلاف تركي في يافا) / . حصيلة ضحايا إجرام التتار سقوط الخلافة العباسية 656 هـ : مليون مسلم / مذبحة قيرغيزستان (1916-1917م) على يد روسيا القيصرية : 150 ألف مسلم / اضطهاد مسلمي الدولة العثمانية (1821 : 1922) : تهجير ما يقارب 5 ملايين ، وقتل أكثر من 5 ملايين / خلال فترة الحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال التركية : 2.5 مليون مسلم تم قتلهم في الأناضول . / مجازر الأرمن القوقاز : 2.5 مليون مسلم . / مأساة تركستان الشرقية (1949-1953م) : 100 ألف مسلم . / مذبحة صبرا وشاتيلا على يد اليهود (لبنان – سبتمبر 1982م) : 3500 مسلم . / مجزرة المسلمين في البوسنة والهرسك على يد الصرب (1992- 1995م) : عشرات الآلاف منهم من النساء من 20 ألف إلى 50 ألف / مأساة الشيشان (1994- 1997م) على يد الروس : 104 ألف / حرب أمريكا على العراق : 2 مليون /حرب أمريكا على أفغانستان وباكستان (2011 : 2015) : 150 ألف .

وذكرت بعض الدراسات أن حصيلة عدد المسلمين المقتولين على يد غير المسلمين في المدة (1907 : 2007) هي 4.5 مليون ، بينما عدد غير المسلمين المقتولين على يد مسلمين 25 ألف ، وعدد غير المسلمين الذين قتلوا على يد غير مسلمين 250 مليون ، وعدد المسلمين المقتولين على يد مسلمين مليون و 400 ألف . بعض المراجع : كتاب الغرب والاسلام للدكتور محمد عمارة – حروب غير المسلمين .. بلا رحمة– الموسوعة الحرة – موقع رووود بتصرف . إسماعيل الشرقاوي .

نموذج لرسالة دعوية

رسالة من ناصح أمين

ذهب جماعة إلى الإمام أبي حنيفة ليسألوه عن وجود الله - سبحانه - فقال لهم دعوني فإني مفكر في أمر قد أخبرت عنه، ذكروا لي أن سفينة في البحر موقرة فيها أنواع من المتاجر وليس بها أحد يحرسها وما يسوقها وهي مع ذلك تذهب وتجيء وتسير بنفسها وتخترق الأمواج العظام حتى تخلص منها وتسير حيث شاءت بنفسها من غير أن يسوقها أحد . فقالوا : هذا شيء لا يقوله عاقل . فقال: فحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء المحكمة ليس لها صانع؟ فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه.

الآن أتوجه بسؤال لي ولكم - حفظكم الله - :"لماذا نحن في الدنيا ؟"

للأسف رغم وضوح كل شيء إلا أن أكثر الناس لا يعرفون الإجابة . سأل أحد الصحفيين المغني المغربي - في سبعينيات القرن الماضي - "سعيد الريان" ، وهو في قمة الشهرة والغنى "لماذا أنت سعيد ؟"فقال له "أنا اسمي سعيد ، وما زلت أحث عن الدال ليكتمل اسمي واصل إلى السعادة" ومرت السنوات وهو يبحث عن السعادة في المغرب فلم يجدها فسافر إلى اوروبا ، التي فوجئ بكثرة المنتحرين فيها ، وضاقت به الدنيا وحاول الانتحار حتى هداه الله ، وحينئذ قال "وجدت الدال في الدين والدعوة" ، واعجبتني كلمة المغنية الفرنسية المشهورة ديامس Diam's ، التي اسلمت منذ 2009 ، حين سألها المذيع "لماذا أنت مرتاحة الآن ؟" فقالت "نعم ، عرفت لِمَ انا هنا" .

أخي الكريم ، أختي الفاضلة ... يقول الله - سبحانه - : ((وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)) . هذه دعوة ليتعرف كل منا على نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، كيف أعيش عشرات السنين وأنا لا أعرف نفسي ؟!

يشتمل مخ الإنسان على 150 مليار خلية عقلية ، لا يستخدم الإنسان منها إلا 10 % من الخلايا على أقصى تقدير ، المخ أسرع من الضوء (الذي سرعته 300 ألف كيلو متر في الثانية) ، يدق القلب 100 ألف مرة يوميا ويضخ يوميا 7600 لتر ، وتستغرق دورة القلب حوالي 0.8 ثانية فقط ، ولو توقف مرة واحدة لمات الإنسان ، تستطيع الأنف تمييز 14 ألف رائحة في الثانية الواحدة ، العين تميز 10 مليون لون في الثانية الواحدة ، ولها ست عضلات تساعد على تحريكها ، وتطرف العين كل يوم ما لا يقل عن 10آلاف مرة ؛ لحماية العين ، وإن اقترب شيء من العين تغلق تلقائيا في 0.4 من الثانية ، أذن الإنسان تسمع من 20 إلى 20 ألف هرتز ، ومن رحمة الله أن حجب عنا أصوات تسبيح الكائنات كما حجب عنا أصوات المعذبين في قبورهم ، وقد جعل الله حول الأذن تعرجات وجعل فيها إفرازات حتى تصد عنها الأشياء المؤذية ، لسان الإنسان له أربع عضلات ، ويتكون من ثلاث طبقات لتمييز آلاف الأطعمة ، وفي ذات الوقت هو آله الكلام ، لو اجتمعت عضلات الإنسان تستطيع شد 25 طن ، طاقة الإنسان لو حُوِّلت إلى كهرباء تستطيع إضاءة بلدة كاملة لمدة أسبوع (بما يعادل 80 مليار دولار) ، الإنسان منا دولة كاملة بكل وزاراتها "الداخلية والخارجية والدفاع والمواصلات والطوارئ" بل إن الله وهب الإنسان وزارة ليست في أي دولة في العالم ، وهي وزارة الرومانسية" . هذه قطرة من بحار نعم الله علينا ورحمة الله بنا ، ((ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)) . خلق الله – عز وجل – كل ما في الكون لخدمتنا نحن البشر ، وخلقنا لعبادته وهو الغني عنا ، ألا يستحق أن نشكره ونعبده ولا نشرك به شيئا ؟! نعبده لنسعد في الدنيا والآخرة ، قال الله – تعالى - : [[**فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**]] . والعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه ؛ فما المانع أن نكون أصحاب رسالة ونقدم للناس ما ينفعهم "وخير الناس وأحبهم إلى الله أنفعهم للناس" ، فاعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ، تذكر أخي الحبيب ، تذكري أختي الكريمة أن الله خلق كل شيء في هذا الكون بنظام وحكمة ، فالشمس والقمر والنجوم والحيوانات والبحار والأشجار والجبال ، كل شيء يسبح الله ويؤدي ما خلقه الله من أجله ، وإذا كان سجود الشمس الشروق والغروب فسجود الناس توحيد علام الغيوب ، وإذا كان غذاء البدن الطعام والشراب فإن غذاء الروح كلام رب الأرباب . لم نر يومًا آلة بدون دليل مستخدم ، الله – سبحانه وتعالى – خلقنا وأرسل إلينا أفضل خلقه ﷺ وأنزل إلينا أعظم كتبه ؛ لنعرف كيف نتعامل مع نعَمِه ، فالقرآن للإنسان كالروح للجثمان ، والحمد لله القائل : ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)) فلم يحرم الله شيئا إلا وأحل أشياء أخرى كثيرة خيرا منه ، والمحرمات معدودة على الأصابع ، أما المباحات فهي لا تعد ولا تحصى . تذكروا إخواني الكرام أن حياتنا في الدنيا قصيرة جدًا ، وكما جئنا إلى الدنيا وحدنا ، سنخرج منها وحدنا ليس معنا صديق ولا رفيق ولا حبيب إلا أعمالنا ، والموت لا يفرق بين صغير ولا كبير :

تَزَوَّدْ مِنَ التَّقْوَى فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي ... إِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الْفَجْرِ؟
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ
وَكَمْ مِنْ صَغِيرٍ يُرْتَجَى طُولَ عُمْرِهِ ... وَقَدْ أُدْخِلَتْ أَجْسَادُهُمْ ظُلْمَةَ الْقَبْرِ
وَكَمْ مِنْ عَرُوسٍ زَيَّنُوهَا لِزَوْجِهَا ... وَقَدْ قُبِضَتْ أَرْوَاحُهُمْ لِيْلَةَ الْقَدْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى أَمْسَى وَأَصْبَحَ ضَاحِكًا ... وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

يقول رسول الرحمة – صلى الله عليه وآله وسلم - : «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته. الإمام راع ومسئول عن رعيته. والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها. والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» سيحاسبنا الله على أعمالنا ، والميزان عند الله دقيق : [[**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**]]

فاعمل لدارٍ غدٍ رضوان خازنها ❁❁❁ والجار أحمد والرحمن باشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها ❁❁❁ والزعفران ونبع نابت فيها
أنهارها لبن محض ومن عسل ❁❁❁ والخمر يجري مرحيقًا في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة ❁❁❁ تسبح الله جهرًا في معانيها
فمن يشتري الدار الفردوس بعمرها ❁❁❁ بركعة في ظلام الليل يحييها

هذه الورقة تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية فرجو المحافظة عليها ونشرها ، والدال على الخير كفاعله ، بارك الله فيكم .

إسماعيل الشرقاوي

٨-فضل إجلال الصالحين

48-عَنْ أَبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ – ت 52 هـ رضي الله عنه -قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

«إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ»[٣٠٥]

[٣٠٥] حسن ، أبو داود (4843) (4/ 261) والبخاري في الأدب المفرد (357) (1/ 185) وغيرهما ، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (98) (1/ 23) .

٩-فضل صنائع المعروف والصدقة والصلة

49 عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – ت 86 هـ رضي الله عنه -قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

«صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ ، »[٣٠٦] .

---

[٣٠٦] حسن لغيره ، رواه الطبراني في الكبير (8014) (8/ 261) وابن زنجويه في الأموال (1311) (2/ 760) وغيرهما ، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (889) (1/ 216) .

10-فضل التقوى والغنى والعزلة

50-عن عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ – ت 104 هـ رضي الله عنهما – قَالَ:

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ – ت 55 هـ رضي الله عنه – فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ. فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ: أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ، وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْكُتْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ»[٣٠٧].

[٣٠٧] رواه مسلم (2965) (2277/4).

من درر ابن القيم

الخوف والخشية والرهبة والوجل والهيبة والإجلال

((الْخَوْفُ)) هَرَبُ الْقَلْبِ مِنْ حُلُولِ الْمَكْرُوهِ عِنْدَ اسْتِشْعَارِهِ .

وَ((الْخَشْيَةُ)) أَخَصُّ مِنَ الْخَوْفِ ، فَإِنَّ الْخَشْيَةَ لِلْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: 28} فَهِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِمَعْرِفَةٍ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنِّي أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشْيَةً»

فَالْخَوْفُ حَرَكَةٌ، وَالْخَشْيَةُ انْجِمَاعٌ، وَانْقِبَاضٌ وَسُكُونٌ، فَإِنَّ الَّذِي يَرَى الْعَدُوَّ وَالسَّيْلَ وَنَحْوَ ذَلِكَ لَهُ حَالَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: حَرَكَةٌ لِلْهَرَبِ مِنْهُ، وَهِيَ حَالَةُ الْخَوْفِ. وَالثَّانِيَةُ: سُكُونُهُ وَقَرَارُهُ فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فِيهِ، وَهِيَ الْخَشْيَةُ .

وَأَمَّا ((الرَّهْبَةُ)) فَهِيَ الْإِمْعَانُ فِي الْهَرَبِ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَهِيَ ضِدُّ ((الرَّغْبَةِ)) الَّتِي هِيَ سَفَرُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ وَبَيْنَ الرَّهَبِ وَالْهَرَبِ تَنَاسُبٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، يَجْمَعُهُمَا الِاشْتِقَاقُ الْأَوْسَطُ الَّذِي هُوَ عَقْدُ تَقَالِيبِ الْكَلِمَةِ عَلَى مَعْنًى جَامِعٍ

وَأَمَّا ((الْوَجَلُ)) فَرَجَفَانُ الْقَلْبِ، وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ سُلْطَانُهُ وَعُقُوبَتُهُ، أَوْ لِرُؤْيَتِهِ . وَأَمَّا ((الْهَيْبَةُ)) فَخَوْفٌ مُقَارِنٌ لِلتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ . وَ((الْإِجْلَالُ)) : تَعْظِيمٌ مَقْرُونٌ بِالْحُبِّ

فَالْخَوْفُ لِعَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْخَشْيَةُ لِلْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ، وَالْهَيْبَةُ لِلْمُحِبِّينَ، وَالْإِجْلَالُ لِلْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى قَدْرِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ يَكُونُ الْخَوْفُ وَالْخَشْيَةُ.

كان مالك بن دينار يمشي في سوق البصرة فرأى التين فاشتهاه و لم يكن معه نقود فخلع نعله و أعطاه لبائع التين فقال : لا يساوي شيئا فأخذ مالك نعله و انصرف فقيل للرجل إنه مالك بن دينار فملأ الرجل طبقا من التين وأعطاه لغلامه ثم قال له : الحق بمالك بن دينار ، فإن قبله منك فأنت حر.... فعدا الغلام وراءه فلما أدركه قال له اقبل مني فإن فيه تحريري . فقال مالك : إن كان فيه تحريرك فإن فيه تعذيبي . فألح الغلام عليه فقال : أنا لا أبيع الدين بالتين ولا آكل التين إلى يوم الدين

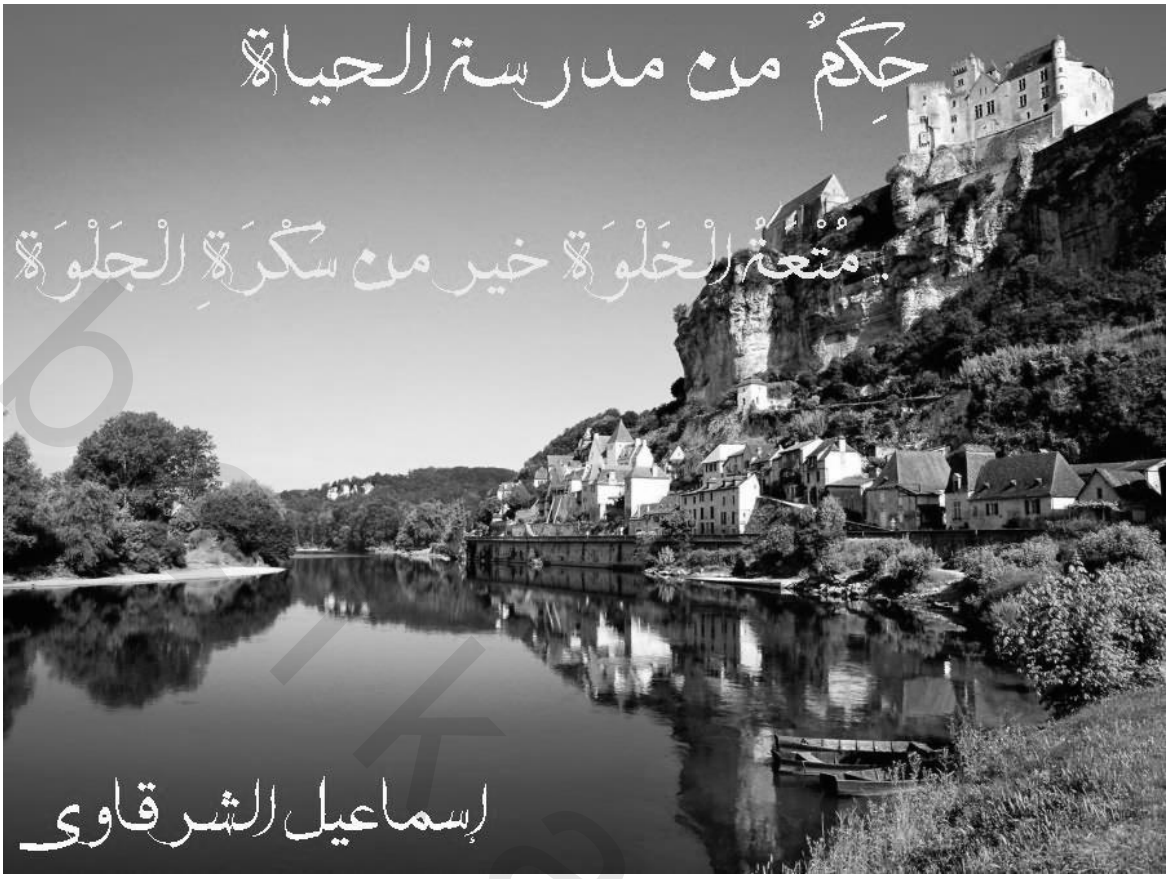
حِكَمٌ من مدرسة الحياة
مُتْعَةُ الْخَلْوَةِ خير من سُكْرَةِ الْجَلْوَةِ
إسماعيل الشرقاوي

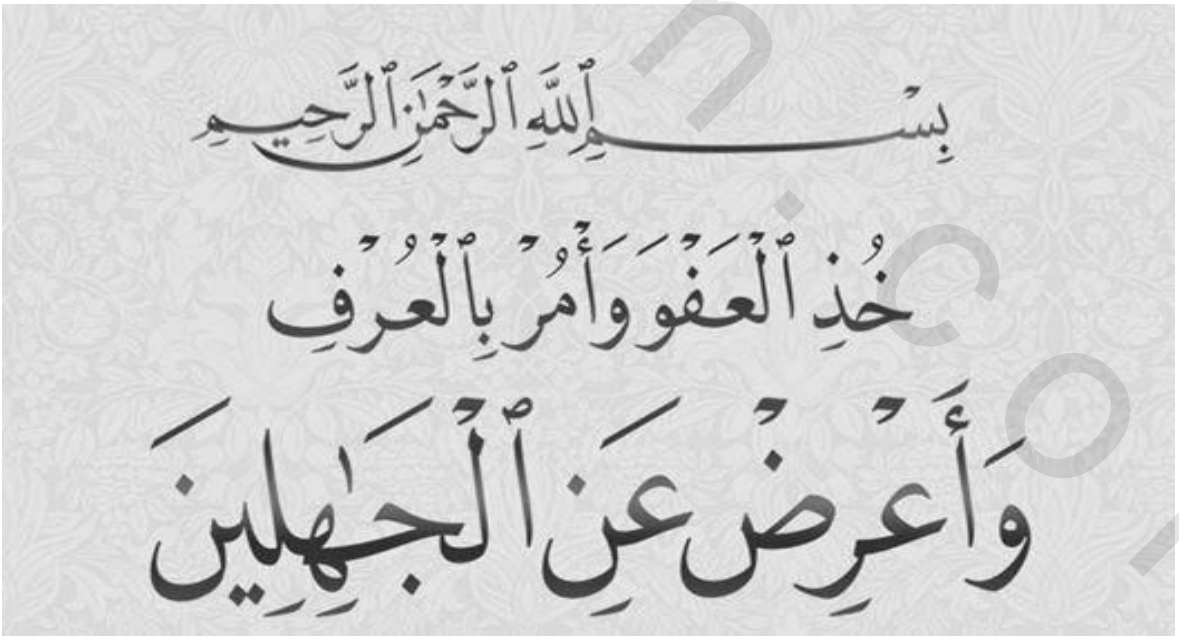
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

11-العواصم من الفتن

51-عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – ت 58 هـ رضي الله عنه –قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟

قال: «أَمْسِكْ[٣٠٨] عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ[٣٠٩]» [٣١٠] .

وفي رواية أخرى قَالَ عُقْبَةُ رضي الله عنه : لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي :

" يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ "

قَالَ : ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي :

" يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ ، أَمْلِكْ لِسَانَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ "

قَالَ : ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي :

" يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ ، أَلَا أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ، لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

قَالَ عُقْبَةُ : " فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا ، وَحُقَّ لِي أَنْ لَا أَدَعَهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[٣١١].

---

[٣٠٨] وقعت في بعض طبعة الحلبي لنسخة الشيخ أحمد شاكر وفريقه – رحمهم الله – "املِك" وهو تصحيف ، والصواب "أَمْسِكْ" كما أثبتناها .

[٣٠٩] الحديث نص صريح في النجاة من الفتن ، وللمزيد راجع رسالتي "التغيير في العالم العربي ، السبل والآفاق" .

[٣١٠] حسن ، رواه الترمذي (2406) (4/ 605) وأحمد (22235) (36/ 570 ، 571) ، (17452) (28/ 654 ، 655) ، وانظر تحقيقات الشيخ شعيب الأرناؤوط وفريقه – حفظهم الله – ، والصحيحة (890) (2/ 551 ، 552) .

[٣١١] حسن ، رواه أحمد (17452) (28/ 654 ، 655) وروى أول قطعتين منه ابن عَدِيٍّ في الكامل (6/ 281) ورواه غيرهما ، وانظر تحقيق المسند للشيخ شعيب الأرناؤوط وفريقه (17452) ، (17334) ، والصحيحة (891) (2/552) ، ولما نزلت الآية : ((خُذِ العَفوَ وأمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجَاهِلِينَ)) (الأعراف 199) قال النَّبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام : "ما هذا يا جبريل؟ فقالَ جبريل عليه السلام: إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تَعْفُوا عمَّنْ ظلَمَكَ وتُعطِي من حَرَمكَ وتَصِلَ من قَطَعَكَ". قلت ، وهو حسن لغيره . رواه بن جرير الطبري في تفسيره (15547 ،15548) (13/330) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (8682 ، 8683) (5/1638) وغيرهما وانظر البيان في فضائل العفو والإحسان للدكتور يوسف قناوي – حفظه الله – بتحقيقي .

52-عَنْ أَبِي ذَرٍّ – ت 32 هـ ﷺ -قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[٣١٢] ،

53-عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ : **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ** :

«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ طَعَامُ[٣١٣] يَوْمٍ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا»[٣١٤] .

---

[٣١٢] حسن ، رواه الترمذي (1987) (4/ 355) وأحمد (21354) (35/ 284) وغيرهما ، وانظر صحيح الجامع الصغير (94) (1/ 81) .

[٣١٣] وفي لفظ الترمذي (2346) (4/ 574) وابن ماجه (4141) (2/ 1387) : "قُوتُ" .

[٣١٤] حسن ، رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (2126) (4/ 146) والترمذي (2346) (4/ 574) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (2317) (5/ 408 :410) .

{ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }

سورة النجم - ٢٩

سأل رجل الإمام عليًّا رضي الله عنه : "أريد أن أعرف : أنا من أهل الدنيا ، أم من أهل الآخرة؟"

فقال : لم يدع الله الجواب لي ، إنما الجواب عندك أنت

فإن دخل عليك اثنان: واحد جاء بهدية ، والآخر جاء يسألك عَطِيَّة ، فإن كنت تَهَشُّ لصاحب الهدية فأنت من أهل الدنيا ، وإن كنت تَهَش لمن يطلب العطية فأنت من أهل الآخرة

Muslema.tumblr.com
Twitter.com/Muslema_M

مقرأة الدرة المضية

12-فضل الكفارات والدرجات والمنجيات

54-عَنْ أَنَسٍ ت 93 هـ -عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "ثَلاثٌ كَفَّارَاتٌ وَثَلاثٌ دَرَجَاتٌ وَثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ فَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَوَاتِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَنَقْلُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ: فَإِطْعَامُ الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل وَالنَّاسُ نِيَامٌ[٣١٥] ، وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ"[٣١٦] .

---

[٣١٥] قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ» . رواه مسلم (1163) (2/821) .

قيام الليل عون المسلم شرف المؤمن ، وعونه على هموم الحياة ، وزاده في الدعوة إلى الله ، وهو مدرسة ربانية نورانية ما أسهلَ الالتحاقَ بها ، وما أقلَّ طلابَها ، قال ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ – رحمه الله – : «كَابَدْتُ الصَّلَاةَ عِشْرِينَ سَنَةً وَتَنَعَّمْتُ بِهَا عِشْرِينَ سَنَةً» . رواه أبو نُعَيم في الحلية (2/320) ، وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ» . صحيح ، رواه الطبراني (4278) (4/306) والحاكم (7921) (4/360) وغيرهما . وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ بِيَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ، فَكَأَنِّي لاَ أُرِيدُ مَكَانًا مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَتَلَقَّاهُمَا مَلَكٌ، فَقَالَ: لَمْ تُرَعْ خَلِّيَا عَنْهُ، فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى رُؤْيَايَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . رواه البخاري (1156) (2/ 55) ومسلم (2479) (4/1927) . ووقت قيام الليل بعد صلاة العشاء على الراجح ، وأجازه البعض بعد المغرب لورود أحاديث صحيحة بذلك ، وأفضل أوقاته ثلث الليل الآخر ؛ لأنه وقت ينزل فيه رب العالمين نزولا يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل ، وكل ما خطر عن الله ببالك فهو هالك ، والله بخلاف ذلك : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (الشورى 11) ، قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " . البخاري (1145) (2/ 53) ومسلم (758) (1/ 521) . وقيام الليل مثنى مثنى على قول الجمهور خلافًا للحنفية فقد قالوا الأفضل أن يكون أربع ركعات بتشهد واحد . وأفضل قيام الليل كما كان النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يفعل يصلي ثلاث عشرة ركعة غالبًا ، وهناك روايات إحدى عشرة ركعة (البخاري (994) (2/ 25) ومسلم (736) (1/508)) وروايات أخرى تسع (مسلم (730) (1/504)) ولا تعارض فإن ذلك يختلف باختلاف الأحوال ، وأقل صلاة الليل ركعتان ويوتر بواحدة ، ولا حد لأكثره ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ» . رواه البخاري (5015) (6/ 189) ومسلم (811) (1/ 556) . قال الله – تعالى – : ((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)) (المزمل 1 : 4) قيام الليل واجب في حق النبي – صلى الله عليه وسلم – ، سنة في حق أمته كما قال الأصوليون ، ومن جميل القول أنه – صلى الله عليه وسلم – امتثل الأمر فقام الليل وتبعه في ذلك طائفة من المؤمنين فنزل القرآن بتصديق ذلك ، قال الله – تعالى – : ((إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ)) (الزمل 20) هذا على قراءة الكوفيين والمكي ((وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ)) عطفًا على المفعول ((أدنى)) أي وتقوم نصفه وتقوم ثلثه ، وقرأ الباقون ((وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ)) عطفًا على المخفوض ((ثُلُثَيِ)) أي وتقوم أدنى من نصفه ، وتقوم أدنى من ثلثه ، ومع ذلك فقد تواضع النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال : «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا» . البخاري (1131) (2/ 50) ومسلم (1159) (2/816) .

[٣١٦] حسن لغيره ، رواه البزار (6491) (13/ 114) وابن شاهين في الترغيب (33) (1/ 18) وغيرهما ، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (453) (1/108) .

أخي المسلم، أختي المسلمة
حث النبي على قيام الليل ورغّب فيه
فقال عليه الصلاة والسلام:
{عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى،
ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم،ومطردة للداء عن الجسد }
[رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].
قافلة الدعوة

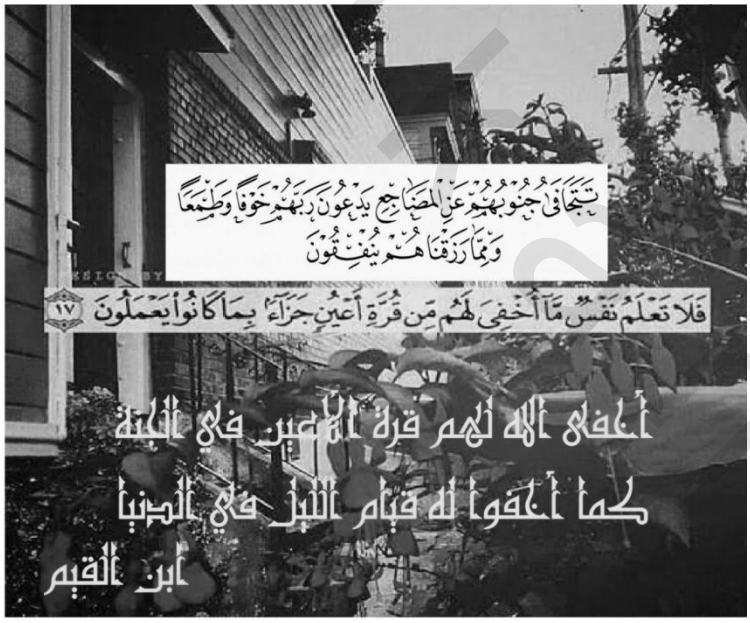
تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧
أخفى الله لهم قرة الأعين في الجنة
كما أخفوا له قيام الليل في الدنيا
ابن القيم

قيام الليل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة
إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة
رواه مسلم
ذكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر يقول من يدعوني
فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟
من يستغفرني فأغفر له ؟
متفق عليه
AlBetaqa.com
فالدال على الخير كفاعله
الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
http://noor989.blogspot.com/

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من قام بعشر آيات
لم يكتب من الغافلين ،
و من قام بمائة آية
كتب من القانتين ،
و من قام بألف آية
كتب من المقنطرين
صححه الألباني
AlBetaqa.com

القانون الإلهي
يا أيها المزمل
تطبيق القانون
إن ربك يعلم أنك
تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم
أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر
من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا
الله إن الله غفور رحيم

13-فضل الإخلاص في الرفعة والتمكين

55-عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – ت 30 هـ رضي الله عنه -قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

«بَشِّرْ أُمَّتِي بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْبِلَادِ مَا لَمْ يَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»[٣١٧] .

[٣١٧] رواه الحاكم (7895) (4/ 354) وأحمد (21223) (35/ 147) وغيرهما .

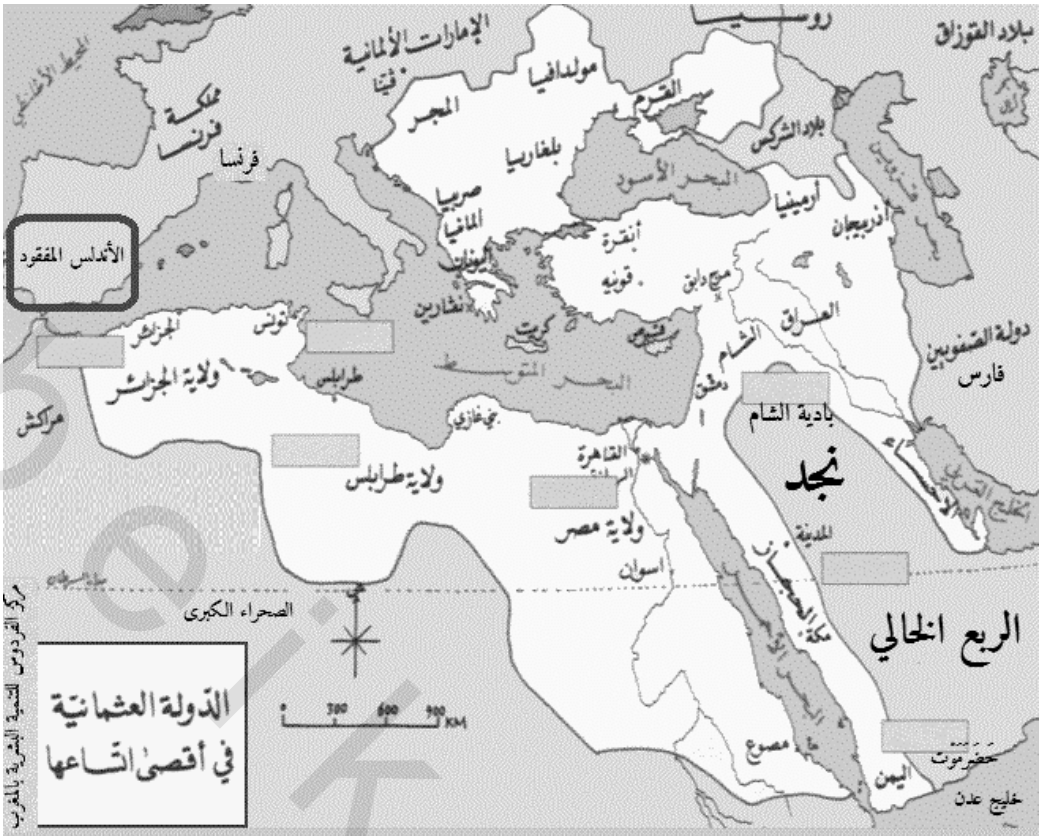

الدول غير التابعة للخلافة العثمانية : الأندلس (إسبانيا والبرتغال حاليا) - فارس (إيران حاليًا) الامارات العربية المتحدة - مرّاكش (المغرب) - جزر القمر - موريتانيا - جيبوتي - أجزاء من بعض الدول كتونس والسودان وأجزاء من الحجاز ونجد (السعودية واليمن حاليًا) وبادية الشام .

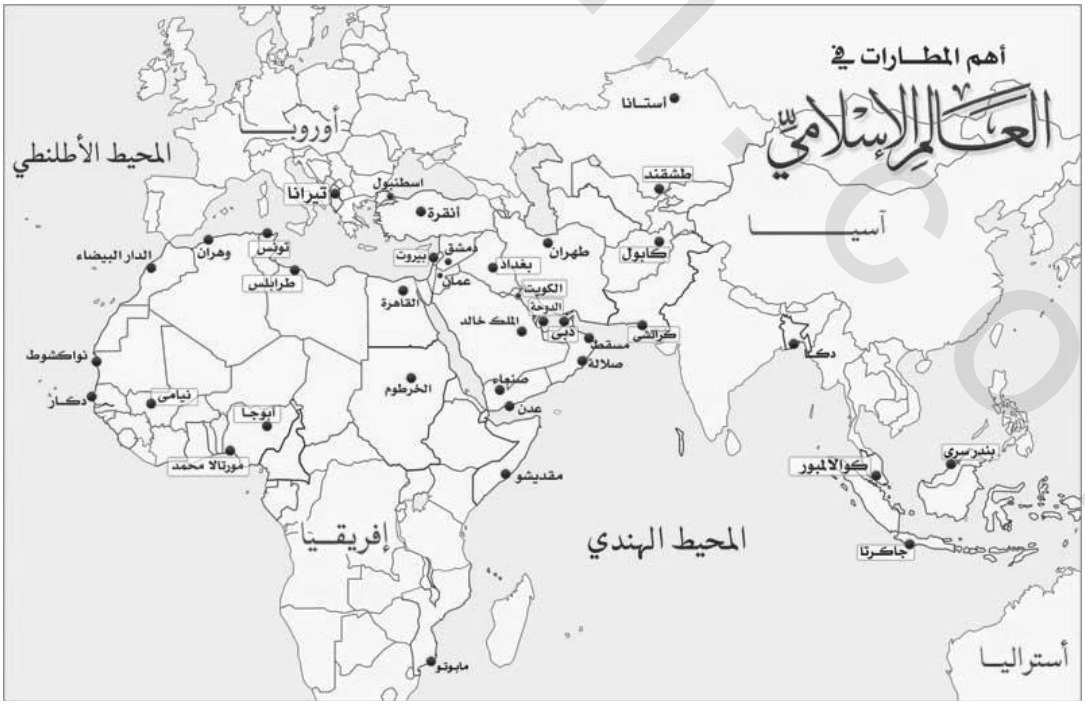

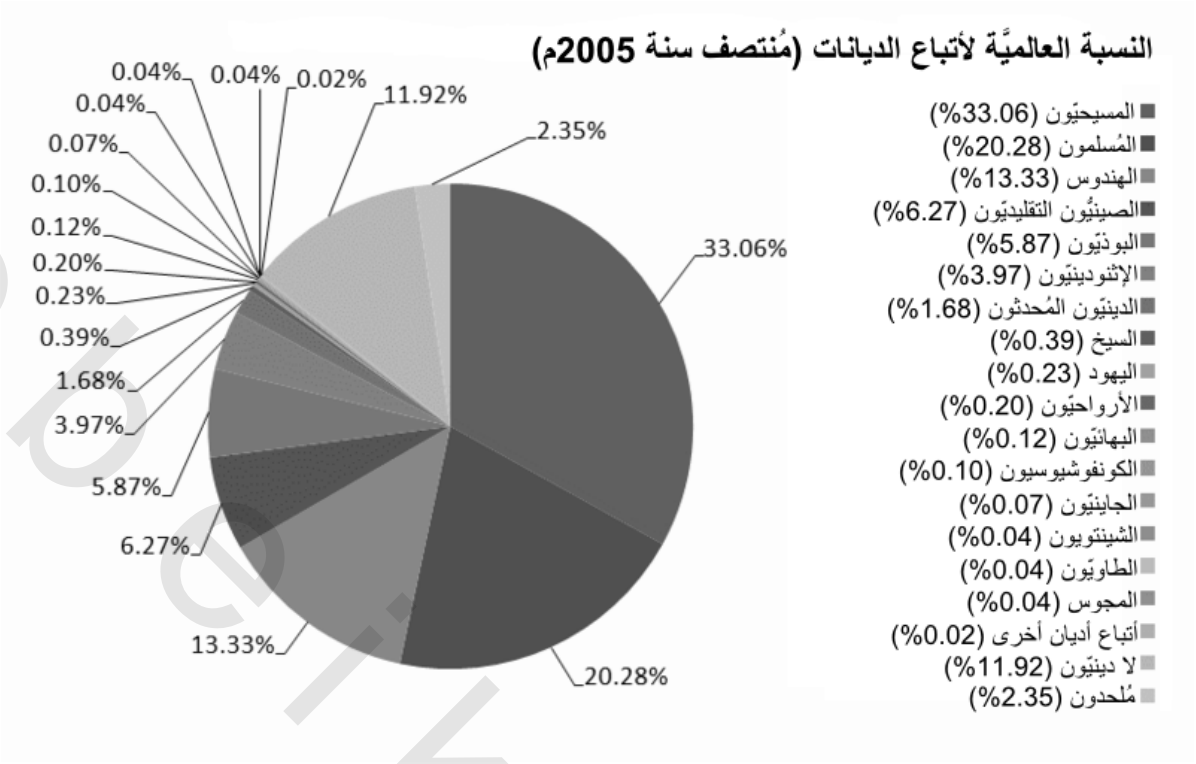
النسبة العالميَّة لأتباع الديانات (مُنتصف سنة 2005م)
المسيحيّون (33.06%)
المُسلمون (20.28%)
الهندوس (13.33%)
الصينيُّون التقليديّون (6.27%)
البوذيّون (5.87%)
الإثنودينيّون (3.97%)
الدينيّون المُحدثون (1.68%)
السيخ (0.39%)
اليهود (0.23%)
الأرواحيّون (0.20%)
البهائيّون (0.12%)
الكونفوشيوسيون (0.10%)
الجاينيّون (0.07%)
الشينتويون (0.04%)
الطاويّون (0.04%)
المجوس (0.04%)
أتباع أديان أخرى (0.02%)
لا دينيّون (11.92%)
مُلحدون (2.35%)
33.06%
20.28%
13.33%
6.27%
5.87%
3.97%
1.68%
0.39%
0.23%
0.20%
0.12%
0.10%
0.07%
0.04%
0.04%
0.04%
0.02%
11.92%
2.35%

يبلغ عدد المسلمين في العالم حسب بيانات وردت في تقرير مركز البحوث الأمريكية Pew Research center 1,5 مليار نسمة
النسبة المئوية للمسلمين في العالم
آسيا
%60
أفريقيا
%20
دول أخرى
%20
تركيا
المغرب
الجزائر
إيران
مصر
الهند
باكستان
بنغلادش
نيجيريا
اندونيسيا
الدول التي يقطنها عدد كبير من المسلمين هي:
المغرب 31, 993 مليون مسلم
الجزائر 34, 199 مليون مسلم
تركيا 73, 619 مليون مسلم
إيران 73, 777 مليون مسلم
نيجيريا 78, 056 مليون مسلم
مصر 78, 513 مليون مسلم
بنغلادش 145, 312 مليون مسلم
الهند 160, 945 مليون مسلم
باكستان 174, 082 مليون مسلم
اندونيسيا 202, 867 مليون مسلم

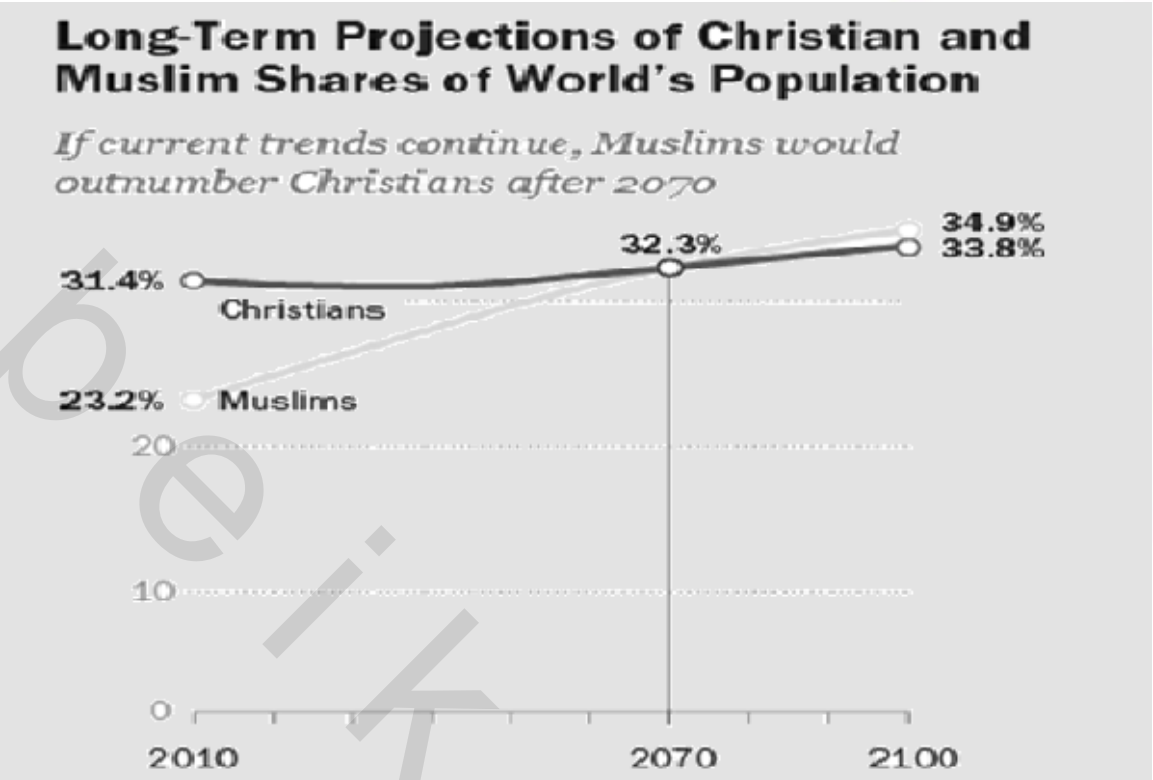

Source: The Future of World Religions: Population Growth Projections, 2010-2050

PEW RESEARCH CENTER

آخر إحصاء للمركز (2010 م) : عدد المسلمين 1.6 مليار مسلم ، بما يمثل 23% من سكان العالم ، ومُسلمو العرب يُمثلون 20% فقط من إجمالي المسلمين في العالم .

62% من المسلمين في منطقة آسيا والمحيط الهادي ، بما يتضمن البلاد التي تضم كثافة عالية من السكان المُسلمين ، كأندونيسيا التي تحتل الصدارة،وكذا والهند وباكستان وبنجلاديش وإيران وتركيا .يتوقع بحلول عام 2050 م أن يُصبح مسلمو الهند هم الأكثر عالميًا بـ 311 مليون مُسلم . هذا وتبلغ نسبة مُسلمي أوروبا حوالي 6% من إجمالي سُكان القارة العجوز، أي ما يُعادل 70,8 مليون نسمة, هذه النسبة مُرشحة للزيادة، لتصل إلى حوالي 10% بحلول عام 2050 .أما عن نسبة مُسلمي الولايات المُتحدة ، فتمُثل 0.9% من إجمالي السكان ، وهي نسبة مرشحة للزيادة أيضًا ، لتصل إلى حوالي 2.1% بحلول عام 2050.

مع نهاية القرن الحالي يُتوقع أن ترتفع نسبة المسلمين ؛ لتصل إلى 34.9%، مع ارتفاع نسبة المسيحيين بشكل طفيف ، وصولًا إلى 33.8% ، ليبدأ عدد المسلمين في التفوق على عدد المسيحيين مع عام 2070 م

مركز الفردوس للتنمية البشرية بالمغرب

obeikan.com

14-فضل الشكر والذكر والزوجة الصالحة

56-عَنْ ثَوْبَانَ – ت 54 هـ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا نَزَلَ فِي الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ مَا نَزَلَ، قَالُوا : فَأَيَّ الْمَالِ نَتَّخِذُ؟ قَالَ عُمَرُ : فَأَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ، فَأَوْضَعَ عَلَى بَعِيرِهِ، فَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَأَنَا فِي أَثَرِهِ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَّ الْمَالِ نَتَّخِذُ؟ فَقَالَ : «لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً[٣١٨] ، تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ»[٣١٩] .

[٣١٨] هذا الحديث من أبلغ الأحاديث في بيان أسباب صلاح العباد ، وفي هذا أقول : "صلاح المرئ في أمرين : عِفَّةٍ وأصْغَرَيْنِ" ، فالعِفَّة يَصْلُحُ بها شطر الدين ، ولا تكون إلا بالزوجة الصالحة ، كما قال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ امْرَأَةً صَالِحَةً، فَقَدْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى شَطْرِ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي» . حسن ، رواه الطبراني في الأوسط (972) (1/ 294) والحاكم (2681) (2/ 175) وغيرهما . وقال – صلوات الله وسلامه عليه – : "«الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» . مسلم (1467) (2/ 1090) . وأما الشطر الثاني للدين فهو الشكر والذِّكْر ، وإنما خَصَّ القلب بالذكر ؛ لأن الشكر هو اعتراف بالإحسان منبعثٌ عن الجَنانِ أصلا ثم تظهر آثاره وأنواره على الجوارح فرعًا ، والقلب للبدن كالعاصمة للمدن ، قال الله – تعالى – : ((اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)) (سبأ 13) فشكر القلب المحبة والخوف والرجاء ، وشكر العقل التفكر في الأرض والسماء ، وشكر العينين البكاء ، وشكر الأذنين الإصغاء ، وشكر اللسان الثناء ، وشكر اليدين العطف على اليتامى والفقراء ، وشكر الرجلين السير على طريق الأنبياء والأولياء . وأما الذِّكْرُ فهو حِصْنٌ منيع لصيانة اللسان وسائر الجوارح عن مقارفة المحرمات القولية والفعلية ، وفي الحديث : " إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ (أَيْ تَتَذَلَّل وَتَتَوَاضَعُ لَهُ) فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا " . حسن ، رواه الترمذي (2407) (4/ 605) وعبد بن حُمَيْدٍ (979) (1/ 302) وغيرهما . وفي حديث معاذ الطويل ، قال – عليه الصلاة والسلام – : «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ» ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» . صحيح ، رواه الترمذي (2616) (5/ 11 ، 12) وابن ماجه (3973) (2/ 1314) وغيرهما .

[٣١٩] صحيح ، رواه ابن ماجه (1856) (1/ 596) والترمذي (3094) (5/ 277) وغيرهما ، وانظر الصحيحة (2176) (5/ 208) .

ALBETAQA.COM
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا صلت المرأة
خمسها
و صامت شهرها
و حصنت فرجها
وأطاعت زوجها
قيل لها : ادخلي
الجنة من أي أبواب
الجنة شئت
صححه الألباني
(صحيح الجامع)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم
وأرفعها في درجاتكم , وخير لكم من إعطاء
الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فيضربوا أعناقكم وتضربوا أعناقهم قالوا : بلى
قال: ذكر الله.
(رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني)
www.lovely0smile.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
كلمتان
خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان
حبيبتان إلى الرحمن
سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم.
(متفق عليه)
مجموعة لفلي سمايل
lovely0smile.com

اعملوا آل داود شكرا

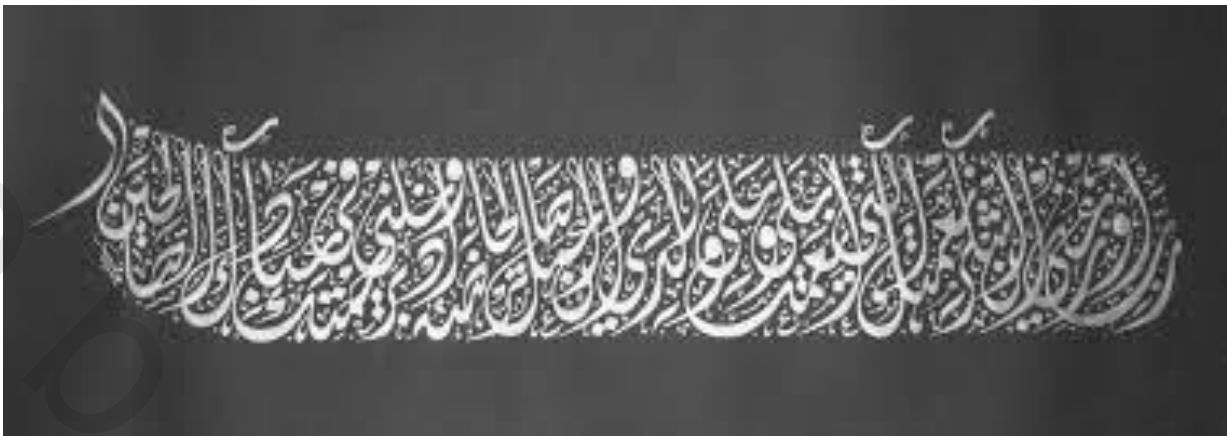

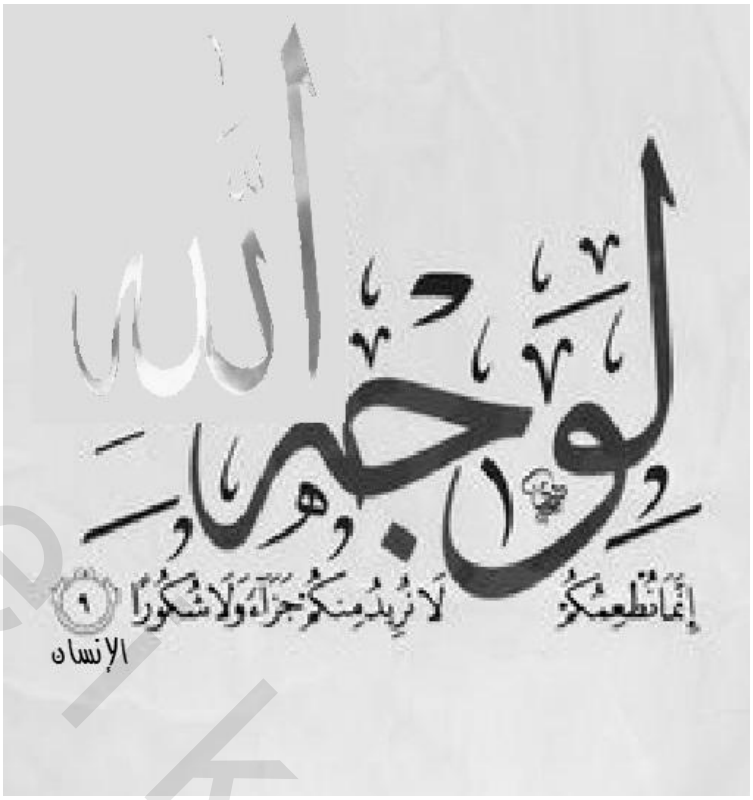
لوجه الله
إنما نطعمكم لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ٩
الإنسان

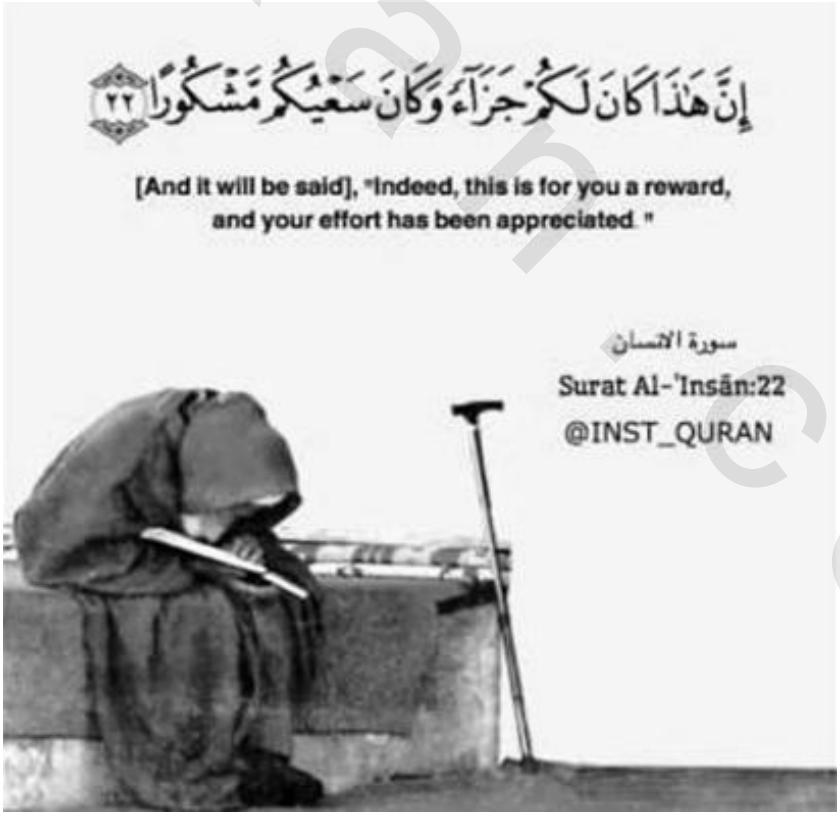
إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ٢٢
[And it will be said], "Indeed, this is for you a reward,
and your effort has been appreciated."
سورة الانسان
Surat Al-'Insān:22
@INST_QURAN

15-فضل التواضع[٣٢٠] وحسن المعاشرة

---

[٣٢٠] التواضع هو خفض النفس والحط من شأنها ؛ لئلا تزدهي وتتكبر على الخلق ، و(وَضَعَ) أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ لِلشَّيْءِ وَحَطِّهِ . مقاييس ابن فارس (6/117) ، ومن أجمل التعاريف للتواضع ما قاله الحسن البصري – رحمه الله – "«أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَلْقَى مُسْلِمًا إِلَّا وَضَعَ نَفْسَهُ دُونَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْهَا، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ» . رواه المعافى بن عمران في الزهد (154) (1/268) وأحمد في الزهد (1598) (1/226) وغيرهما ، وقال الفضيل : "أَنْ تَخْضَعَ لِلْحَقِّ وَتَنْقَادَ لَهُ وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبِلْتَهُ وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ الناس قبلته" . الإحياء (3/ 342) ، قال العلماء "مثل المتكبر كرجل واقف على جبل عال ، يرى الناس جميعًا صغارا ، وهم كذلك يرونه صغيرا" ، ولله دَرُّ الشافعي إذ يقول :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولاتكن كالدخان يعلو بنفسه * على طبقات الجو وهو وضيعُ

وقال آخر : مَلْأَى السنابلِ تنحني بتواضع ... و الفارغاتُ رؤوسُهن شوامخُ

ولا تعارض بين التواضع وبين قوة التقدير الذاتي ؛ لأن المؤمن المتواضع يعرف فضل الله – تعالى – عليه ؛ فينسُبُ الفضل لله – عز وجل – لا لنفسه ، ومن كمال تقديره لما أكرمه الله به من قدرات وطاقات ومهارات يقدر ما لدى الآخرين من قدرات وطاقات ومهارات ، ويسعى للإفادة من الآخرين ، وهنا يتحقق الدعاء المأثور : "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي شَكُورًا وَاجْعَلْنِي صَبُورًا وَاجْعَلْنِي فِي عَيْنِيَّ صَغِيرًا وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرًا". ضعيف ، ومعناه صحيح ، رواه البزار (4439) (10/ 315) ، ومن كلام أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – "وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيًا ، وَلَأَنَا أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ".البخاري (2661) (3/ 173) ومسلم (2770) (4/ 2129) ، وهكذا ينبغي أن يكون المسلم لاسيَّمَا إن كان عالمًا ؛ فالعالم يُرَى عالمًا ولا يرى نفسه عالمًا ؛ لأنه يستشعر فضل الله عليه ، وكان علماؤنا – رحمهم الله – متواضعين ، ولا يعرفهم بصورهم إلا القليل ، ويحسبهم الجاهل عوامًّا من التواضع ، يذكر من ذلك أن الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – كان في مكة ذات يوم راكبا تاكسي .. والظاهر أن المشوار كان طويلا ، فأراد السائق أن يتعرف – ولم يكن يعرف الشيخ – فقال : ما تعرفنا على الاسم الكريم يا شيخ ؟ فرد الشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين ...فرد السائق : "تشرفنا ، معك عبدالعزيز بن باز " ، والسواق يحسبه يمزح .. هنا ضحك الشيخ ، وقال له : "ابن باز أعمى كيف يسوق تاكسي ؟" ...فرد السائق: "ابن عثيمين في نجد وش اللي يجيبه هنا ؟! ، تمزح معي أنت ؟" هنا ضحك الشيخ ، وأفهمه أنه بالفعل ابن عثيمين – رحمه الله – .

57-عن عُرْوَةَ [٣٢١] بن الزُّبَيْرِ – ت 94 هـ رضي الله عنهما قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ – ت 58 هـ رضي الله عنها -هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا؟

قَالَتْ: نَعَمْ، " كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَخْصِفُ[٣٢٢] نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ[٣٢٣] ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ "[٣٢٤].

---

[٣٢١] عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ المَدِيْنَةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، الأَسَدِيُّ، المَدَنِيُّ، الفَقِيْهُ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ. ولد سنة 23 هـ وقيل قبل ذلك بسنوات ، لوالدين كريمين ؛ فأبوه الزبير حَوَارِيِّ رَسُوْلِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ ، وأمه ذات النِّطَاقَيْنِ ، أسماء بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما – . كان شابًا فَطِنًا مجتهدًا في العبادة ، وهو أول من كتب في المغازي ، ونقل عنه كثير من أهل السِّيَرِ . توفي سنة 94 هـ رضي الله عنه ، سير الذهبي (168) (4/ 421 : 437) بتصرف .

[٣٢٢] أَيْ يَخْرُزُهَا (يَخِيطُها) طَاقَةً عَلَى الْأُخْرَى ثم يوثقها بالسُّيُور ، مِنْ الْخَصْفِ وَهُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ ، ومنه الخَصَّاف : مصلح النعَال ، وفي القرآن الكريم ((وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)) (الأعراف 22 ، طه 121) أي يطبقان ورقة على ورقة ثم يطبقان الأوراق على عورَتَيْهِمَا . طرح التثريب للعراقي وابنه (8/180) ، وزاد المسير (2/108) ، ومقاييس ابن فارس (2/186) .

[٣٢٣] وهناك روايات أخرى كثيرة للحديث بزيادات شتى ، منها : "وَيَرْقَعُ دَلْوَهُ" أو "يُرَقِّعُ" كما ذكر ابن حجر في الفتح (10/ 461) . صحيح ، رواه ابن حِبَّان (5676) (12/ 490) وغيره . ورويت " كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ" . صحيح ، رواه أحمد (26194) (43/ 263) وأبو يعلى (4873) (8/ 286) وغيرهما . وقال – صلى الله عليه وآله وسلم – : «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي" . صحيح ، رواه الترمذي (3895) (5/ 709) وابن ماجه (1977) (1/ 636) وغيرهما .

[٣٢٤] صحيح ، رواه أحمد (25341) (42/ 209) وعبد بن حميد في المنتخب (1482) (1/ 431) وغيرهما ، وانظر تحقيقات الشيخ شعيب الأرناؤوط وفريقه – حفظهم الله – على المسند .

كان النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كثير التبسم ، ويقول

«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»

من فوائد التبسم والضحك

١-سبب في تفريج الكروب وتحسين الأحوال . قال الله – تعالى – ((وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)) (هود ٧١) .

2- يقلل من الضغوط ويحدّ من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب.

3- يقوّي جهاز المناعة ووسائل الدفاع الطبيعية الموجودة في الجسم وذلك عن طريق زيادة إنتاج خلايا تسمى (T-cells)و التي هي مسؤولة عن مقاومة العدوى و تحفّز الجسم على الشفاء السريع من الأمراض. .

4- يخفّف من حدّة الألم عن طريق رفع مستوى إفراز مادة الإندروفين.

5- يمنع التوتّر عن طريق تخفيض هرمونات التوتّر مثل الكورتيزول والأدرينالين .

6- الضحك والمرح يساعد في إيجاد علاقة زوجية اكثر استقرارا و راحة .

7- إن الضحك يقوم بتخفيض نسبة الكوليسترول في جسمك، وهو هرمون يسبب الضغط و يؤدّي إلى خفض قدرة جهاز المناعة في الجسم.

8- الضحك يخفّف من وطأة أعباء الحياة على كاهلك ويؤدّي إلى التخفيف من نزعتك نحو الكمال و يزيد من قدرتك على التكيّف مع المتغيرات المحيطة بك.

9- الضحك مع التنفس الصحيح يزيد من الاستيعاب 18مرة .

كان النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يسلم على الأطفال ويداعبهم ، قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا ، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ:

58-عَنْ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِيقِ – ت 58 هـ رضي الله عنها -قَالَتْ [٣٢٥] :
جَلَسَ[٣٢٦] إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً[٣٢٧] ، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ[٣٢٨] شَيْئًا ،

---

٣٢٥ هذا الحديث من أجمل ما يذكر في أخلاق الأزواج مع أزواجهم ، مع ما فيه من حُسْنِ السَّبْكِ وبلاغة القَوْلِ ورَصَانَةِ النَّظْمِ وقوة المَنْطِق وجميل الدُّعَابَة ، وأستحب أن يفتتح به الزوج أيامه الأولى مع زوجته ؛ ليطلع على أخلاق الأزواج الكرام واللئام ، وكيف تستقبل المرأة كُلًّا من هذه الأخلاق ؛ فيكون ذلك سببًا في تخلق الزوجين بمكارم الأخلاق ودوام السعادة وطيب العِشْرَة .

٣٢٦ وفي رواية للنسائي في الكبرى (9090) (8/ 246) وأبو يعلى في مسنده (4701) (8/ 154) وغيرهما : ((اجْتَمَعْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً)) على لغة حِمْيَرَ وبِلْحَارِثِ وأَزْدِ شَنُوءَة ، المشهورة بلغة "أكلوني البراغيث" ، فهذه اللغة تجمع بين الفاعل المظهر والمضمر ، ثم يكون الإعراب بإثبات الفاعلية للمظهر ، ويبقى المضمر حرفا دالا على الإفراد أو التثنية أو الجمع بحسب وروده وليس اسمًا ، أو إثبات الفاعلية للمضمر ويبقى المظهر بدلا من الفاعل المضمر ، وهي لغة صحيحة فصيحة ، ولا أدل على ذلك من نزول القرآن بها ، كما في قوله – تعالى - : ((وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) (الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – 3) ، وقوله – جل ذِكْرُه - ((ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)) (المائدة 71) .

٣٢٧ يكاد أهل الحديث يجمعون على وقف القصة على أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها - ، ورفعها إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لا يصح إلا على سبيل الإقرار ، وهناك روايات ضعيفة وشاذة كثيرة للحديث ضربنا عنها صفحًا ، وإن كان فيها من الفوائد ما يَعِزُّ في غيرها ، ومن ذلك ما رواه الإمام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور - ت 280 هـ رحمه الله –بإسناد فيه انقطاع عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ترفعه إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم - :

" كان نسوة في الجاهلية إحدى عشر امرأة قعدن فتذاكرن أزواجهن فذم خمس ومدح ست..- ثم ذكر ترتيبًا مخالفًا لترتيب الصحيحين - فأما أولى الذوام " فقالت " زوجي لحم جمل غث .. وقالت الثانية زوجي عيآياء طباقاء .. وقالت الثالثة زوجي إذا أكل لف .. وقال الرابعة زوجي العشنق .. وقالت الخامسة زوجي لا أبيء خبره .. وقالت الأولى من اللواتي مدحن أزواجهن زوجي ليل تهامة .. وقالت الثانية زوجي المسّ مس أرنب .. وقالت الثالثة زوجي رفيع العماد .. وقالت الرابعة زوجي إن خرج أسد .. وقالت الخامسة زوجي أبو مالك .. وقالت السادسة زوجي أبو زرع .." . بلاغات النساء (79 : 85) .

٣٢٨ جمع زوج ، وكلمة"زَوَجَ" أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ . ومِنْ ذَلِكَ [الزَّوْجُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ. وَالْمَرْأَةُ] . مقاييس ابن فارس (3/ 35) ، وقال أهل المعاني : "كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه ، فإن العرب تسمي كل واحد منهما زوجا" . تفسير الثعلبي (5/ 169) ، وذلك فيه ما فيه من الدلالة على حاجة الإنسان الفطرية للزواج ، قال الله – تعالى - : ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)) (الرعد 38) ، وكل الأنبياء تزوجوا إلا يحيى وعيسى – عليهما الصلاة والسلام - ؛ لانشغالهما بالعبادة عن الزواج ، ومعلوم أن شؤون الزواج تضيع كثيرا من الوقت غالبًا ، وهذا مما حدا ببعض العلماء إلى ترك الزواج ، وقد جمع أسماء بعضهم كلٌّ من الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والدكتور بكر أبو زيد – رحمهما الله – في مجلدين لطيفين ، وهنا تتجلى معجزة نبينا – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه تزوج 12 امرأة ومات عن تسع ، ولم يشغلنه عن طاعة الله بل كُنَّ – رضي الله عنهن – عونا له – صلى الله عليه وسلم – على أداء رسالته . ومهما كان في الزواج مضيعة للوقت فإن فيه تربية وإكسابًا لمهارات لا تنال براحة الجسم ، ومن هذه المهارات الحلم والصبر والجِد والاحتساب ، ومعلوم أن إرضاء النساء من أصعب الأشياء ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا، كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا» . مسلم (1468) (2/ 1091) ، ومن الطرائف أن أحد الطلاب سأل سقراطَ عن الزواج فقال :
طبعاً تزوج لأنك لو رزقت بامرأة طيبة أصبحت سعيداً، و لو رزقت بامرأة شقية ستصبح فيلسوفاً ، وذات يوم كان جالسا إلى مكتبه يقرأ ويكتب..وكانت امرأته تغسل الثياب.. فراحت تحدثه في أمر ما..وبلهجة حادة..فلم يرد عليها..وهنا ارتفعت حرارة الغضب عند المرأة... فتقدمت منه وصبت فوق رأسه الماء الساخن من وعاء كبير... فقال الفيلسوف على الفور:
أبرقت ..ثم أرعدت..ثم أمطرت.للمزيد انظر الشفا بحقوق المصطفى للقاضي عياض (188-89) ، وتفسير ابن كثير (2/38) ، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور (13/162-163) عن موقع الإسلام سؤال وجواب (117065) وفي بعض اللهجات يقلبون الزاي جيمًا ، كما في المغرب ، يقولون "جُوج" ، وبعض اللهجات تقلب مكان الحروف كما في مصر ، يقولون "جوز" ، ومن الطرائف أن بعض مقلدي المصرية إذا أرادوا أن يقولوا فلانة زوجة فلان يقولون "جوزته" قياسًا على "جوزها" . وبين الزوج والبعل فرق كبير ، وهو أَن الرجل لَا يكون بعلا لِلْمَرْأَة حَتَّى يدْخل بهَا ، وَذَلِكَ أَن البعال النِّكَاح والملاعبة وَمِنْه قَوْله – عَلَيْهِ السَّلَام – أَيَّام أكل وَشرب وبعال وَقَالَ الشَّاعِر من الطَّوِيل (وَكم من حصان ذَات بعل تركتهَا ... إِذا اللَّيْل

قَالَتِ الْأُولَى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[٣٢٩] ، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ[٣٣٠] : لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى[٣٣١] وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ[٣٣٢] .

أدجى لم تَجد من تباعله) ، وَأصل الْكَلِمَة الْقيام بِالْأَمر وَمِنْه يُقَال للنخل إِذا شُرِّب بعروقه وَلم يحْتَج إِلَى سقِي بعل كأنه يقوم بمصالح نَفسه . الفروق اللُّغَوية لأبي هلال العسكري (1/283) ، وينبغي أن نقول هنا أن الزوجية موجودة في كل شيء خلق الله للإنسان ، وهذا ما قرره العلم الحديث اليوم في مجال النبات وغيره . للمزيد تابع تفسير الطبري 16/ 329 ، وتفسير الألوسي 9/ 196 ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان 7/ 81 ، والنكت والعيون للماوردي 2/ 297 ، والدر المنثور للسيوطي 5/ 470 ، ونظم الدرر للبقاعي 4/ 325 ، وفي ظلال القرآن لسيد قطب 4/ 352 ، وتفسير القطان 2/ 271 ، وأيسر التفاسير لأسعد حومد 1/ 1711 ، والزوجية في النبات للدكتور نظمي خليل أبو العطا ، بحث للدكتور زغلول النجار منشوران على الشبكة الدولية عن بحث " الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: 36]" أ/عادل الصعدي ، منشور بموقع جامعة الإيمان .

[٣٢٩] شديد الهُزَال ، ورويت "قَحْرٍ" ، وهو المُسِنُّ الذي فيه بقية من شباب وجَلَد . تعليق د/مصطفى البُغَا – حفظه الله – ، وكذا باقي تعليقات هذا الحديث بتصرف وزيادات من شرح القاضي عياض – رحمه الله – "بُغْيَة الرائد" ، والحافظ ابن حجر ، وشرح الحافظ السيوطي – رحمه الله – وغيرها من كتب أهل العلم كما أشير إلى بعضها في مواطنه بإذن الله .

[٣٣٠] ورويت "وَعْرٍ" أي صعب ، ورويت "وَعْثٍ" وهو بمعنى وعر ، وله معان أخرى ، منها السهل اللين الذي تغيب فيه الأقدام ، ورويت "على رأس قَوْزٍ وَعْثٍ ، ليس بِلَبِدٍ فيُتَوَقَّلُ" : "القَوْزُ" الكثيب العالي من الرمل ، و"اللبِدُ" هو القاعد الملازم للمكان لا يجاوزه ، وهو من العامي الفصيح في مصر يقال "أنا لَابد لك" ، والتَّوَقُّلُ هو الإسراع في الصعود ، والمعنى ليس بستمسك فيسرع المشي فيه ويعتلى بل صعب يعسر المشي فيه كالرمال المتحركة كما ذكر ابن الأنباري ، تتمة الرواية "ولا سمينٍ فيُتَنَقَّلُ ، ولا لي عنده مُعَوَّلٌ" أي لا تعتمد عليه ، ويُرْوَى "ولا له عندي مُعَوَّل" أي إنه لا يعتمد عليها .

[٣٣١] وفي رواية الطبراني "فيُرْتَقَى إليه" .

[٣٣٢] لا ينقله الناس إلى بيوتهم لهزاله وتعني بهذا قلة خيره وبخله وهو مع ذلك شامخ بأنف شرس في خلقه متكبر متعجرف .

قَالَتِ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لاَ أَبُثُّ[٣٣٣] خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ[٣٣٤] ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ[٣٣٥] .

---

[٣٣٣] أشيع وأظهر حديثه الطويل الذي لا خير فيه ، ورويت "أَنُثُّ" والنَّثُّ هو الإظهار ، وأكثر ما يستعمل في الشر ، وفي رواية للطبراني "أَنِمُّ" من النميمة ، ورويت "أُنْبِئُ" أي أخبر ، وزاد بعضهم "ولا أبلغُ قَدْرَه"" .

[٣٣٤] إما أن تكون "لا" زائدة للتوكيد ، والمعنى : أخاف أن أتركه ، أو أن "لا" نافية ؛ فهي تخاف من الاسترسال فيه لطوله ولكثرته فلا تستطيع استيفاءه ، وقد تكون الهاء عائدة على الزوج لا على خبر زوجها .

[٣٣٥] العُجْرَةُ عُقْدَة الخشب وتعقد العصب والعروق في الجسد حتى تُرَى ناتئة ، والبُجْرَة مثلها إلا أنها في السُّرَّة أو البطن ، ويُرْوَى عن علي رضي الله عنه " إلى اللهِ أشكو عُجَرِي وبُجَرِي" أي ما أبدي وما أخفي" ، والمقصود عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة أو ظاهرة المستور الحال وباطنه الرديء .

قَالَتِ الثَّالِثَةُ : زَوْجِيَ العَشَنَّقُ[٣٣٦] ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ[٣٣٧] .

[٣٣٦] العَشَنَّقة الطول والعَشَنَّقُ الطويل الجسم ، والمقصود هنا الطويل بلا فائدة ، وهو مذموم أو أرادت السيء الخلق .

[٣٣٧] أبقى معلقة لا مطلقة فأتزوج غيره ولا ذات زوج فأنتفع به ، وفي رواية "على حَدِّ السِّنَانِ المُذَلَّقِ" أي الْمُجَرَّدِ ؛ فهي على حَذَرٍ منه أو أرادت أنه أهوجُ لا يستقر على حال كالسِّنَانِ الشديدة الحِدَّةِ .

قَالَتِ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ[٣٣٨] ، لاَ حَرٌّ وَلاَ قُرٌّ[٣٣٩] ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ[٣٤٠] .

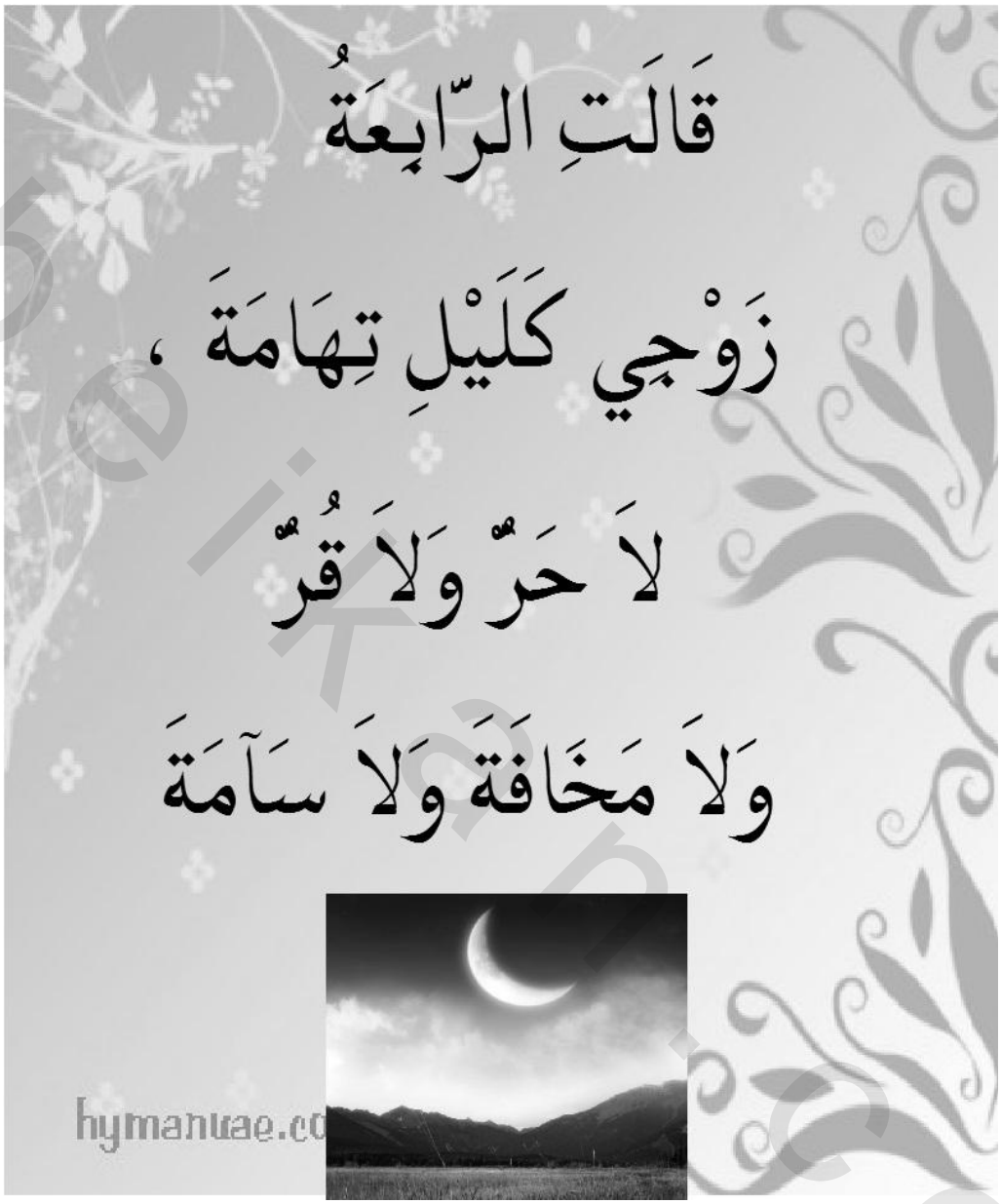

---

[٣٣٨] من التَهَم وهي ركود الريح ، وتِهَامة : جبال بالحجاز ، وأهلها لا يخافون ؛ لتَحَصُّنِهم ، وزاد بعضهم "والغيثُ غيثُ غَمَامَةٍ" ، الغيث المطر ، والغمامة : السحابة تظلل الإنسان ، والْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَإِطْبَاق. للمزيد انظر مقاييس ابن فارس (4/ 377) والمعنى أن زوجها ليس فيه أذًى بل فيه راحة ولذة عيش كليل تهامة معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد قارص .

[٣٣٩] برد .

[٣٤٠] ملل ، ويُرْوَى "لا حرٌّ ولا وَخَامَة" ، وزاد الهيثم بن عَدِيٍّ : "ولا يَخَافُ خَلْفَهُ ولا أَمَامَه" .

قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ[٣٤١]، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ[٣٤٢]، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ[٣٤٣].

[٣٤١] كالفهد وهو حيوان شديد الوثوب تعني أنه كثير النوم فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب البيت وقيل تعني أنه يثب عليها وثوب الفهد أي يبادر إلى جماعها من شدة حبه لها فهو لا يصبر عنها إذا رآها .

[٣٤٢] تعني أنه إذا صار بين الناس كان كالأسد في الشجاعة .

[٣٤٣] لا يتفقد ماله وغيره لكرمه وقيل المراد أن يعاملها معاملة وحشية وهو بين الناس أشد قسوة ولا يسأل عن حالها ولا يكترث بها ، ورويت "يأكل ما وجد ، ولا يسأَلُ عما عَهِد ، ولا يرفع اليومَ لغَدٍ" أي لا يَدَّخِرُ .

قَالَتِ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ[٣٤٤] ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ[٣٤٥] ، وَإِنِ اضْطَجَعَ[٣٤٦] التَفَّ[٣٤٧] ، وَلاَ يُولِجُ الكَفَّ[٣٤٨] لِيَعْلَمَ البَثَّ[٣٤٩] .

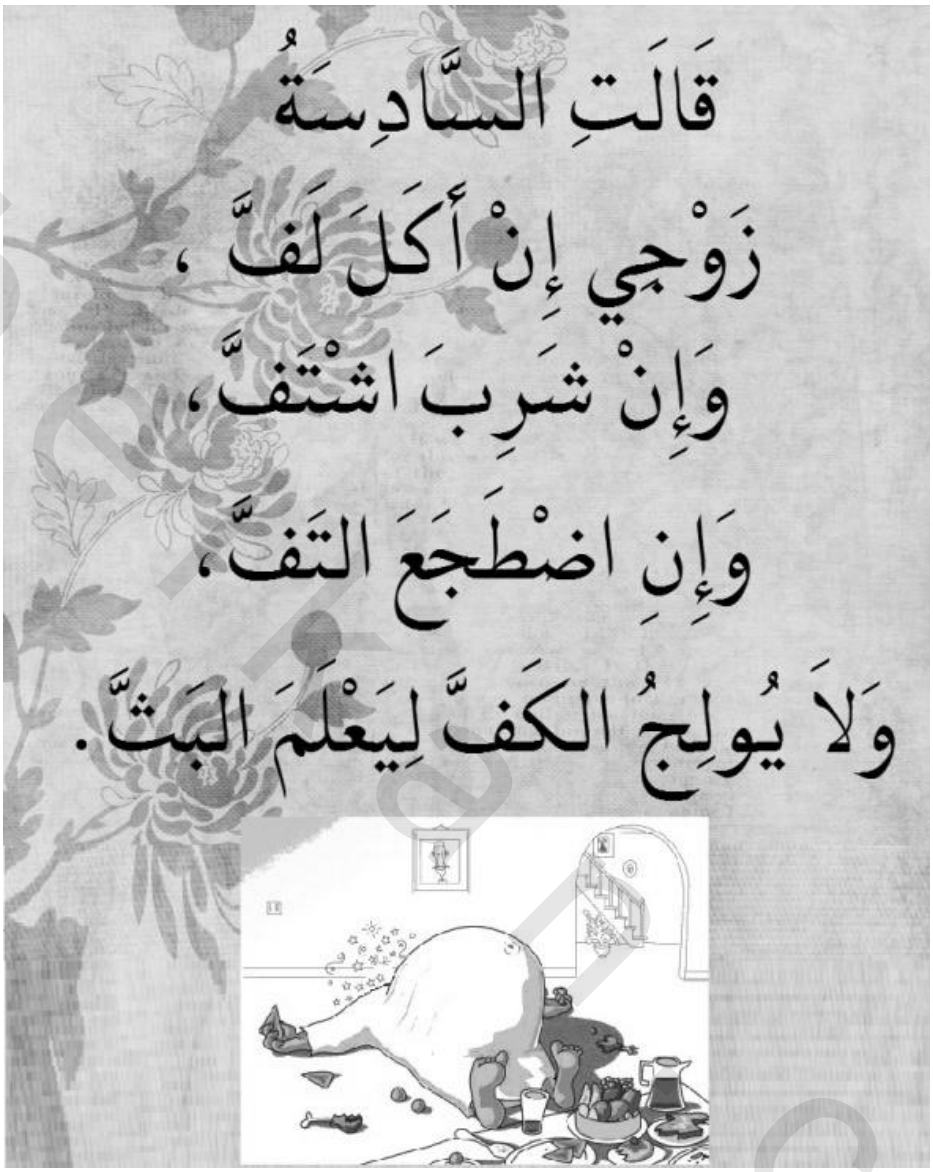

---

[٣٤٤] أكثر من الأكل مع التخليط في صنوف الطعام بحيث لا يبقي شيئا ، ورويت "رَفَّ" وهما بمعنًى ، ورويت "اقْتَفَّ" أي جَمَعَ ، وقَفَافُ الشيء جِمَاعُه واستيعابه ، ومنه القُفَّةُ كما قال الخليل ، وهي من العامي الفصيح .

[٣٤٥] استقصى ما في الإناء ، ورويت "اسْتَفَّ" أي بلع .

٣٤٦ ورويت "هَجَعَ"

[٣٤٧] بثوبه وتنحى عنها فلا يعاشرها . وزاد بعضهم "وإذا ذَبَحَ اغْتَثَّ" أي تحري الغَثَّ أي الهَزِيلَ .

[٣٤٨] يولج يدخل أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها .

[٣٤٩] الحزن الشديد ، ورويت "اللَّبْثَ أي المُكْث .

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ[٣٥٠] – أَوْ عَيَايَاءُ[٣٥١] – طَبَاقَاءُ[٣٥٢]، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ[٣٥٣]، شَجَّكِ[٣٥٤] أَوْ فَلَّكِ[٣٥٥] أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ[٣٥٦].

---

[٣٥٠] لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه .

[٣٥١] لا يستطيع إتيان النساء من العي وهو الضعف ، ورويت "طَبَاقَاء"

[٣٥٢] أحمق تطبق عليه الأمور وقيل يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله فيثقل عليها ولا تستمتع به .

[٣٥٣] ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه ومجتمع فيه والداء المرض .

[٣٥٤] جرحك في رأسك .

[٣٥٥] جرحك في أي جزء من بدنك . ورويت "شَجَّكِ ، أو فَلَّكِ ، أو بَجَّكِ ، أو جمع كُلًّا لكِ" ، والبَجُّ هو الطعن والشَّق .

[٣٥٦] شج الرأس وجرح البدن (وبزيادة الطعن على الرواية الأخرى) وتعني أنه كثير الضرب وشديد فيه ، لا يبالي ماذا أصاب به .

قَالَتِ الثَّامِنَةُ : زَوْجي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ[٣٥٧] ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ[٣٥٨] .

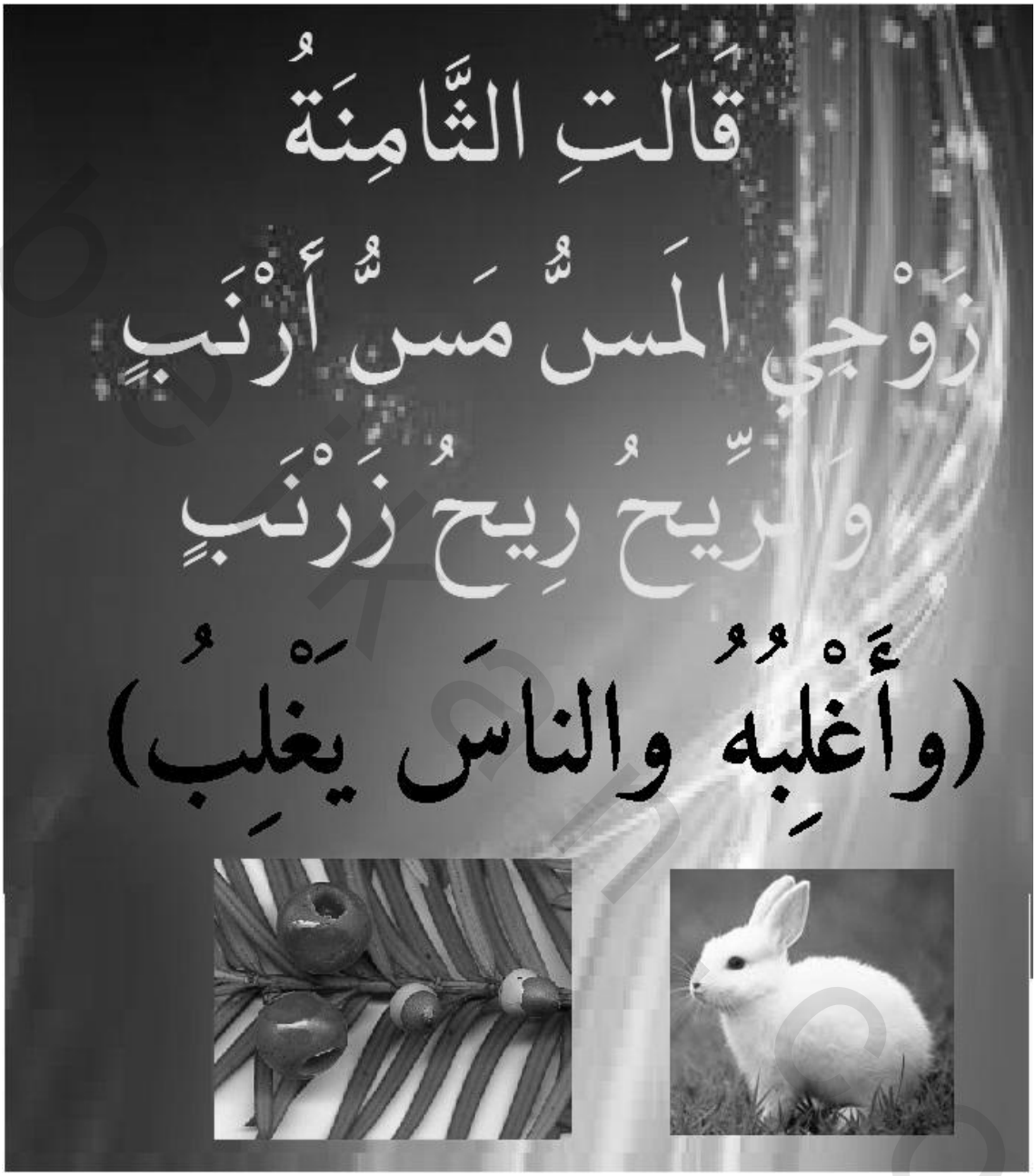

[٣٥٧] أي حسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين .

[٣٥٨] نبت طيب الرائحة تعني أنه طيب رائحة العرق لنظافته وكثرة استعماله الطيب ، ورويت "الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ ، وَالمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ ، وأَغْلِبُهُ والناسَ يَغْلِبُ" .

قَالَتِ التَّاسِعَةُ : زَوْجي رَفِيعُ العِمَادِ[٣٥٩] ، طَوِيلُ النِّجَادِ[٣٦٠] ، عَظِيمُ الرَّمَادِ[٣٦١] ، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ[٣٦٢] .

[٣٥٩] هو العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به ، وهو كناية عن الرفعة والشرف .

[٣٦٠] حمائل السيف وهو كناية عن طول قامته .

[٣٦١] أي لكثرة ما يوقد من النار وهو كناية عن الكرم وكثرة الضيوف .

[٣٦٢] هو كناية عن الكرم والسؤدد لأن النادي مجلس القوم ومتحدثهم فلا يقرب منه إلا من كان كذلك لأنه يتعرض لكثرة الضيوف . وزاد بعضهم "لا يشبَعُ ليلةً يُضَافُ ، ولا ينامُ ليلةً يَخَافُ" .

قَالَتِ العَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ[٣٦٣] ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ[٣٦٤] ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ[٣٦٥] ، قَلِيلاَتُ المَسَارِحِ[٣٦٦] ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ[٣٦٧] ، أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ[٣٦٨] .

---

[٣٦٣] أي ما أعظم ما يملك .

[٣٦٤] عنده من الصفات ما هو خير من كل ما ذكرتن .

[٣٦٥] تبرك كثيرا لتحلب ويسقى حليبها .

[٣٦٦] لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلا حتى يبقى مستعدا للضيوف .

[٣٦٧] الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان .

[٣٦٨] مذبوحات لأنه قد جرت عادته بذلك يضرب الدف طربا بالضيوف ثم يذبح لهم الإبل فالإبل قد أعتادت على هذا وأصبحت تشعر به . ورويت "وهو إمام القوم في المَهَالِك" ورواها البعض "زوجي أبو مالك ، وما أبو مالك ؟! ذو إبلٍ كثيرة المسالك ، قليلة المبارك ، وفي بعض الروايات "كثيرة المسارح ، قليلة المبارح" .

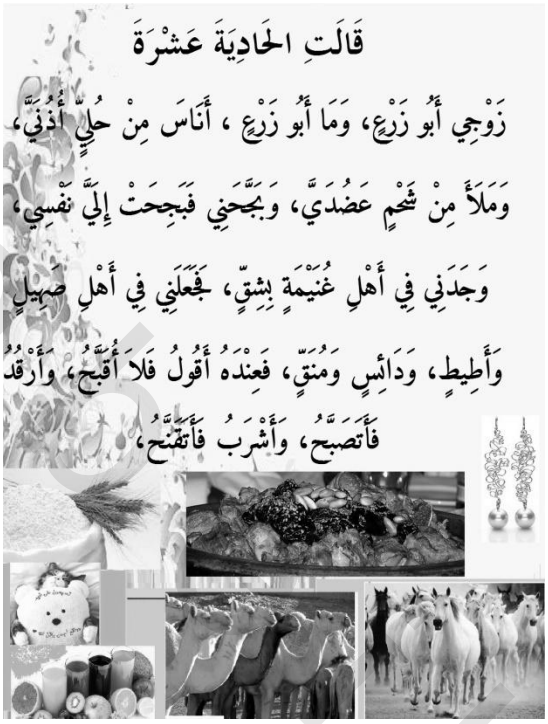

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ، أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ[٣٦٩]، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ[٣٧٠]، وَبَجَّحَنِي[٣٧١] فَبَجِحَتْ[٣٧٢] إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ[٣٧٣] بِشِقٍّ[٣٧٤]، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ[٣٧٥] وَأَطِيطٍ[٣٧٦]، وَدَائِسٍ[٣٧٧] وَمُنَقٍّ[٣٧٨]، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ[٣٧٩]، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ[٣٨٠]، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ[٣٨١].

---

[٣٦٩] حركهما بما ملأهما من ذهب ولؤلؤ . ورويت "أُذُنَيَّ وفَرْعَيَّ" تعني اليدين ، أو فروع البدن : اليدين والرجلين ، أو الغَدِيرَتَيْنِ وقَرْنَي الرأس . ورويت "أُذُنِي وفَرْعِي" على الإفراد أي حلَّى الرأس فصار يتدلى من كثرة الحُلِيِّ وثِقَلِه ، والعرب يسمون شعر الرأس فرعًا . ورويت "أُذُنَيَّهْ وعَضُدَيَّهْ" .

[٣٧٠] سمنني وملأ بدني شحما بكثرة إكرامه وسمن العضدين دليل سمن البدن .

[٣٧١] عظمني وفرحني .

[٣٧٢] عظمت عند نفسي . ورويت "فَبَجِحْتُ" ، و"فَتَبَجَّحْتُ" ، ويُرْوَى "فَبَجِحَتْ نفسي إليَّ" ، و"إليَّهْ" بهاء السكت .

[٣٧٣] أصحاب أغنام قليلة وليسوا أصاب إبل ولا خيل .

[٣٧٤] بالكسر روايةً ، ورجح الخطابي الفتح ، مشقة وشَظَفٍ من العيش أو شِقِّ جبل أي ناحية جبل أو اسم لموضع . ورويت "فوجدني في أهلي ذات غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ ، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنَقٍّ" ، ويروى "فجعلني بين جامِلٍ وصاهل ودائس ومُنَقٍّ" والجامل هو القطِيع من الإبل بِرُعاته وأَرْبابِهِ ، أو أرادت اسم الفاعل بمعنى ذي جِمَال ،

[٣٧٥] صوت الخيل كناية عن كثرة الخيل .

[٣٧٦] صوت الإبل أو صوت أعواد المحامل التي توضع على الجمال أي أصحاب خيل وإبل ووجودهما دليل السعة والشرف . والأطيط كل صوت نشأ عن ضغط كما في الحديث "أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ" . حسن ، رواه الترمذي (2312) (4/ 556) وابن ماجه (4190) (2/ 1402) وغيرهما . وفي حديث باب الجنة "لَيَأْتِيَن عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ أَطِيطٌ" ذكره ابن حجر والمَناوي بغير عَزْوٍ . الفتح (9/ 268) ، وفيض القدير (2/ 437) .

[٣٧٧] اسم فاعل من الدَّوْسِ ، تعني من يدوس الزرع ليخرج منه الْحَب ، وهي البقرة . ورواه النسائي "دِيَاسٍ" أي دِيَاس الطعام أي دِرَاسُه ، والمعنى : عندهم طعام منتقى ولديهم طعام آخر يُدْرَس ، فالخير متصل ومستمر .

[٣٧٨] فيها أربعة وجوه : الأول "مُنَقٍّ" أي طعام نُقِّيَ عن القِشْرِ وغيره ، تعني أنه ذو زرع إلى جانب ما ذكرت من نعم . والثاني "مَنَقٍّ" وهو الغِرْبَال كناية عن التدقيق في تنقية الطعام . والثالث "مَنْقٍ" أي أنعام ذات نَقًى أي سمان . والرابع "مِنَقٍّ" وتحتمل الطعام المُنقَّى أو النقيق ، وهو أصوات المواشي أو الدجاج .

[٣٧٩] لا يرد قولي ولا يقبحه بل يقبله ويستظرفه .

[٣٨٠] أنام حتى الصبيحة وهي أول النهار وتعني أنها ذات خدم يكفونها المؤونة والعمل .

[٣٨١] أي لا أتقلل من مشروبي ولا يقطعه علي شيء حتى أرتوي ، وقيل هو كراهية الشرب بعد الرِّيِّ ، وفي رواية (فأتقمح ، ورجحه البخاري) أي أشرب حتى أرتوي وأصبح لا أرغب في الشراب . وقيل تنوب النون عن الميم فهما بمعنًى ، ورواه البعض "فأتَفَتَّحُ" لعلها أرادت كتفتح الزهرة ، وهو تفَتُّقُهَا وانشقاقها ، وزاد بعضهم "وآكُلُ فأتَمَنَّحُ" أي أطعم غيري ، وكل الألفاظ من باب "أتفَعَّل" الدال على تكرار الفعل وملازمته .

أُمُّ أَبي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبي زَرْعٍ، عُكُومُهَا[٣٨٢] رَدَاحٌ[٣٨٣]، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ[٣٨٤] .

[٣٨٢] جمع عِكْم وهو الوعاء – من ثوب أو نحوه – الذي تجمع فيه الأمتعة ونحوها ، و"عَكَمَ" أصل صحيح يَدُلُّ عَلَى ضَمٍّ وَجَمْعٍ لِشَيْءٍ فِي وِعَاءٍ . مقاييس ابن فارس (100/4) .

[٣٨٣] كبيرة وعظيمة الحشو من الأَثاث والأَمتِعَةِ ، ويجوز لغةً الكسر "رِدَاح" ، ويقال للمرأة عظيمة الكِفْلِ ، ثقيلةِ الوَرِك "رَدَاح" .

[٣٨٤] واسع كبير وهو دليل سعة الثروة والنعمة . وزاد بعضهم "وفِناؤُهَا فَيَاح" أي واسع .

ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، مَضْجَعُهُ[٣٨٥] كَمِسَلِّ شَطْبَةٍ[٣٨٦]، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ[٣٨٧].

---

[٣٨٥] موضع نومه .

[٣٨٦] صغير يشبه الجريد المشطوب من قشره (الذي يصنع منه الحُصْر) فهو ينام في مكان صغير ويترك الباقي فارغًا ، أو أرادت هو مهفهف كالسيف المسلول سُلَّ من غِمْده .

[٣٨٧] العَنَاقُ (أنثى المعز والغنم من الولادة وحتى تمام الحول) أو أرادت الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها ، وأخذت في الرعي ، وقيل لولد الضأن أو ما اسْتَجْفَر أي صارت له بطن واستغنى عن أمه من أولاد الشاة . وفي بعض الروايات "وتَرْوِيهِ فِيقَةُ اليَعْرَة ، ويَمِيسُ في حَلْقِ النَّثْرَة" . ومعنى "وترويه فِيقَةُ اليَعْرَة" أي يروي ظمأه ما يجتمع في الفرع بين الْحَلَبتين ، والفُواق الزمانُ بين الحَلْبَتَيْنِ ، واليَعْرَة العَنَاق . وأما "ويَمِيسُ في حَلَقِ النَّثْرَة" فبالثاء على الصحيح كما في المخطوط ، وفي بعض نسخ فتح الباري بالتاء ، وهو تصحيف ، ومعنى "يَمِيسُ" يتبختر "في حَلَقِ النَّثْرَة" أي حَلَقِ الدرع اللطيفة أو القصيرة أو لينة الملمس أو الواسعة فهو هَيْفُ القَدِّ ، ليس بطينًا ولا جافيًا ، وملازمٌ لآلة الحرب .

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، طَوْعُ أَبِيهَا ، وَطَوْعُ أُمِّهَا[٣٨٨] ، وَمِلْءُ كِسَائِهَا[٣٨٩] ، وَغَيْظُ جَارَتِهَا[٣٩٠] .

---

[٣٨٨] ورويت "زَيْنُ أبيها وزَيْنُ أمها" والزَّينُ هو الْحُسْنُ ، وهذه الكلمة مشهورة جدا في المغرب باشتقاقات عديدة ، فأهل البيضاء ووسط المغرب يقولون "زوين" تصغير "زَيْن" ، وأهل الشمال يقولون "مِزْيَان " بوزن مِفْعَال صيغة مبالغة ، "ومزيون" بوزن "مُفَيْعَل" تصغير "مِزْيَان" . والله أعلم .

[٣٨٩] أي تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنتها . ورويت "وصِفْرُ رِدَائِها" أي إن رداءَها الذي يغطي نصفها الأعلى خالٍ ؛ لأن رَدِفَها يمنع مسه من الخلف ، وهُدها يمنع مسه من مُقَدَّمِهَا ، أو إشارة إلى خِفَّة موضع التَّرْدِيَة ، وهو في أعلى البدن ، "ومِلْءُ كِسَائِها" والكساء يشمل جميع البدن ، وقيل المقصود نصفها الأسفل كما وضحته الرواية الأخرى : "ومِلْءُ إِزَارِهَا" أي ممتلئة موضع الأَزْرَة ، وهو أسفل البدن ، قال القاضي عياض "هذا من أسفل بخلاف الأعلى فهو صِفْرٌ – أي خاوٍ – لضخامة المَنْكِبَيْنِ والنهْدين"ا هـ ، وهذا يشبه قول عمرو بن أبي ربيعة :

أبتِ الروادفُ والثُدَيُّ لِقُمْصِها ... مسَّ البطونِ وأنْ تمسَّ ظُهُورا

وإذا الرياحُ معَ العشيِّ تناوحت ... نَبَّهْنَ حاسدةً وهِجْنَ غَيُورا

"وخيرُ نسائِهَا" أي خير نساء البلدة ، زاد الهيثم بن عَدِيٍّ في روايته "بُرُدُ الظِل" أي حسنة العِشْرَة ، "وَفِيّ الإِلّ" أي العهد أو القرابة ، "كريم الخِلّ" الصاحب زوجًا كان أو غيره ، وهذه الصفات الثلاث جيء بها بصورة المذكر باعتبار أن بنت أبي زرع كالرجال في هذه الصفات أو حملته على المعنى كشخص أو شيء .

[٣٩٠] تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها . ورويت بألفاظ أخرى عديدة "وعَقْرُ جارتِها" من العَقْر ، وهو قطع القوائم ، أو من الدَهْشة يقال أعقرتُ فلانًا أي أدهشته فهو معقور أي دَهِشٌ ، "وغَيْرُ جارتِها" من الغَيْرَة ، "وعُبْرُ جارتِهَا" من العَبْرَة أي البكاء ؛ فهي تبكي حسدًا لما تراه منها أو بالكسر "وعِبْرُ" من العِبْرَة فهي تعتبر بجمالها ، "وحَيْرُ جارتِها" من الحَيْرَة ، "وحَينُ جارتِها" من الحَيْن ، وهو الهلاك ، "وحِبْرُ جارتِها" من التحبير ، وهو التحسين .

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، لاَ تَبُثُّ[٣٩١] حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا[٣٩٢]، وَلاَ تُنَقِّثُ[٣٩٣] مِيرَتَنَا[٣٩٤] تَنْقِيثًا، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا[٣٩٥].

---

[٣٩١] تذيع وتفشي . ويُرْوَى "لا تَبُثُّ .. تبثيثًا" أي لا تنقل كلامنا إلى الناس بنية الوقيعة أي لا تغتابنا ، قال ابن الأعرابي : النَّبَّاث المغتاب . ورويت "ولا تُخْرِجُ حديثَنا تبثيثًا" .

[٣٩٢] مصدر بَثَثَ أو بَثَّ.

[٣٩٣] تفسد وتذهب ، من النَّقْث وهو الإسراع بالخيانة والسرقة أو النميمة ، وضبطها القاضي "تَنْقُثُ". ويروى "ولا تَنْقُل" ، "ولا تُفْسِدُ" ، "ولا تُهْلِكُ" ، ورويت "تقشيشًا" مكان "تنقيثًا" والتقشيش هو طلب الأكل من هنا وهنا ، والمعنى إنما ليست نَهِمَةً في الأكل بل مقتصدة ، ورواها النسائي "وَلَا تفتش مِيرَتَنَا تَفْتِشُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَحْثٍ عَنْ شَيْءٍ ، و"تَفْتِشًا" من الإفشاش ، وهو بمعنى التقشيش ، يُقَالُ فَشَّ مَا عَلَى الْخِوَانِ إِذَا أَكَلَهُ أَجْمَعَ (هذا قول ابن حجر) ، و لم أقف على كلام يوافقه في المعاجم ، وإنما الفش هو إخراج الريح من الشيء ، يُقَالُ: فَشَّ السِّقَاءَ : إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ ، وَفِي بَعْضِ الأَمثال تقال : لأُفَشِّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ ، تقال للغضبان أي لأَذْهَبَنّ بكِبْرِك وتِيهك أو لأُخْرِجَنَّ غَضَبَك مِنْ رأْسك . والفَشُّ أصل يَدُلُّ عَلَى انْتِشَارٍ وَقِلَّةِ تَمَاسُكٍ ، والفَشُّوش النمام ، والفَشُوش الكساء السخيف ، وهو من العامي الفصيح في مصر ، يقولون "تعبك راح على فشوش" أي ذهب تعبك هدرًا ، وكذا قولهم "أفِشُّ غِلِّي" أي أُخْرِجُه . النهاية لابن الأثير (3/ 447) ولسان العرب لابن منظور (6/ 332) ومقاييس ابن فارس (4/ 440) ، وتهذيب الأزهري (11/ 197) . ويروى "ولا تَغُثُّ طعامنا تغثيثًا" من الغُثّة ، وهي الوسوسة ، ورويت "تَغُشُّ طعامنا تغشيشًا" من الغِش .

[٣٩٤] طعامنا وزادنا . والمِيرَة الطعام المنقول من بلد لآخر ، وفي الذكر الحكيم قول الأسباط : ((وَنَمِيرُ أَهْلَنَا)) (يوسف – عليه الصلاة والسلام – 65) أي نجلب لهم الطعام. قال ابن قتيبة: يقال: مار أهله يَمِيرُهم مَيْراً، وهو مَائِرٌ لأهله: إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده. زاد المسير (2/ 455) . وسيأتي قول أبي زرع لأم زرع "وَمِيرِي أهلك" أي اجلبي لهم الطعام وأوسعي عليهم .

[٣٩٥] لا تترك القمامة مفرقة في البيت كأعشاش الطيور ، وقيل هو كناية عن عفتها وحفظ فرجها فهي لا تملأ البيت وسخا بأخدانها وأطفالها من الزنا ، وفي رواية (تغشيشا) من الغش أي لا تملؤها بالخيانة بل هي ملازمة للنصح فيما هي فيه ، وقيل هو من "غشيش الخُبْز" أي فساده ؛ فهي تُطْعِمهم الطعام ليِّنًا ولا تتركه حتى يفسد . زاد ابن عدي "ولا تُنَجِّثُ عن أخبارنا تنجيثًا" من النجيثة ، وهي ما يخرج من تراب البئر . وزاد "ضَيْفُ أبي زرع ، فما ضيف أبي زرع ؟! في شِبَعٍ وريٍّ ورَتْع" أي في حُسْنِ حَالٍ وتَنَعُّم . زاد "طُهَاةُ أبي زرع ، فما طهاةُ أبي زرعٍ ؟! لا تَفْتُرُ ولا تُعْدِي" أي لا تتعب من إعداد الطعام للضيفان ، ولا تُعْدِيهم بالأمراض ؛ فهم أصِحَّاء أنقياء ، قالت "تَقْدَحُ قِدْرًا ، وتَنْصِبُ أُخْرَى ، فَتَلْحَقُ الأخِرَةُ الأُولَى" . وزاد "مالُ أبي زرعٍ ، فما مالُ أبي زرع ؟! على الجَمَمِ معكوس ، وعلى العُفَاةِ مَحْبُوس" (جَمَّ) لَهَا أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ، وَالثَّانِي عَدَمُ السِّلَاحِ . والجمم جمع جُمَّة من الأصل الأول ، وهي الكثير المجتمِعُ من كل شيء ، فَجُمَّة الإنسان مجتَمَع شعر الناصية أو ما ترامى من شعر الرأس على المَنْكِبَيْنِ ، وفي القرآن الكريم ((وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا)) (الفجر 20) أي كثيرًا والمقصود أن مال أبي زرع معكوس على الجموع الكثيرة من الفقراء والمحتاجين فضلا عن زوجته وأهلها كما تقدم ، وأما قولها "وعلى العُفاةِ محبوسٌ" فالعُفَاة جمع عافٍ ، وهو السائل ، تقول : إن مال أبي زرع موقوف على السائلين .

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ[٣٩٦] تُمْخَضُ[٣٩٧]، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهْدَيْنِ[٣٩٨]، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا[٣٩٩] بِرُمَّانَتَيْنِ[٤٠٠]، فَطَلَّقَنِي[٤٠١] وَنَكَحَهَا،

---

[٣٩٦] جمع وطب وهو وعاء اللبن . ورواها ابن السِّكِّيت "والوِطَابُ تُمْخَضُ" .

[٣٩٧] تحرك لاستخراج الزبد .

[٣٩٨] في الوثوب . ورويت "كالصَّقْرَيْنِ" ، وفي رواية "كالشِّبْلَيْن" والشِّبْلُ ولد الأسد ، وفي رواية "سَارَّيْنِ حَسَنَيْنِ نَفِيسَيْنِ" وسبب هذا الوصف أن الرجال – غالبًا – يحرصون على الزواج من الودود الولود مع جمال البدن وبهاء المنظر وخِفَّة الظل ، ولا جَرَمَ أن هذا ما فعله النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لما تزوج خير نساء العالمين خديجة وعائشة وحفصة وسائر أمهات المؤمنين – عليهن صلوات الله وسلامه – . وفي رواية شاذة عن أبي معاوية عن هشام "معها أخواها" وتأولها القاضي أي أخواها في حسن الصورة وكمال الخِلْقَة أ أو لأنها شابَّة ، وهناك تأويلات أخرى .

[٣٩٩] وسطها . ورويت "من تحتِها" . ويروى "من تحتِ صَدْرِهَا" . ويروى "فَمَرَّ بجاريةٍ شابَّةٍ ، يُلْعَبُ من تحت دِرْعِهَا برُمَّانَتَيْنِ ، فطلقني ونكحها" .

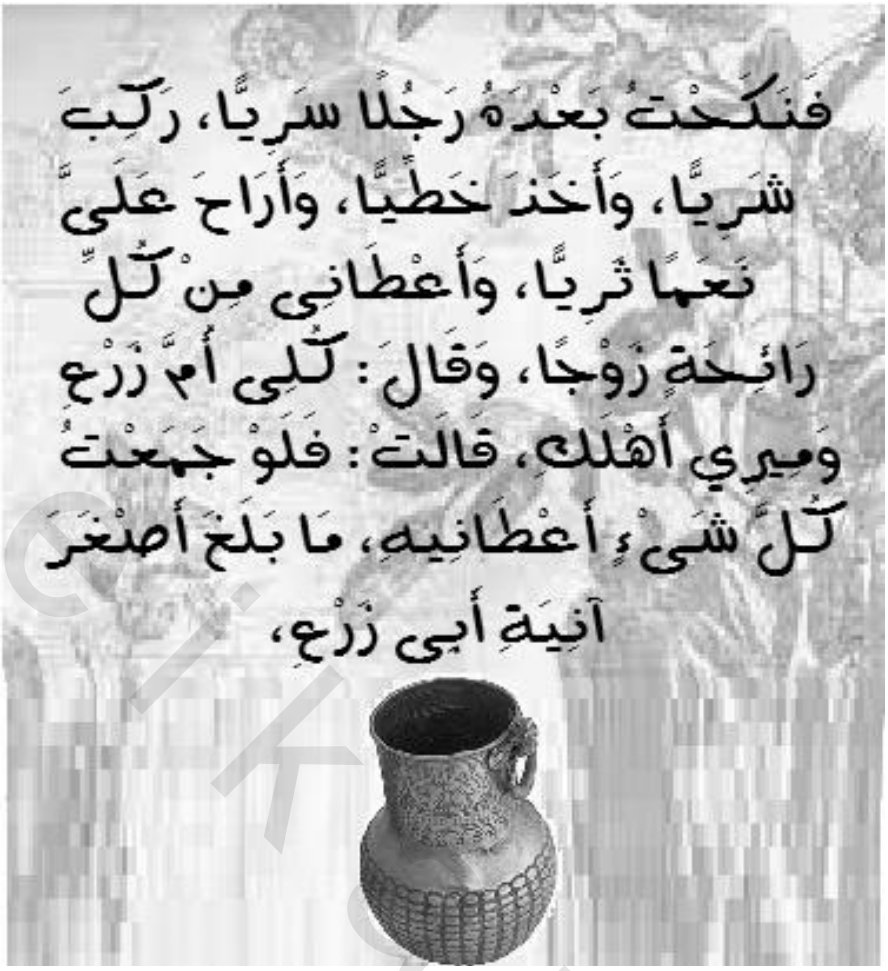

فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا[٤٠٢] سَرِيًّا[٤٠٣]، رَكِبَ شَرِيًّا[٤٠٤]، وَأَخَذَ خَطِّيًّا[٤٠٥]،

---

[٤٠١] ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين من حيث الرأس والإستدارة ، فيهما نوع طول بحيث إذا نامت قربا من وسطها حيث يجلس الولدان ، وهذا تأويل القاضي عياض واختاره الحافظ ابن حَجَرٍ ، وقال أبو عُبَيْدٍ يريد أنها ذاتُ كِفْلٍ عظيم ، فإذا استلقت ارتفع كِفْلُهَا بها من الأرض ، حتى يصير تحتها فَجْوَةٌ تجري فيها الرمانة ؛ فهما على قوله رمانتان حقيقيتان . ونحن إذ نرجح القول الأول نوضح أن في الحديث دليلا على جواز وصف المرأة بمثل هذه الأوصاف المُكنَّاة على سبيل الحكاية أو عند الخِطْبَة (أن تصف المرأةُ المؤتمنة أو الرجل المؤتمن للرجل المرأةَ التي يرغب في زواجها) ، وأما القصص والروايات والأشعار فهي كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح (كما ذكر الشنقيطي وغيره) ، فكل ما أجج منها الفتن وهيج الشهوات فهو حرام ، واستفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتَوْكَ ، والله أعلم .

[٤٠١] وفي رواية أبي معاوية "فخطبها أبو زرع ، فتزوجها ، فلم تزل به حتى طلقني" .

٤٠٢ ويروى "شابًّا" .

[٤٠٣] شريفا ، يقال "من سَرَاة الناس" أي كُبَرَائِهم في حسن الصورة والهيئة ، وقيل سخيا . وزادت رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ "فَاسْتَبْدَلْتُ وَكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَرُ" وَهُوَ مَثَلٌ مَعْنَاهُ أَنَّ الْبَدَلَ مِنَ الشَّيْءِ غَالِبًا لَا يَقُومُ مَقَامَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ بَلْ هُوَ دُونَهُ وَأَنْزَلُ مِنْهُ وَالْمُرَادُ بِالْأَعْوَرِ الْمَعِيبُ ، كما قالوا "إنما الحب للحبيب الأول" هذه نظرة أم زرع ؛ لأنها ركزت على محاسن الزوج الأولَ فألغت محاسن الثاني ، وأما أبو زرع فقد ركز على محاسن المرأة الثانية فألغى محاسن الأولى ، وكما رأينا زوج أبي زرع الجديدة كانت بدلًا من زوجه الأولى ، ومع ذلك لم تكن عَوْرَاء كما زعمت أم زرع في قولها "وكلُّ بَدَلٍ أعْوَر" ، والخلاصة القناعة كنزٌ لا يفنى ، ولا يبكي على الحب إلا النساء (غالبًا) . للمزيد انظر "البرمجة اللغوية العصبية" ، لأستاذنا الكبير د/إبراهيم الفقي – رحمه الله – .

وَأَرَاحَ[٤٠٦] عَلَيَّ نَعَمًا[٤٠٧] ثَرِيًّا[٤٠٨]، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ[٤٠٩] زَوْجًا[٤١٠]، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ[٤١١]، قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ، مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ[٤١٢]،

---

[٤٠٤] فرسًا جيدا يستشري في سيره أي يمضي فيه بلا فتور ولا انقطاع من شَرَى الرجلُ في الأمر إذا لَجَّ فيه وتمادى ، أو أرادت فرسًا هيِّنًا جميلًا خيِارًا فائقًا من شَرَى البرق إذا كَثُرَ لمعانه ، وفي رواية "ركب فرسًا شَرِيًّا" أو "عَرَبِيًّا" أو "أَعْوَجِيًّا" ، والأعْوَجِيُّ فرس مشهور ، تنسب إليه العرب جياد الخيل من كِنْدَةَ ثم قيس .

[٤٠٥] منسوبا إلى الْخَطِّ وهو موضع بنواحي البَحْرَيْنِ تجلب منه الرماح الهندية ، وقيل الخط الساحل ، وكل ساحل خط . ورويت "وأخذ رُمْحًا خَطِّيًّا" .

[٤٠٦] من الراحة وهو الإتيان إلى موضع البيت بعد الزوال .

[٤٠٧] إبلا ونحوها .

[٤٠٨] كثيرا .

[٤٠٩] من كل شيء يأتيه . ورويت "سائمة" .

[٤١٠] صنفًا أو اثنين ، ويؤكد المعنى الأول "صنفًا" رواية أخرى تقول : "من كل ذي رائحة" ، ويؤكد المعنى الثاني "اثنين" رواية أخرى تقول "وأَرَاحَ عَلَيَّ من كل سائمة زَوْجَيْنِ ، ومن كل آبِدَةٍ اثنين" ، والآبدة تُجْمَع على أوابدَ ، وهي الوُحُوشُ الْمُقِيمَةُ عامَّةً ، وتُطْلَقُ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ عَلَى الحَمِيرِ وَالبَقَرِ والظِّبَاءِ وَالوُعُولِ وَالنَّعَامِ والقَطَا ، وهي المقصودة هنا . والخلاف في معنى كلمة "زوج" مسطور ومشهور ، وتحتمله آيتا قصة نوح – عليه الصلاة والسلام – : ((قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)) (هود 40) ، ((فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)) (المؤمنون 27) إما زوجين بمعنى ذكر وأنثى فهما اثنان فقط ، وتعرب "اثنين" صفة على سبيل التوكيد ، وبه قال جماهير المفسرين ، أو زوجين بمعنى ذكرين وأنثيين فهم أربع ، وتعرب "اثنين" حالًا أي مضاعفًا ، وبه قال أبو علي الفارسي وغيره ، وأشار إليه ابن عطية في المحرر الوجيز (3/ 171) وابن الجوزي في الزاد (2/ 373) والبيضاوي (1/ 159) وإسماعيل حقي في روح البيان (1/ 425) ولعل الفارسي أراد الاحتياط ؛ لبقاء النسل ؛ لأنه لو حمل ذكرا وأنثى فقط لاحتمل موت أحدهما فيكون الانقراض ، والله أعلم بالصواب . للمزيد انظر تفسير الطبري " (22/439-440) ، وتفسير ابن كثير " (7/ 424) ، (7/ 396) ، (8/302) ، وتفسير القرطبي " (17/53) ، (9/280) ، وتفسير ابن جزي " (2/310) ، وتفسير السعدي " (ص/804) (ص/906) عن موقع الإسلام سؤال وجواب ، فتوى رقم (223457) .

[٤١١] صليهم وأوسعي عليهم من الطعام . وقال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ " . رواه مسلم (995) (2/692) .

[٤١٢] لا يملؤها وهو مبالغة أي كل ما أكرمني به لا يساوي شيئا من إكرام أبي ذرع . ويُرْوَى : "فلو جمعتُ كل شيء أصبته منه فجعلته في أصغر وعاءٍ من أوعية أبي زرعٍ ما ملأه" ، ويظهر لك من هذه الجملة أن المهم لدى أم زرع هو الحب والمشاعر لا الذهب والمجامِر ، وقد ذكر كثير من أهل السير أبيات مَيْسُونِ بِنْتِ بَحْدَلٍ الْكِلَابِيّةِ ، زوج معاوية – توفيت 80 هـ رضي الله عنه وعنها – تثني على عيشتها في البدو مع الحب والرعاية والحنان ، وتذكر أنها أفضل من الحياة الحضرية الخالية من هذه المعاني ، قالت :

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ(أ) فِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ
وَبَكْرٍ يتْبَعُ الْأَظْعَانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ (ب)
وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ عَنِّي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أُلُوفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ (ج) عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ (د)
وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ
وَخَرْقٍ (هـ) مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٍ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفِ
وتُرْوَى : لَأَمْرَدٌ مِنْ شَبَابِ بَنِي تَمِيمٍ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَيْخٍ عَفِيفِ
خُشُونَةُ عِيشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى ... إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلًا ... فَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ (و)

وَقُلْتُ : سعادة الدنيا بَسَاطَةُ الْعَيْشِ وعَذْبُ الْمَشَاعِرِ وَلَمْسُ الْأَنَامِلِ ، وشَقْشَقَةُ الصِّبْيَةِ (ز) خَيْرٌ مِنْ وَسْوَسَةِ الْحِلْيَةِ (ح)

قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ[٤١٣]»[٤١٤] .

(أ)وَتُرْوَى "الْأَرْيَاحُ" : جَمْعُ رِيحٍ ، والْخَفْقُ: الاضطراب ، والمنيف: العالي . (ب) البَكْر بفتح الموحدة: الفتي من الابل والأظعان جميع ظعينة وهي المرأة المسافرة ما دامت في الهودج ، والزَفُرف: المسرع . (ج) "وَتَقَرَّ" منصوبة بأن المصدرية المضمرة جوازًا بعد واو العطف المسبوقة بمصدر . (د) الشُّفوف جمع شَفّ بفتح الشين وكسرها ، وهو الثوب الرقيق يُظْهِرُ ما تحته . (هـ) الخَرْقُ المفازة الواسعة البعيدة تنخرِق فيها الرياح . (و) قيل إن معاوية – رضي الله عنه – سمع أبياتها تلك فقال : جعلتني عِلْجًا وطلقها وألحقها بأهلها (ت 60 هـ) . تاريخ دمشق (70/ 133) . (ز) صوت الطيور والعصافير صباحًا. (ح) صوت الذهب والحُلِيِّ ، والمعنى مهما أوتيَ المرء من المال فإن نعمة البنين أفضل وأعظم ؛ فالحمد لله على إفضاله وأنعامه .

[٤١٣] كانت سيرتي معك ، وزاد الزبير في آخره [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك] ومثله في رواية للطبراني ، وزاد النسائي في رواية له والطبراني قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع . وفي رواية ابن حبيب : "قالت عائشة – رضي الله عنها – : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول إذا داعبني : "يا عائشةُ كنت لك كأبي زرعٍ لأم زرع" " زاد في بعض الروايات [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك] ، وفي رواية أخرى "غير أني لا أطلقك" ، وروى ابن الأنباري : "كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الأُلْفَةِ والرَّفَاء ، لا في الفُرْقَةِ والخَلاء" ، قالت عائشة – رضي الله عنها – "يا رسول الله ، بل أنت خير لي من أبي زرعٍ" ، وفي رواية للنسائي "قالت عائشة : "بأبي وأمي يا رسول الله ، بل أنت خير لي من أبي زرع" .

[٤١٤] رواه البخاري (5189) (7/ 27) ومسلم (2448) (4/1896) ، والحديث "قصة 11 امرأة" كما رأيت موقوف عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ومن العلماء من رفعه للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كما روى الطبراني في الكبير (272) (23/ 173) : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَخُرْتُ بِمَالِ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ قَدْرَ أَلْفِ أَلْفِ أُوقِيَّةٍ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْكُتِي يَا عَائِشَةُ فَإِنِّي كُنْتُ لَكِ كَأَبِي

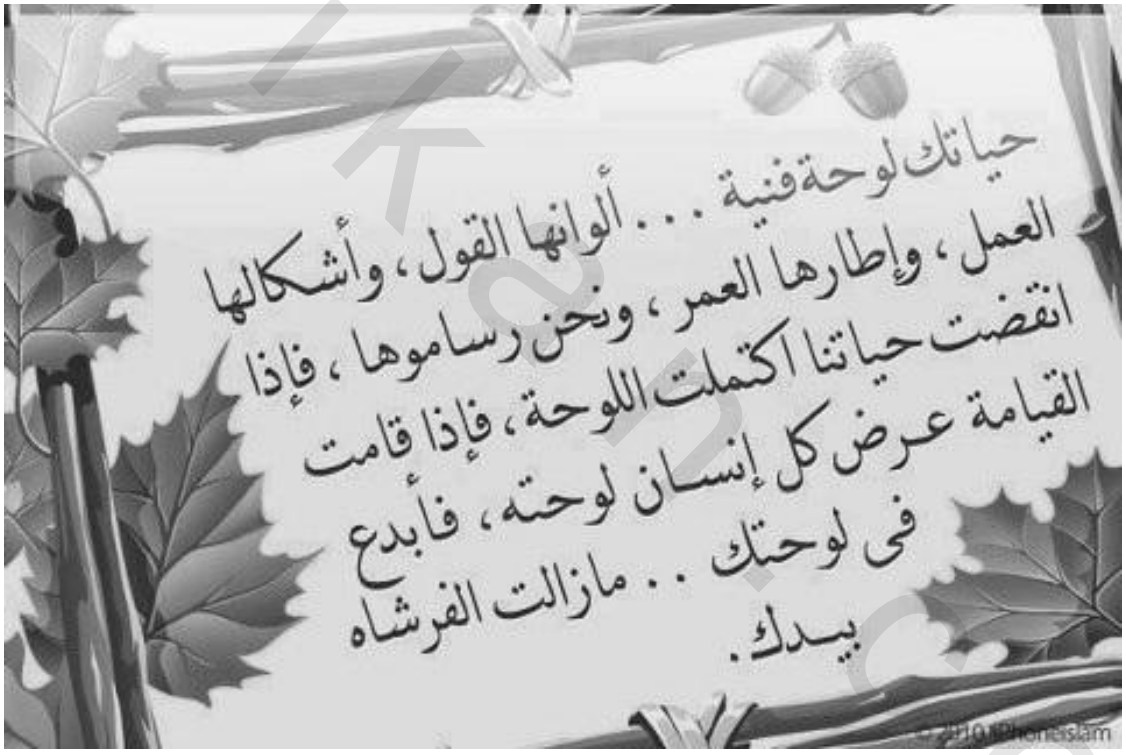

'إذا أصلح الناس بيوتهم فقد قطعوا 90 % من طريق الفلاح" . إسماعيل الشرقاوي.

زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ» ، ثُمَّ أَنْشَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ «أَنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً اجْتَمَعْنَ ... ورواه النسائي برواية القاضي عياض عنه . بغية الرائد (5) ، وهو حديث منكر كما حكم الذهبي في الميزان (3/ 375) وانظر مجمع الهيثمي (4/ 320) ، والراجح أنه موقوف لفظًا مرفوع حكمًا لإقرار النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بما فيه كما ذكر الحافظ ابن حجر . الفتح (9/257) .

آلية حفظ حديث أم زرع

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد ... فقد سألني فضيلة الشيخ محمد بنزينب - حفظه الله - عن كيفية حفظ حديث أم زرع فقلت له بالروابط الذهنية ، ثم نظمت - بتوفيق الله - آليةَ حفظه في ستة أبيات ، أهديها له ولكم :

سألَ الفقيهُ بمَنْزِلٍ يهْدِي الفلكْ ... هل أُمُّ زرْعٍ ، حِفْظُه عِلْمٌ سَلَك ؟

فقُلْتُ يا شيْخَ الْكرَا ... م بِضَبْطِه ربطٌ نَهَكْ

جَمَلٌ أَبُثُّ عَشَنَقًا لَيْلَ الفَهِدْ ... لَفَّ العَيَا لأرنبٍ رفْعًا مَلَكْ

ولِأُمِّ زرعٍ ختمُهُ وَصْفٌ عَجَبْ ... بَعْلٌ وأُمٌّ وابنُهُ ، بِنْتٌ تُحَبْ

ثم الوليدةُ نَعْتُهَا مِثْلُ الطَّرَبْ ... نَكَحَ الحبيبُ ، وبَعْدَهُ نَكَحَتْ عَطبَ

ثم الخِتَامُ لِأُمِّنَا ذاتِ النسب ... أنا كالأخير لِبِرِّه لا في القَشَب

فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره
nihad.me

نقاءُ القلبْ ليس غباء،
إنما هي فِطْرة يُميز الله بها
من أحب..
WWW.OSAMA-D.COM

16-التحذير من التقليد الأعمى لليهود والنصارى والمجوس

59 عن أبي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مالكٍ الخُدْرِيِّ – ت 74 هـ رضي الله عنهما -أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ[٤١٥] مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ[٤١٦] لَسَلَكْتُمُوهُ ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى ؟

قَالَ «فَمَنْ»[٤١٧] .

---

[٤١٥] سُبُل ومناهج وعادات . تعليق د/مصطفى البُغَا .

٤١٦ ثقبه وحفرته التي يعيش فيها والضب دُوَيْبَّةٌ تشبه الْحِرْذَوْن – تشبه الحِرْبَاء - تأكله العرب ، ووضع على مائدة النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فعافَه ، وقال " لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي" فاجتَرَّه خالد بن الوليد فأكله . البخاري (5391) (7/ 71) ومسلم (1945) (3/1543) . والتشبيه بجُحْر الضَّبِّ لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه ، وما أبدع التشبيه . (تعليق د/ مصطفى البغا بتصرف) فالأمة الإسلامية – للأسف الشديد – تتبعت العادات القبيحة لليهود والنصارى ، وفارس والروم – كما في الرواية الأخرى – ولم تتبع ما برعت فيه هذه الأمم في مجالات العلوم والتقنيات ، فنحن اليوم نرى المسلم والمسلمة يقلدان الغرب في تسريحات الشعر ، وفي طريقة الكلام وفي الأعياد والمناسبات ، وفي الملابس (الموضة) ، وقد تحولت شوارع المسلمين إلى صالات مفتوحة لعروض الأزياء من الرجال والنساء . وسبب هذه التبعية البغيضة هو ضعف الوازع الديني والأمية الدينية (وسببهما تقصير معظم المسؤولين في دولة البيت ومؤسسات التربية والتعليم والمؤسسات الدينية) ، وهو ما سماه علماؤنا – الشيخ علي حشيش حفظه الله – بغياب الصِّبْغَة كما قال الله – تعالى – : ((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)) (البقرة 138) . إن الله – سبحانه وتعالى – أغنى هذه الأمة عن سائر الأمم ؛ فلديها من أرصدة القوة والحكمة والعلم ما يحقق لها الاكتفاء الذاتي ، ولديها في ذات الوقت من الانفتاح على الآخر ما يتيح لها أن تأخذ بما عندَ الآخرين دون إضرار بثوابتها ، فلو تأملنا كل شرائع الإسلام – كالصيام والصلاة والصوم والحج – لوجدناها مستقلة عن الأمم السابقة وأقرب مثال على ذلك – ضربه علماؤنا – هو تشريع الأذان : عن ابْنَ عُمَرَ – رضي الله عنهما – أنه قال : كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ (أي ينتظرون) الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلاَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بِلاَلُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ» . البخاري (604) (1/ 124) وكان سبب ذلك رؤيا حق رآها عبد الله بن زيد – رضي الله عنه – وفيها الأذان بصورته المعروفة ، فقصها على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – فأقرها ، وقال «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» . حسن صحيح ، رواه أبو داود (499) (1/ 135) وابن ماجه (706) (1/ 232) وغيرهما . وكذا كل شعائر الإسلام ، والشعيرة كل ما كان من موقف أو مسعى أو ذبح . زاد المسير (1/ 126) ، وأفضل وجوه إعراب "صبغة الله" هو البدلية من "ملة إبراهيم" كما قال القرطبي في تفسيره (2/ 14) . وهو ما نرجحه ؛ إذ الإسلام عقيدة "ملة" وعبادة "صبغة" ، وبهما تصلح الدنيا والدين ، ويكون النصر على الأعداء ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ " . رواه مسلم (2922) (4 / 2239) . ولكن متى يكون ذلك ؟! اليهود أنفسهم يقولون ليس نحن وليس أنتم ، لماذا ؟! قالوا " لن تستطيعوا أن تنتصروا علينا حتى يكون عدد المسلمين في صلاة الفجر كعددهم في صلاة الجمعة" ؛ لأنه من خان حي على الصلاة خان حي على الجهاد ، إذا حررنا أنفسنا أولا من قيود الشهوات والتقليد الأعمى لأعدائنا استطعنا – بعون الله – أن نحرر أراضينا ومقدساتنا المسلوبة ، نسأل الله أن يحقق هذا النصر المعهود لأبنائنا وأحفادنا ؛ إنه على كل شيء قدير .

[٤١٧] رواه البخاري (4/169) (3456) ، ومسلم (4/2054) (2669) ، وفي لفظ عبد الرزاق ((لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) جامع معمر بن راشد (11/369) (20764) ، وفي رواية للبزّار عَن أبي هُرَيرة ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: لا تقوم الساعة حتى تأخذ، أَحسَبُهُ قال: هذه الأمة سنن من كان قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: كما فعلت فارس والروم. (البحر الزخار 15 / 165 – 8518) . ورواه أحمد (17135) (28/ 359) عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم أنه قال : " لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ " . قال السِّنْدي – رحمه الله – : "حذو القُذَّة": بضم قاف وتشديد ذال معجمة: ريش السهم. قال الشيخ شعيب الأرناؤوط – حفظه الله – المعنى: فيساوونهم مساواة القذة بالقذة. أي: كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها ويقطع، وهو مثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. وفسر في القاموس القذة: بأذن الإنسان والفرس أيضاً. والله تعالى أعلم. وبمناسبة حديث الضب روي أن

17-فضل طيب الحوار والصدق وحسن الخلق

60-عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – ت 86 هـ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

«أَنَا زَعِيمٌ[٤١٨] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ[٤١٩] الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[٤٢٠] .

جماعة من طلبة العلم ذهبوا ليحفّظوا الناس في إحدى القرى ، وحينما اجتمع الناس في لمسجد وبدأ أحدهم يخطب فيهم وكان في أثناء كلامه استدل بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِبَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ» وقال : أخرجه ابن ماجه ، فقال كل الحاضرين من القرية : بارك الله فيه ، بارك الله فيه .. فقد ظنوا أن المقصود أن ابن ماجه قد أخرج الضب من جحره! عندها فقط أدرك الخطيب أنه في وادٍ والناس في وادٍ آخر . مجالس العلماء .. لطائف ودهاء. بحث منشور بصيد الفوائد .

٤١٨ الزَّعْم أو الزُّعْمُ له ثلاثة معان : الأول الادعاء الكاذب ، وعليه قول الله – تعالى – : ((زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا)) (التغابن 7) ، وقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا» . صحيح ، رواه أبو داود (4972) (4/ 294) وابن المبارك في الزهد (377) (1/ 127) وغيرهما ، ومنه قولهم زَعَمَ فِي غَيْرِ مَزْعَمٍ، أَيْ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ . والمعنى الثاني القول المُحَقَّقُ ، كما قَالَ النَّابِغَة الْجَعْدِي يَصِفُ نُوحاً – عليه الصلاة والسلام – :

نُودِيَ: قُمْ وارْكَبَنْ بِأَهْلِكَ إِنَّ ... اللَّهَ مُوفٍ لِلنَّاسِ مَا زَعَمَا . والمعنى الثالث الضمان والكفالة ، وعليه قول مُؤَذِّن يوسف – عليه الصلاة والسلام – : {نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ} ، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : "أنا زعيم لبيت ..." الحديث . عون المعبود (13/ 108) وجمهرة ابن دُرَيْدٍ (2/ 816) ومقاييس ابن فارس (3/ 11) ، ولسان ابن منظور (12/ 265) .

٤١٩ مَا حَوْلَهَا خَارِجًا عَنْهَا تَشْبِيهًا بِالْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ ؛ وتكون غالبًا هادئة وساكنة ، و(رَبَضَ) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُكُونٍ وَاسْتِقْرَارٍ ، ومنه رَبَضَتِ الشَّاةُ تَرْبِضُ رَبْضًا إذا اسْتقرَت وسكنت ، وَالرَّبِيضُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الْغَنَمِ الرَّابِضَةِ ، ومَرَابِضُ الدواب موضع إقامتها ، وهو المكان الذي تطوي فيه الدابة قوائمه وتَلْصَقُ بالأرض .

٤٢٠ حسن ، رواه أبو داود (4800) (4/ 253) والنسائي (3133) (6/ 21) وغيرهما .

شكل رقم(64)يبين آداب الحوار في الإسلام

موقع الحوار اليوم ، بإشراف فضيلة د. خالد حسن هنداوي

18-فضل الغرباء

61-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه -قَالَ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[٤٢١] .

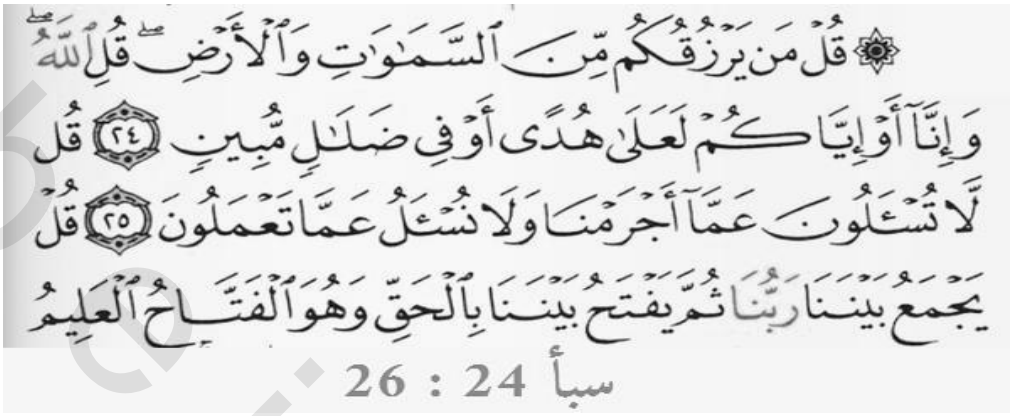

---

[٤٢١] رواه مسلم (145) (1/130) ، ورواه أيضا بلفظ آخر (146) (1/131) عن ابن عمر – رضي الله عنهما – : «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا» ، زادت رواية الطحاوي في شرح مشكل الآثار (689) (2/170) : قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " الَّذِينَ يَصْلُحُونَ حِينَ يَفْسُدُ النَّاسُ " ، وللدولابي في الكُنَى والأسماء (1069) (2/595) : «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ» ، وللطبراني في الأوسط (8716) (3088) : «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ حِينَ يُفْسِدُ النَّاسُ» ، ولابن بَطَّة في الأبانة الكبرى (531) (2/ 488) : «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، لَا يُمَارُونَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ» ، وللترمذي (2630) (4/ 314) : من غير سؤال ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : "الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي" ، ولابن ماجه (3988) (2/1320) : قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ» ، وعند أحمد (7073) (11/ 644) : " نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسٍ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ " وكل هذه الألفاظ صحيحة معنًى ، منكرة إسنادًا ؛ فهي مدرجات تفسيرية من بعض ألفاظ الرواة اتصلت ، انظر "الحديث المنكر عند نقاد الحديث" دراسة نظرية وتطبيقية – أ/عبد الرحمن بن نويفع السُّلَمِي (93 : 98) ، واستحسن بعض هذه الألفاظ بعض العلماء ، انظر مجموع فتاوى العلامة ابن باز – رحمه الله – (3/ 158) ، وتخريج المشكاة لابن حجر (1/133) ، وتحقيق المسند للشيخ أحمد شاكر وفريقه – رحمهم الله – (5/ 296) ، (12/ 29) .

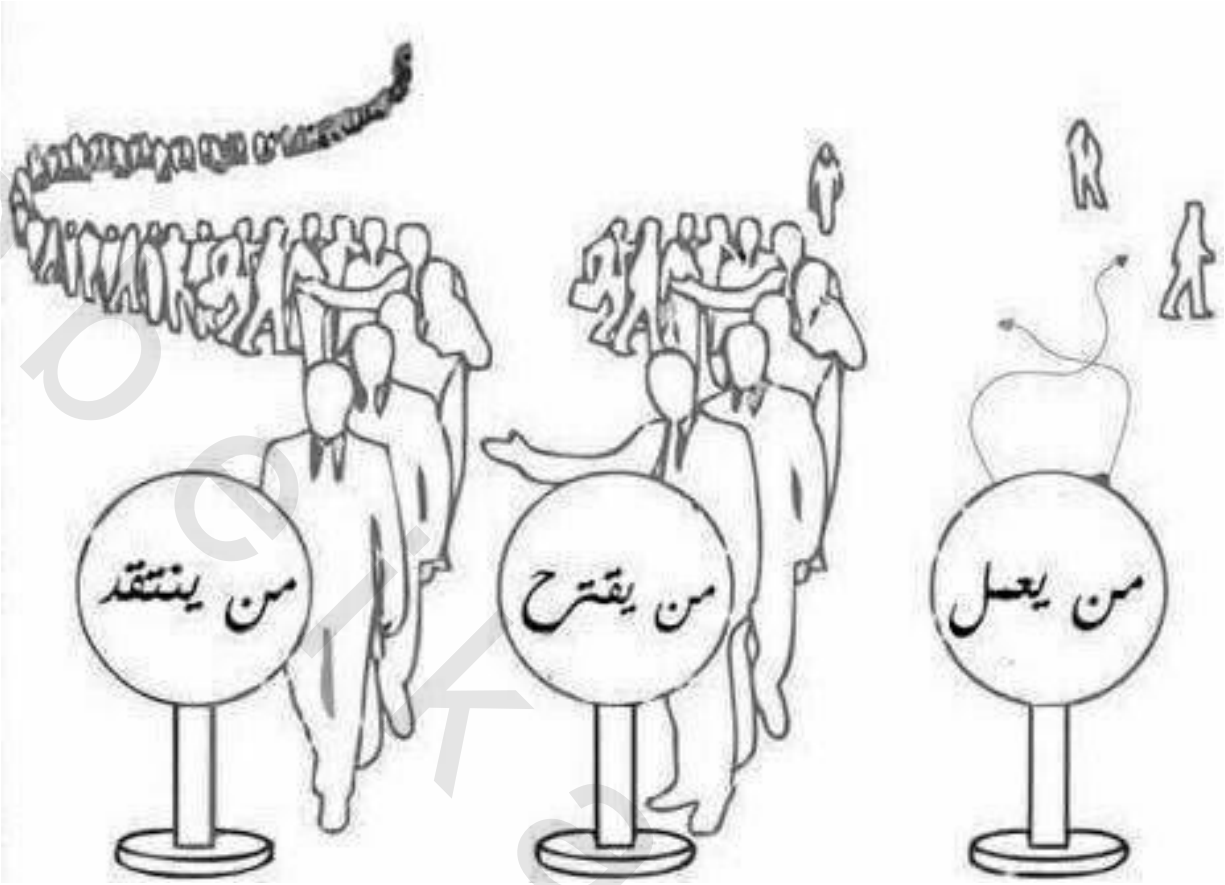
من ينتقد
من يقترح
من يعمل

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (البقرة : 269)
المنافق عمله الكلام ،
والمؤمن كلامه العمل .
حكم من مدرسة الحياة - إسماعيل الشرقاوي

19-إنما الأعمال بالخواتيم

62-عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – ت 91 هـ رضي الله عنهما – أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً[٤٢٢] عَنِ الْمُسْلِمِينَ[٤٢٣] ، فِي غَزْوَةٍ[٤٢٤] غَزَاهَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا[٤٢٥]» فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ[٤٢٦] مِنَ القَوْمِ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَجَعَلَ ذُبَابَةَ سَيْفِهِ[٤٢٧] بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُسْرِعًا ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ ؟» قَالَ: قُلْتَ لِفُلاَنٍ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ» وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ[٤٢٨] وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ[٤٢٩] وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ»[٤٣٠] .

---

[٤٢٢] كِفَايةً للعدو ، و(غَنِيَ) كلمة ذات أصلين صحيحين ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْكِفَايَةِ ، وَالْآخَرُ صَوْتٌ . ومن الأول قولهم : غَنِيَ الْقَوْمُ فِي دَارِهِمْ أي أَقَامُوا ، كَأَنَّهُمُ اسْتَغْنَوا بِهَا . وَمَغَانِيهِمْ: مَنَازِلُهُمْ . وَالْغَانِيَةُ: الْمَرْأَةُ. اسْتَغْنَتْ بِمَنْزِلِ أَبَوَيْهَا أو اسْتَغْنَتْ بِبَعْلِهَا أو اسْتَغْنَتْ بِجَمَالِهَا عَنْ لُبْسِ الْحَلْيِ. مقاييس ابن فارس (4/397) .

[٤٢٣] وزادت الرواية الأخرى للبخاري : رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ..." . البخاري (4202) (5/132) ، ويقاربه (2898) (4/37) . قال د/ البُغَا : " شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً" ما صغر وما كبر أي لا يدع لهم شيئا إلا أتى عليه والشاذة في الأصل هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم والفاذة من لم يختلط معهم أصلا.

٤٢٤ رجح ابن الجوزي أنها غزوة أحد (شوال 3 هـ) ، واستشكله ابن حجر ؛ لأن سهلا كان صغيرا عام أحد (5 ق هـ) ؛ فلم يبلغ سن الغزو على قول الجمهور (وهو 15 سنة) ليقول "غزَوْنَا كما في بعض الروايات" ؛ ولذلك توقف ابن حجر في تحديد الغزوة ، ورجح البعض أنها غزوة خيبر (محرم 7 هـ) ؛ وهو محتمل لتشابهها مع رواية أبي هريرة – رضي الله عنه – ، قال : شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» . فَلَمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ القِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلاَنٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلاَنُ، فَأَذِّنْ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ» . رواه البخاري (4203) (5/132) ومسلم (113) (1/107) ، وعليه يحمل قول سهل "غزونا" على المجاز ، والراجح عندي أن سهلا ولد 6 ق هـ ؛ لقوله " شَهِدْتُ المُتَلاَعِنَيْنِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً" . البخاري (6854) (8/174) ، وقد جزم الطَّبَرِيّ وَأَبُو حَاتِم وابن حِبَّان بِأَنَّ اللِّعَانَ كَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ ، بعد تبوك (الفتح (9/447) ، وموقع جامع شروح السنة – موطأ) ، وبناءً عليه نقول "يُحْتَمَلُ أن يكون حديث القاتل نفسَه في حُنَيْنٍ (شوال 8 هـ) أو قبلها ، فإن قيل كيف وسهل لم يبلغ 15 سنة قلت : لا مانع أن يجاز للقتال أبناء ذلك السن إذا بلغوا ؛ لأن الأصل في البلوغ الاحتلام والسن يستأنس به ؛ لقول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ ". صحيح ، رواه أبو داود (4403) (4/141) ، (4401) (4/140) ، (4402) (4/140) بلفظ "حَتَّى يَبْلُغَ" ، (4398) (4/139) بلفظ " حَتَّى يَكْبُرَ" والترمذي (1423) (4/32) بلفظ "حَتَّى يَشِبَّ" ، ورواه غيرهما ، وبذلك قال الظاهرية ، انظر شرح زاد المستقنع للشنقيطي (4/192) . والله أعلم بالصواب .

[٤٢٥] ذكر البعض أن اسمه قُزْمَانُ الظُّفُرِيُّ ، ويُكْنَى أَبَا الْعَيْدَاقِ وردَّه الحافظ . انظر الفتح (7/472 ، 473) وتعليق د/ البُغَا .

[٤٢٦] أَكْثَمُ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ . المرجعان السابقان .

[٤٢٧] حَدُّ السيف ، و(ذَبَّ) كلمة لها أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا طُوَيْئِرٌ ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشَبَّهُ بِهِ غَيْرُهُ (ومنه ذَبَبْتُ عَنْهُ، إِذَا دَفَعْتَ عَنْهُ) وَالْآخَرُ الْحَدُّ وَالْحِدَّةُ (ومنه ذُبَابَة السيف) ، وَالثَّالِثُ الِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ (ومنه الذَّبْذَبَة : التردد بين أمرين) . مقاييس ابن فارس (2/348 ، 349) بتصرف .

[٤٢٨] زادت الرواية الأخرى للبخاري (4202) (5/132) : "فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ" .

[٤٢٩] زادت الرواية الأخرى للبخاري (4202) (5/132) : "فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ" .

---

[٤٣٠] رواه البخاري (6607) (8/ 124) . هذا الحديث من أخطر الأحاديث ، فكما ترى كلما حسن العمل كلما ازداد الخوف والخطر ((فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)) (الأعراف 99) وذلك أدعى لتجددي النية وإصلاح الطوية ، وفيه أن الإنسان لا يغتر بعمله ولا بعمل غيره ؛ لأنه ليست العبرة بالتمام وإنما بدخول الجنان ، وليست العبرة بالمآثر والمناقب وإنما بحسن السوابق والعواقب ؛ فاللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وما أكثرَ النصوصَ التي جاءت عن السلف الصالح في هذا المعنى ، ومنها قول أم المؤمنين عَائِشَةَ – رضي الله عنها – : "إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ قَوْلِ امْرِئٍ فَقُلِ: {اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105] وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ" . رواه أحمد في فضائل الصحابة (750) (1/ 462) والبخاري في خلق أفعال العباد (1/ 56) وغيرهما ، وانظر شرح ابن بَطَّال (10/ 531) وفتح الباري (13/ 505) . وقال ابن مسعود – رضي الله عنه – : «لَا يُقَلِّدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا، فَإِنْ آمَنَ آمَنَ وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، وَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ مُقْتَدِينَ فَاقْتَدُوا بِالْمَيِّتِ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ» . رواه الطبراني في الكبير (8764) (9/ 152) والمُخَلِّص في المخلِّصِيَّات (1603) (2/ 311) وغيرهما . وقال – رضي الله عنه – : «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا وَأَحْسَنَهَا حَالًا، قَوْمًا اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ» . رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (1810) (2/ 947) ، ولله دَرُّ أحمد بنَ حنبلَ إذ يقول : " لَا تُقَلِّدْنِي وَلَا تُقَلِّدْ مَالِكًا وَلَا الثَّوْرِيَّ وَلَا الْأَوْزَاعِيَّ، وَخُذْ مِنْ حَيْثُ أَخَذُوا" . إعلام الموقعين لابن القيم (2/ 139) ، ومجموع فتاوى ابن تيمية (6/ 215) ، وليس المقصود انتقاص هؤلاء الأئمة أو محاربة المذهبية عن علم ، حاشا لله ، بل أراد إن كنت عالمًا فتتبع الأدلة حتى ترى حججهم على ما قالوا فإن كان صوابًا فَدِن لله به ، وإن كان خطئًا فاجتنبه والزم الصواب . وعلامة صدق الداعي : 1- أن يُسْقِطَ حُظُوظَ نفسه . 2- أن يكون سره كعلانيته أو أفضل . 3-أن لا تكون دعوته لأجر يطلبه في الدنيا بحيث إذا امتنع الأجر امتنعت الدعوة ، كما قال مؤمن يس : ((اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) (يس 20 ، 21) . 4-أن يكون حكيمًا في دعوته فلا يَضُرُّ بشيء من الضرورات الخمس (الدين والنفس والعِرْض والمال والعقل) أثناء دعوته . 5- أن يكون ذا خلق حسن وموعظة حسنة .

قال الامام أبو القاسم الجُنَيْد ـ رضي الله عنه ـ : كنت بَيْنَ يدي السَّرِيّ ـ السَقَطِي ـ ألعب وأنا ابْن سبع سنين ، وبين يديه جَمَاعَة يتكلمون فِي الشكر ، فَقَالَ لي: يا غلام مَا الشكر ؟ فَقُلْتُ: أن لا تَعْصِي الله بنعمه فَقَالَ: يوشك أن يَكُون حظك من الله تَعَالَى لسانك .

قَالَ الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة الَتِي قالها السري.

رواه القشيري في رسالته (1/ 313) .

ربما فَتَح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وربما قَضَى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول

ابن عطاء الله السكندري

ليست العبرة بمن عمل وإنما من قبل ؟!

إسماعيل الشرقاوي

عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ
وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ. فَأَوْصَى بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ،
فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى
أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا
جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَسَمَ
قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «قَسَمْتُهُ لَكَ»، قَالَ:
مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ
أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ،
فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «إِنْ تَصْدُقِ اللهَ
يَصْدُقْكَ»، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ
الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهُوَ هُوَ؟» قَالُوا:
نَعَمْ، قَالَ: "صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ"
صحيح ، رواه النسائي وعبد الرزاق وغيرهما

20-ما يلحق المؤمن بعد موته

63-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – ت 57 هـ رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

" إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "[٤٣١] .

تم بحمد الله

[٤٣١] رواه مسلم (1631) (1255/3) .

خاتمة

"نسأل الله حسن الخاتمة"

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .. وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

والحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

إخواني الكرام ، أخواتي الكريمات ..

حياكم الله وبارك فيكم ، سعدت بمطالعتكم هذه الرسالة ، جزاكم الله خيرا على حسن ظنكم ، وإذا انتفعتم بهذه الرسالة فلا تنسوني ووالدَيَّ ومشايخي وزوجي وأولادي من صالح دعائكم.

تقبل الله منا ومنكم ، ونسأل الله أن يجعل عملنا كله صالحاً ، ويجعله لوجهه وحده خالصًا ، وأن لا يجعل لأحد من خلقه فيه شيئًا ، وأن يقينا وإياكم شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ونعوذ بالله من أن نكون ممن تعلم ليقال عالم وقد قيل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أرجو أن تتذكر - أثناء مطالعتك الكتاب - أن مصنفه بشر يصيب ويخطيء ، وحَسْبُك من هذا كلامُ إمامنا الشاطبي – ت 590 هـ رحمه الله – إذ يقول :

وَإِنْ كَانَ خَرْقُ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا [٤٣٢]

ويقول – عليه من الله سحائب الرحمة وشآبيب المغفرة - :

من عابَ عيباً لهُ عُذْرٌ فلا وَزَرَا ... يُنْجِيْهِ منْ عزَماتِ اللَّومِ مُتَّئِرَا

وإنما هِيَ أعمالٌ بِنِيَّتِهَا ... خذ ما صفا واحْتَمِلْ بالعفوِ ما كَدَرَا [٤٣٣]

---

[٤٣٢] الشاطبية "حرز الأماني ووجه التهاني" للإمام أبي القاسم الشاطبي – بيت رقم 78 .

[٤٣٣] عقيلة أتراب القصائد للإمام أبي القاسم الشاطبي – بيت رقم 287 ، 288 ، "وزرا" الوزر الملجأ كما قال ابن قتيبةَ ، وأصل الوَزَر: الجبل الذي يمتنع فيه . "عزمات" جمع عزْمة ، وهي الحق . "مُتَّئِرًا" اسم فاعل من الثأر ؛ أي آخذا بثأره . والمعنى : من عاب شخصًا معتذرا بعد اعتذاره فلا ملجأ ينجيه من حقوق لوم المعتذر ثائرًا عليه يوم القيامة مطالبًا بحقه ؛ لما أساء إليه اللائم في الدنيا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم في الله : إسماعيل بن إبراهيم الشرقاوي

سكايب elsharkawe1427 – بريد إلكتروني : elsharkawe1427@hotmail.com

هاتف00212672917596

المغرب – مدينة الحب والجمال "تطْوَان"

الأربعاء 5 رجب 1437هـ الموافق لـ 13 إبريل 2016 م

obeikan.com

الفهرس

الموضوع.....**رقم الصفحة**

إهداء.....1

مقدمة.....3

تراجم الرواة - رضي الله عنهم -.....8

1-عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ 8

2-أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ 9

3- عَوْفُ بنُ مَالِكٍ 9

4-عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ 10

5- أَبُو هُرَيْرَةَ الدّوْسِيُّ 10

6- أَبُو سَعِيدٍ ، سَعْدِ بْنُ مالكٍ الخدري 10

7- أَبُو أَيُّوبٍ ، خَالِدُ بنُ زَيْدٍ الأنصاري 11

8- بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ 11

9- أَبُو كَبْشَةَ سعيد بن عمرو 12

10- عَمْرَو بْنُ الْعَاصِ 12

11- عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ 12

12- أَبُو بَكْرَةَ الثّقَفِيُّ 13

13- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ 13

14- عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ 13

15- أَبُو أُمَامَةَ صُدَيُّ بنُ عَجْلاَنَ الباهلي 14

16- زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ 15

17- أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ 15

18- .الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ 16

19- سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ 17

20- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ 17

21- فَيْرُوزُ بْنُ الدّيْلَمِيّ 18

22- أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ 18

23- حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ 18

24- زَيْدُ بْنُ ثابتٍ 19

25- عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ 19

26-ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدُدٍ 19

27- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ 20
28- المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ 20
29- عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبّاسٍ 21
30- عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ 21
31- أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ ، جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ 22
32- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيُّ 22
33- سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ. 23
34- أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِيقِ. 24
الحديث الأم "مراتب الدين" 25
الفصل الأول: أركان الإسلام 29
الركن الأول: الشهادتان 29
الركن الثاني: إقام الصلاة 36
الركن الثالث: إيتاء الزكاة 47
الركن الرابع: صوم رمضان 56
الركن الخامس: حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا 60
الفصل الثاني: أركان الإيمان 77
الركن الأول: الإيمان بالله 77
الركن الثاني: الإيمان بالملائكة 80
الركن الثالث: الإيمان بالكتب 82
الركن الرابع: الإيمان بالرسل 87
الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر 96
الركن السادس: الإيمان بالقدر 109
الفصل الثالث: أبواب جامعة في الإحسان 113
١-فضل رمضان وبر الوالدين والصلاة على النبي ﷺ 113
٢-فضل الدعاء 117
٣-حق الوالدين وحسن المعاملة 120
٤-فضل التوسل بالعمل الصالح 122
٥-فضل غض البصر وصيانة المحرمات والسهر في سبيل الله عز وجل 124
٦-فضل الاستعفاف والاستغناء والتصبر 128
٧-فضل الدعوة إلى الله عز وجل والتبليغ عن رسول الله ﷺ 132
٨-فضل إجلال الصالحين 138
٩-فضل صنائع المعروف والصدقة والصلة 139
10-فضل التقوى والغنى والعزلة 140

obeikandl.com

11-العواصم من الفتن.....144
12-فضل الكفارات والدرجات والمنجيات.....147
13-فضل الإخلاص في الرفعة والتمكين.....151
14-فضل الشكر والذكر والزوجة الصالحة.....156
15-فضل التواضع وحسن المعاشرة.....161
16-التحذير من التقليد الأعمى لليهود والنصارى والمجوس.....188
17-فضل طيب الحوار والصدق وحسن الخلق.....189
18-فضل الغرباء.....191
19-إنما الأعمال بالخواتيم.....193
20-ما يلحق المؤمن بعد موته.....197
خاتمة "نسأل الله حسن الخاتمة".....198
الفهرس.....200

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

obeikan.com